الأخبار
al-akhbar

السبت 30 آب 2014
العدد 2381 السنة التاسعة
samedi 30 août 2014 no 2381 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

«داعش» يجدد تهديده: إطلاق سجناء رومية خلال 3 أيام أو نقتل العسكريين [3]

الدولة تتخلى عن عرسال والرهائن [2]

كيف قاومت غزة؟

[20 ـ 23]

من استعراض «سرايا القدس» في غزة أمس (أ ي بي إيه)

تحقيق

حماه
فاتورة الدم المدفوعة

6

وجوه

سعدي يوسف
شاهد على دورة الخراب

12

04
سلاح «الأمن الذاتي» وصل إلى وادي التيم... والأجهزة مربكة

08
المطار مهدد بانقطاع الكهرباء: نقابة المستخدمين تُضرب 3 أيام

18
صراع الفكر والفقه في المرجعية الشيعية: فضل الله نموذجاً

الأخبار لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

قضية اليوم

«وينيي الدولة؟» ليست نكتة سمجة في الجرود المحتلة

حسن عليق

يوم أمس، كرر رئيس الحكومة البريطانية، ديفيد كاميرون، تحذيره من وصول تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى شواطئ البحر المتوسط. سبق له أن قال الكلام ذاته قبل أيام قليلة. هذه المرة، خص بالذكر لبنان والأردن، محذراً من تمدد «داعش» إليهما. كلام المسؤول البريطاني الأرفع مستوى ليس توقعات على طريقة غالبية الساسة في لبنان. بل إنه مبنيّ، بلا شك، على معلومات وتقديرات استخبارية وفّرتها أجهزته ووكالات الدول الحليفة له. وللأمانة، فإن المسؤولين الأمنيين اللبنانيين، الجديين منهم، يملكون معلومات مشابهة. يقولون إن هدف «داعش» هو الحصول على منفذ بحري: من عرسال إلى عكار. المشروع ذاته، لكن بصيغة مختلفة، كانت قد باشرت بتنفيذه كتائب المعارضة السورية في منطقتي القلمون وريف حمص الجنوبي، قبل سنتين تماماً. في خريف 2012، كانت عرسال المعبر الرئيسي للسلاح والمسلحين والمؤن والذخائر من لبنان إلى ريفَي حمص ودمشق. وحظيت، بغطاء سياسي عربي ودولي، أمّنته قوى 14 آذار، من خلال دعمها الخطوات التي أدّت إلى تحويل البلدة البقاعية إلى «محمية طبيعية» للمعارضة السورية المسلحة. حينذاك، بدأ المسلحون خوض معارك في منطقة حوض العاصي (يقطنها لبنانيون ـ داخل الأراضي السورية) لفتح طريق بين القصير وعكار. الهدف هو طريق الإمداد: البحر ـ طرابلس ـ عكار ـ القصير ـ حمص وريف دمشق. لم تكن عرسال «مقصّرة». لكن فصل الشتاء كان على الأبواب. وكان أهل المنطقة ينتظرون، كما في كل عام، ثلوجاً تقطع طرقات الجرد بين البلدة اللبنانية والقلمون. أراد المسلحون السوريون استباق انسداد السبل بين مناطق انتشارهم والبلدة اللبنانية، فقرروا فتح طريق جديد. اختاروا منطقة حوض العاصي، وارتكبوا مجزرة في بلدة «الحيدرية»، فتدخل حزب الله وأحبط مشروعهم. أمّنوا لاحقاً طريقاً «فرعية»، عبر مشاريع القاع، كبديل مؤقت من طرق الجرود المقطوعة.

حديث كاميرون، بما يمثله من «وثيقة» استخبارية سياسية، يتقاطع مع الجغرافيا والطقس في منطقة الحدود اللبنانية ـ السورية، لناحية كونه جرس إنذار للبنان. فعلى أبواب فصل الشتاء، سيضطر محتلو جرود عرسال إلى البحث عن ملاجئ تقيهم قساوة الطقس غير المحتملة. خلال الفترة ذاتها من العام الماضي، لم يكترثوا لهذا الأمر، لأنهم كانوا يسيطرون على بلدات القلمون السورية. حالياً، هم أمام خيارين: إما إحداث اختراق كبير في القلمون، والسيطرة على عدد من بلداته؛ أو الاحتماء في عرسال. على الجانب السوري، يخوضون معارك يومية، من دون أن يتمكنوا من إحداث أي خرق جغرافي ذي قيمة. لن يكون أمامهم سوى عرسال.

مسؤولون أمنيون وسياسيون وعسكريون لبنانيون يُدركون هذه الوقائع وخطورتها. بعضهم يبالغ في التعبير عن هذه الخطورة، نتيجة لإمكانات الجماعات الإرهابية التي تحتل جرود عرسال. لكن السلطة، كوحدة متكاملة، تخلّت عن أي دور يمكنها القيام به. ثمة تسليم بالعجز. تأبى السلطة القول إن جرود عرسال محتلة. جزء من الأراضي اللبنانية يخضع للسلطة المطلقة لجماعات إرهابية راغبة في التمدد. هذا الاحتلال واختطاف أكثر من 36 عسكرياً ودركياً واتخاذهم رهائن لم تدفع الدولة إلى إعلان أي شكل من أشكال الطوارئ. تستمر حياة المسؤولين بشكل طبيعي. نشرُ صور ذبح عسكري لم يدفع أحداً من المسؤولين إلى التفكير بعقد اجتماع استثنائي لمجلس الوزراء، أو لأعضاء المجلس الأعلى للدفاع.

وعند طرح سؤال على مسؤولين معنيين عما ستقوم به الدولة، يأتي جواب السلطة السياسية مفرطاً في العجز: ليس لدى الجيش دبابات وطائرات للمواجهة. يجب على اللبنانيين أن يتجاهلوا أداء فوج المغاوير والفوج المجوقل لاستعادة مواقع الجيش التي احتلها المسلحون في عرسال ومحيطها. أحد أبرز السياسيين المتابعين «عن قرب» للعمل العسكري يؤكد أن جنود الفوجين قاتلوا بطريقة لائقة. «استبسلت بعض قطعات اللواء الثامن، قبل تدخل المجوقل والمغاوير». لكن أداء اللواء بشكل عام شابته ثغر كبيرة، إضافة إلى الأزمة البنيوية التي يعاني منها الجيش على المستوى اللوجستي: الذخائر، النقل والتغذية، فضلاً عن النقص الفادح في العديد.

ماذا فعلت السلطة لسد الثغر التي يعاني منها الجيش؟ لا شيء.

قررت تطويع 5 آلاف جندي. لكنها ربطت ذلك بإيجاد التمويل اللازم.

هل بدأ أحد بالبحث عن موارد لتأمين التمويل؟ ألا يُدرك المسؤولون السياسيون أن فتح باب التطوع في الجيش بالتزامن مع التطوع في الأمن الداخلي والأمن العام سيقلل من نسبة المتقدمين للتطوع في المؤسسة

> هل ثمة قرار سعودي بالإبقاء على «التكفيريين» كقوة توازن قوة حزب الله

العسكرية؟ هل من خطة لتشجيع الشباب على الالتحاق بالأسلاك العسكرية والأمنية؟ الجواب هو، ببساطة، لا.

هل سيُحاسَب أحد بسبب منع تجهيز لبنان بطائرات مروحية ودبابات (روسية مثلاً)؟ بالتأكيد لا.

بعض الوزراء يفكّرون ملياً في ما يمكن فعله لاستباق أي هجوم جديد لاحتلال عرسال. لكن ما الذي يقوم به مجلس الوزراء مجتمعاً، ورئيسه؟ لا شيء.

هل جرّب أحد في السلطة البحث عن سبل للضغط على خاطفي الرهائن؟ الجواب هو النفي طبعاً. ليس أمام رئيس الحكومة وبعض الوزراء سوى التعويل على مبادرات قطر وتركيا.

أين وزير الدفاع سمير مقبل؟ هل يهتم، بصفته مسؤولاً، لا بصفته رجل أعمال، بمتابعة إمكان شراء أسلحة لصالح الجيش؟

هل يدرك المسؤولون السياسيون أن الجيش ممنوع، بحكم الأمر الواقع، من دهم منازل اللبنانيين الذين قاتلوه في عرسال؟

هل سيكون متاحاً للجيش أن يعزل جرود عرسال عن البلدة، بالقدر المستطاع؟ المسؤولون العسكريون يقولون إن «هذا بالتحديد هو ما تسعى القطعات الميدانية إلى فعله. ورداً عليه، اعتدى المسلحون على هذه القطعات أول من أمس». لكن برودة السلطة السياسية في التعامل مع جريمة أول من أمس لا تنبئ بأن ما بعد معركة عرسال صار غير ما كان قبلها.

يؤكد قائد الجيش العماد جان قهوجي أن الرئيس سعد الحريري يقف إلى جانب المؤسسة العسكرية في معركتها. وفي 8 آذار، يؤكد قادة الصف الأول أن الحريري صادق عندما يقول إنه يعوّل على الجيش وحده. ففي رأيهم أن الحريري فشل في تجربة الميليشيات التي أنشأها قبل عام 2008، ولا حماية له من المقاتلين السلفيين والقاعديين سوى الجيش. لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو عما إذا كان ثمة قرار سعودي بمنع «داعش» وإخوته من ابتلاع جمهور الحريري، لكن مع الإبقاء على «التكفيريين» كقوة توازن قوة حزب الله. هبة المليار دولار التي لم تظهر بعد، واختفاء الحريري مجدداً، لا يبشران بالخير. فكيف إذا ما أضيف إليهما «الفرمان الملكي» الذي أعلنه كتّاب ذوو شأن في صحف آل سعود، عن عدم الرضى من التوجه إلى ضرب «داعش» وحده؟

خلاصة القول، إن ثمة خطراً بأن تتكرر تجربة معركة عرسال خلال الأسابيع المقبلة. فيما لا تبدو السلطة على دراية بالماء الذي يسيل أنهاراً تحت قدميها، أو أن الراعي السعودي يريد لها أن تغض النظر قليلاً.

(هيثم الموسوي)

فنيدق تطالب الجيش بكشف مصير السيد

ساندي الحايك

تحتار عائلة العسكري الرهينة علي السيد (28 عاماً)، بين تصديق الصور المسربة التي تظهر ابنهم مقتولاً نحراً بالسكين على أيدي عناصر إرهابيين في عرسال، وبين عدم تصديقها، بسبب استمرار صمت قيادة الجيش. هذا المناخ دفع فاعليات بلدة فنيدق العكارية، إلى إلقاء اللوم على قيادة الجيش والحكومة معاً في كل ما يحصل في بلدة عرسال، وتحميلهما مسؤولية التقصير وعدم احترام كرامة أهالي العسكريين المخطوفين.

الاجتماع الذي عقد في مبنى بلدية فنيدق، جاء بطلب من رئيسها خلدون طالب، ومختار فنيدق أحمد السيد (والد العسكري علي السيد)، بعدما شعر الرجلان بأن الأمور في عكار قد تخرج عن السيطرة، ولا سيما بعد قطع الأهالي ليلاً كافة الطرقات في ساحة حلبا، للمطالبة بالإسراع في الإفراج عن الأسرى العسكريين.

وقال طالب لـ«الأخبار»: «ليس أمراً سهلاً أن ترى أم صورة لابنها وقد فصل رأسه عن جسده. نحن بلدة ينتمي الكثير من شبانها إلى الجيش وحصتها الأكبر من بين الأسرى، وإلى جانب السيد اثنان من شباب البلدة». وخشية للأسوأ، ارتأى طالب ضرورة مشاركة كل الأطياف السياسية في فنيدق بالاجتماع، فجلس النائب خالد زهرمان ممثلاً قوى الرابع عشر من آذار، إلى جانب النائب السابق وجيه البعريني ممثلاً قوى الثامن من آذار، وبعد الاجتماع صدر بيان مشترك فيه «التضامن الكامل مع أهل الأسير الرقيب علي السيد، وباقي أسر عناصر الجيش»، ومطالبة «الحكومة اللبنانية وقيادة الجيش بالعمل على تأكيد أو نفي تلك الصور». كذلك رأوا أنه «نظراً إلى التضحيات التي يقدمها أبناؤنا في المؤسسة العسكرية، ولا سيما أبناء عكار، على الحكومة اللبنانية العمل بشكل جدي وصادق لإطلاق سراحهم، ونحملها كامل المسؤولية عن التقصير الحاصل بحق الأسرى وعدم احترام كرامة أهاليهم، ونحذر من تداعيات التقصير المقصود وعدم التجاوب من قبلهم».

من جهته، أوضح زهرمان أن «هناك من يغرد خارج السرب وينشر شائعات عن أن هدف الاجتماع كان لاتخاذ قرار جامع بطرد السوريين من كافة مناطق عكار، وهذا أمر عارٍ من الصحة، وهذا ما نرفضه بالمطلَق». وقال زهرمان إن هدف الاجتماع «تأكيد تضامن أهالي فنيدق بعضهم مع بعض إلى جانب عائلة السيد من جهة، ولضبط الشارع حتى لا تنفلت الأمور من

> قال أحد أعضاء هيئة العلماء إن الصور التي تظهر العسكري السيد مقتولا مركبة

عقالها من جهة ثانية. ولأن أحداً لا ينكر حالة التململ من ممارسات الحكومة وقيادة الجيش تجاه عكار، لا نقف ضد التحركات السلمية والديموقراطية، إلا أننا مضطرون إلى مراقبة الشباب المتحمسين في الشارع، خوفاً من طابور خامس، لإثارة نعرات طائفية وإحداث الفوضى».

في مجال آخر، شدد خطباء الجمعة في مساجد عكار أمس، على دعم الجيش اللبناني في حربه على الإرهاب، ونبذ أي ممارسات لا تمثل الدين الإسلامي الحنيف. وقال إمام مسجد فنيدق الكبير الشيخ وليد فنيش إن «ما يهم أبناء فنيدق في هذه المرحلة هو التوصل إلى إنقاذ العسكريين، ولا سيما أبناؤها الثلاثة المحتجزون. وقد أثبتت البلدة أنها بكل مكوناتها تقف إلى جانب الجيش، ولا تمثلها قلة ممن يغادرونها للقتال إلى جانب المجموعات المسلحة. وهي حالات فردية منبوذة من قبل كل أبناء فنيدق». وطالب «الحكومة باللجوء إلى التفاوض مع المسلحين ولو اضطرت إلى اطلاق سراح الموقوفين في رومية. فهذا الأمر يحصل في كل أنحاء العالم، وإسرائيل التي تعد من أكبر القوى في الشرق الأوسط، فاوضت حركة «حماس» مقابل إطلاق سراح جندي واحد من جنودها».

وكانت مسألة التفاوض قد شكلت مادة نقاش في الاجتماع، وفق ما أكد أحد المجتمعين لـ«الأخبار»، إذ طرحت فكرة تضمين البيان إشارة إلى ضرورة مطالبة الحكومة باعتماد أي وسيلة من شأنها تسهيل عملية التفاوض مع العسكريين، كمقايضتهم بالموقوفين في سجن رومية، الأمر الذي لاقى اعتراضاً من قبل البعريني، الذي قال: «اتركوا الدولة تشوف شغلها»، ملمحاً إلى ضرورة التشديد على إعطاء الضوء الأخضر للجيش اللبناني حتى يتمكن من حسم المعركة في عرسال.

كذلك علمت «الأخبار» أن المجتمعين تلقوا اتصالاً من أحد أعضاء هيئة علماء المسلمين، أشار إلى أن الصور التي تظهر العسكري السيد مقتولاً مركّبة، مؤكداً أن «الهيئة تواصلت مع أحد العناصر الخاطفة، وأكد أن لا عملية قتل أو تصفية لأحد العسكريين جرت خلال اليومين الماضيين». وطلب المجتمعون زيارة قائد الجيش العماد جان قهوجي، للوقف منه على حقيقة ما حدث في عرسال، ومعرفة نتائج عمل اللجنة المكلفة دراسة الصور التي تظهر الرقيب السيد مقتولاً.

«داعش» يهدد بقتل الرهائن... وبري قلق من فتنة

لا تزال الأنظار مشدودة صوب ما يجري في عرسال وجرودها. العمليات العسكرية قائمة وكذلك المساعي بشأن المخطوفين العسكريين. المعنيون ينفون وجود «مفاوضات جديّة»، وسط صدمة الجميع بالصور المسربة عن إعدام أحد الجنود على يد تنظيم «داعش»

يرفع تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) منسوب ضغطه على لبنان كله، على الحكومة، وعلى الجيش وعلى أهالي العسكريين الرهائن أيضاً. أعلن التنظيم الإرهابي ذبح أحد الجنود، ثم نشر مقطع فيديو يُظهر تسعة جنود آخرين يناشدون ذويهم التحرّك لقطع الطرقات وإقفالها حتى يُخلى سبيل السجناء الإسلاميين من سجن رومية، قائلين إنهم سيُذبحون بعد ثلاثة أيام إن لم تُنفّذ الحكومة اللبنانية المطالب. تناوب العسكريون التسعة على الكلام. وهم من البقاع الغربي واللبوة وحورتعلا والشوف وقنيدق في عكار. ورغم أن المضمون واحد، وجّه كلٌّ منهم رسالة بطريقته. غاب عن الجنود رفيقهم الرقيب علي السيد الذي سربت له صورة تظهره جثة مقطوعة الرأس.

كما بقي مصير الجندي الحادي عشر مجهولاً، علماً بأن مصادر «هيئة علماء المسلمين» كانت قد ذكرت أن عدد الأسرى الموجودين لدى «داعش» يبلغ 11 مخطوفاً.

وتحدّثت مصادر وزارية لـ«الأخبار» عن «مجموعة من المبادرات التي يقوم بها رئيس الحكومة تمام سلام، بشأن ملف المخطوفين العسكريين، بما فيها مع تركيا وقطر». وشكّكت المصادر بأن يكون التنظيم قد نفّذ تهديده بقتل أحد الجنود، معتبرة أن «الصور المسربة يُمكن أن تكون ملفّقة». وتحدثت المصادر عن «امتلاك لبنان الأوراق الكافية للضغط على الخاطفين، وهي أوراق تتصل أساساً بالنازحين السوريين الموجودين في لبنان، وبينهم عائلات للمسلحين».

وقال مقربون من الرئيس سلام إنه «لا يُمكن لأي جهة أن تضغط علينا، وما زال بين أيدينا الكثير من الأوراق التي لم نستخدمها بعد، وإن الحكومة لن توافق أبداً على طلب الإفراج عن موقوفين في سجن رومية، لأن هذه الخطوة تفتح الباب أمام كل من يريد إخراج موقوف أن يخطف عسكرياً ويفاوض عليه». وأشار المقربون إلى أن «كل الوساطات الجارية الآن ليست رسمية».

من جانبها، أعلنت هيئة العلماء المسلمين التي توقفت عن الوساطة مع الخاطفين، أنها «لا تستطيع أن تؤكد أو تنفي حقيقة الصور المنتشرة لذبح جندي لبناني». ولفتت في بيان إلى أن «موقفها يعود لتوقف المفاوضات وعدم وجود اتصال مباشر مع الجهات التي تحتجزهم».

ميدانياً، استمرت التوترات في منطقة الجرود وعلى مداخل قريبة من عرسال. وواصل الجيش نشر وحداته هناك، بينما كانت منطقة الطفيل تشهد مواجهات قاسية مع المسلحين.

وأكدت مصادر أمنية أن الجيش السوري وحزب الله يتقدمان من الجهة الشمالية لجرود الطفيل داخل الأراضي السورية ويستهدفان بالقصف أكبر مصنع لتفخيخ السيارات، ما أدى إلى تدمير 5 سيارات كانت معدة للتفجير. كما تمّت السيطرة على المنطقة ومصادرة 3 أطنان من المواد المتفجرة داخل مغارة، وعلى معمل يحتوي على مخرطتين لتصنيع القذائف والمدافع والعبوات وسيارة مفككة. مع الإشارة هنا الى أن هذا المكان تربطه بلبنان طرق ترابية.

وفي السياق، عبّر الرئيس نبيه بري عن قلقه ممّا يجري في عرسال. واعتبر أمام زواره أن «المرحلة دقيقة للغاية، وأن المطلوب هو الوعي، كي لا تقع فتن». وأشار بري إلى أنه تحدث

> **لا وساطات رسمية مع الخاطفين والحكومة تلوح بورقة النازحين**

بصراحة أمام سفراء الدول الخمس، وطلب منهم «جسراً جوياً من الأسلحة لدعم لبنان من مخازنهم الموجودة في الشرق الأوسط، لخوض هذه المعركة». وأعاد بري التذكير بالمبادرة التي طرحها في مثل هذه الأيام قبل عام، في ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر، حين اقترح «الاستثمار بالأمن». وقال برّي «اقترحت يومها أن نطوّع خمسة آلاف جندي في الجيش، وها نحن اليوم نعود إلى النقطة نفسها. الاستثمار بالأمن يؤمن الاستقرار الاقتصادي». وأشار بري إلى أنه «لم يعرف تفاصيل الحوار السعودي ـ الإيراني بعد، لكنه يرجّح عدم الحديث عن لبنان، وإن تم الحديث، فالأمور تحتاج إلى وقت».

المساعدات الأميركية

وقد وصلت أمس الى بيروت طائرة أميركية محمّلة بالذخائر والأعتدة لدعم الجيش، وأشرف السفير الأميركي ديفيد هيل على تسليمها إلى ضباط عسكريين، معلناً عن «المزيد من الأسلحة التي ستسلم للجيش اللبناني». وأوضح أنه «تمّ العمل على تأمين النوعية والكمية الممتازة التي يحتاج إليها الجيش لمواجهة الإرهاب».

وفيما أبدى نواب في لجنة الدفاع النيابية لـ«الأخبار» استياءهم من «تقاعس بعض الدول عن إرسال الدعم للجيش، وخصوصاً فرنسا والمملكة العربية السعودية»، لفت هؤلاء الى أن «المساعدات الأميركية تشير إلى أنه رغم خطورة الظرف الذي نمرّ به، ما زال هناك وضع إقليمي ودولي لا يريد للأوضاع في لبنان أن تفلت». وأشار هؤلاء إلى أنهم تبلّغوا من بعض الوزراء ما قاله لهم الرئيس سلام عن أن «المليارات الثلاثة سيفكّ أسرها عمّا قريب».

جلسة «مالية» للحكومة

من جهة ثانية، يعقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية الثلاثاء المقبل للبحث في الأوضاع المالية. وقال وزير المال علي حسن خليل في حديث إلى «الأخبار» إن « سلام دعا إلى عقد الجلسة بناءً على طلبه منذ شهرين». وأشار خليل إلى أنه «سيقدّم عرضاً مفصلاً أمام الوزراء يشرح فيه الوضع المالي العام للبلد، والاحتمالات التي يمكن أن نواجهها وكيفية التعاطي معها». كما سيعرض خليل «تقارير صندوق النقد الدولي، ويشدد على أهمية إصدار قانون لسندات اليوروبوند في أقرب وقت». كما سيطلع خليل الوزراء على «مشروع موازنة العام 2014، ومشروع موازنة العام 2015».

المشنوق في الرابية

وقام وزير الداخلية نهاد المشنوق بزيارة مفاجئة لرئيس تكتل «التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون. وعلم أن «النقاش تركّز حول الوضع الإقليمي والتسوية التي حصلت في العراق وتأثيرها على لبنان»، علماً بأن المشنوق قال إنّ «الهدف الأساسي من زيارته كان البحث في تطورات عرسال السياسية والأمنية والعسكرية»، مشيراً إلى أنّ «الأمور لم تنته بعد في عرسال». وشدّد على أنّ «هذا الموضوع قد يكون قنبلة موقوتة جاهزة دائماً للانفجار».

وأشار المشنوق إلى أنّ «ملف العسكريين الرهائن أمانة في أعناق كل اللبنانيين». وأكد أنه «اتفق مع عون على مزيد من التشاور والتنسيق في موضوع عرسال تحديداً». كما شمل البحث استمرار العمل لتفعيل العمل الحكومي وزيادة الإنتاجية، وكذلك تفعيل عمل مجلس النواب.

لو كان ابن واحد من السياسيين!

ذبلت الياسمينة الكبيرة في باحة منزل أحمد غية منذ أن غادر بلدته تكريت العكارية منذ 25 يوماً، ملتحقاً بمركز خدمته في عرسال، حيث أُسر خلال المعارك التي دارت بين إرهابيين والجيش.

زهور الدار جميعها ذبلت، كحال أهله. نسيت أم علاء (أمه) أن تمد لها «نبريش» الماء لريّها. المرأة «عقلها مانو معها» تقول أختها. «البيت ما عم يفضى. كل أهالي تكريت عم يزوروها ويجبروا بخاطرها. بس هي ما طالع بإيدها غير تبكي على أحمد» ابن الـ 24 ربيعاً.

تنتفض من بين الحاضرين. وتتجه نحو باب غرفته: «هيك ترك غرفتو، وتركني، وراح». في اليوم الذي غادر فيه أحمد، كان أبناء تكريت يحتفلون بزفاف صديقه، تروي أخته «تأنق وذهب مع خطيبته إلى العرس. وما هي إلا لحظات حتى عاد إلى المنزل وبدّل ملابسه. قال إنهم طلبوه للالتحاق بمركزه. كان غاضباً وقلقاً». بواسطة تطبيق «الواتس آب» بقي التواصل مع أحمد مستمراً حتى ليل السبت، قبيل المعركة بين الجيش والإرهابيين. تؤكد أخته «ما كان يقلنا غير: أنا منيح. ما تخافو عليّ. قبل أن ينقطع الاتصال به». تسأل أم علاء: «ليش ما حدا عم يفهمنا شي عن ولادنا؟ ليش متكتم قائد الجيش عليهم؟ أنا أمّ قلبي محروق وهني إسا بيماطلو بالقصة. لو كان إبن قائد الجيش أو إبن واحد من السياسيين الكذابين كان قبلوا إنو يضل 25 نهار مخطوف؟ أم لأنّا فقرا معترين عم يبيعوا ويشتروا فيهم؟ بدنا ولادنا بأي ثمن. الدولة فوتت المسلحين على البلد وهيي تطلعن وتردلنا ولادنا. نحنا ناطرين كم يوم بس. من بعدا بدنا نعتصم قدام بيت رئيس الحكومة ووزارة الدفاع وقائد الجيش. والله لأحرق حالي إذا ما بيطلعولي إبني». على بعد أمتار من منزل أحمد، دكانة والده. لا يقوى الرجل الستيني على حبس دموعه. يقول «أنا الوحيد يلي ما ودعتو. كنت بالمحل وما عرفت إنو دقولو من الخدمة بنفس النهار يلي إجا فيه عالبيت من دون ما شوفو». منذ أن أسر ابنه، أجرى الكثير من الاتصالات، منها مع ضباط في الجيش أكدوا له أن ابنه بخير، ومنها مع أحد الأسرى الذين أطلقهم المسلحون. كما قابل قائد الجيش العماد جان قهوجي. «قال لنا إن قيادة الجيش تعتبر العسكريين أولادها ولن تهدأ قبل أن تعيدهم سالمين. لكن كل هيدا الكلام ما ريّحني. خايف تاخد القصة وقت متل قصة مخطوفي أعزاز. ساعتها ما بضمن أنا إبقى عايش حتى شوفو. كل سياسيي المنطقة دايرين ضهرن علينا. ما سمعنا كلمة الله يرجعو بخير من واحد منهم».

يسخر أحمد، ابن عم العسكري المخطوف، من «قصة هيبة الدولة. لو الدولة بدها تحافظ على هيبتها ما بتسمح لإرهابيين يفوتوا على حدودها وهي عم تتفرج. السياسيون ضغطوا على قائد الجيش ومنعوه من أن يحسم المعركة، يعني خلص، قضيوا على الهيبة من أساسها». فيما يشير خالد غية، قريب أحمد، الى أن صبر الأهالي بدأ ينفد. لا يرى الرجل مشكلة في مقايضة العسكريين بسجناء رومية: «الدولة أخطأت في عدم محاكمتها لهؤلاء. كل مكونات السلطة تعلم أن سجن رومية مهدد بالانفجار الآن أو لاحقاً، فلماذا لا يوافقون على مقايضة السجناء بالعسكريين؟».

ويحذّر من أن ملفاً بحساسية ملف العسكريين المخطوفين، «لا بد من إدارته بطريقة أكثر جدية، لأن من شأنه شقّ مؤسسة الجيش. فما من عسكري يرضى بأن يستمر في أداء كل واجباته تجاه وطنه، بينما لا تبذل الدولة جهداً لحماية زملائه وإنقاذ حياتهم».

ساندي...

تقرير

سلاح «الأمن الذاتي» وصل إلى وادي الـ

واجه شباب من بلدة عين عطا مجموعة مسلحين سوريين حاولوا التسلل قادمين من الأراضي السوري. كشف الحادث عن تعاظم ظاهرة الأمن الذاتي. هناك من يبرر الخطوة قرب الحدود مع سوريا. لكن الجميع يخشى أن تخرج عن إشراف وعين الجيش والقوى الأمنية اللبنانية

الفوضى تحكم حركة أبناء البلدة المسلحين وتربك الأجهزة الأمنية (أرشيف)

فراس الشوفي

التوتر والقلق يسودان غالبية البلدات اللبنانية على الحدود مع سوريا. في منطقة راشيا، يرتفع منسوب الاستنفار. الأصوات الآتية من جهة جبل الشيخ تقلق أهالي وادي التيم، وخصوصاً أن الحدود باتت معبراً لمجموعات المسلحين المعارضين هناك. وبعد الذي جرى في عرسال، يبدو الأهالي أقرب إلى نظرية الأمن الذاتي، وخصوصاً في القرى التي تقع على الحدود المفتوحة. وبات أمراً عادياً مشاهدة أبناء البلدة يحملون السلاح، ومعهم شرطة بعض البلديات، ويتجمعون في لجان ينقصها التنظيم. تتداخل مشاعات القرى اللبنانية والسورية في مسارب جبل الشيخ، فيصير الشريط الحدودي وهمياً بالمعنى الحرفي للكلمة، وهو يمتد في منطقة حاصبيا من شبعا ـ شويا ـ الخلوات ـ الكفير، إلى قرى عين عطا ـ عين حرشا ـ بكيفا ـ راشيا ـ عيحا ـ كفرقوق ـ دير العشاير في منطقة راشيا. وفي الجانب السوري، يمتد الشريط من قرى حضر وبيت جنّ ـ عرنة ـ دربل ـ الريمة ـ بقعسم ـ قلعة جندل في القنيطرة، وصولاً إلى يعفور في ريف دمشق، مروراً بقطنا العميقة داخل الأراضي السورية.

في الأعوام الماضية، تصاعدت الاشتباكات بين الجيش السوري واللجان الشعبية في القرى الدرزية من جهة، ومسلحي «الجيش الحر» و«جبهة النصرة» من جهة ثانية. يسيطر معارضو النظام على بيت جن ومزرعتها وعلى بيتيما وبيت سابر المجاورة للقرى الدرزية. وقد دارت اشتباكات كثيرة، ترافقت مع أعمال خطف وقتل في قرى عرنة وحضر الدرزية، التي تربطها علاقات قربى ومصاهرة مع القرى اللبنانية. إلّا أن الأشهر الثلاثة الأخيرة شهدت تصعيداً غير مسبوق بعد احتلال المسلحين لقرية مغر المير الدرزية، وتصاعد عمليات الجيش السوري ضد المسلحين، ولا سيما في بيت سابر وبيتيما.

خلال السنوات الماضية، اقتصر دور قرى جبل الشيخ اللبنانية كشبعا وعين عطا، على كونها ممراً لوصول الجرحى السوريين إلى مستشفيات البقاع الغربي. وزاد الأمر بالنسبة إلى شبعا، بوصفها البلدة الأكثر اكتظاظاً للنازحين الآتين من بيت جنّ، ومكاناً للنقاهة بالنسبة إلى جرحى المسلحين، الذين يتلقون العلاج في مستشفيات البقاع الغربي، ثم يعودون إلى القتال بعد النقاهة في شبعا. إلا أن عمليات دخول الجرحى والنازحين كانت على مرأى ومسمع من الدولة اللبنانية، التي خضعت مراراً لإصرار الصليب الأحمر الدولي لإمرار الجرحى، وبرضى وتسهيل من جهات سياسية فاعلة في المنطقة، ولا سيما تيار المستقبل والجماعة الإسلامية والحزب التقدمي الاشتراكي، ممثلاً بالوزير وائل أبو فاعور.

> **الموقوفون لم يدخلوا لبنان لتنفيذ أعمال إرهابية، بل لزيارة أسرهم**

اشتباك عين عطا

فجر الخميس الماضي، اشتبه شبان من

رسائل إلى المحرر

النقد شيء والشتم شيء آخر

تعليقاً على مقالة محمد فضل الله («الإخوان المسلمون الشيعة»، العدد 2377، 26 آب 2014) وردنا الآتي:

1- للكاتب رأي خاص فهذا شأنه، سواء قبلته أو لا، ولكن أن يتطرق إلى القول بأن السيد فضل الله رحمه الله، كان معه مليارا دولار وأورثهما لأبنائه، فيا حبذا لو يدلني على هذه الأموال، وأنا واحد من أبنائه!

2- لقد سُجلت الأملاك العامة والأموال الشرعية التي كانت بحوزة سماحة السيد فضل الله باسم جمعيات ولم تُوَرّث لأحد، ومؤسسات جمعية المبرات وغيرها هي الدليل، ويمكن للمهتم الاطلاع على ذلك.

3- إن التجني على السيد واتهامه بخيانة المال العام أو الأموال الشرعية بدون أي دلائل وإطلاق التهم جزافاً هو أمر معيب، فهو أول من دعا الى إنشاء المؤسسة المرجعية الضامنة الوحيدة لاستمرار أملاك وأموال المرجعية بعد غياب المرجع إلى المرجع اللاحق، وقد انتُقد كثيراً لهذا الطرح من قبل رجال الدين التقليديين.

4- إن بعض هذا الكلام يعرّض صاحبه للمساءلة القانونية.

5- يحق للكاتب أن ينتقد أي مؤسسة تابعة لأي فئة. فالمخالفات، إن وجدت، لا تغطى ولا يتحمل مسؤوليتها السيد رحمه الله. ولكن التعميم في انتقاد تجاوز المؤسسات التابعة للسيد فضل الله ينبئ عن نية غير سليمة، وأسلوب غير علمي بتاتاً.

6- إن انتساب أي شخص لفئة ما، دينية أو غيرها، لا يبرر أن يلقي التهم جزافاً دون براهين.

لا شك أن الانتقاد يثري، ولكن التهجم والشتم شيء آخر، فالكاتب سيضاف الى لائحة الذين تهجموا على السيد في حياته وبعد وفاته، ولن تتأثر قامة السيد فضل الله.

نجيب محمد حسين فضل الله

توضيح من المحرر: بشير وفواز

نشرت «الأخبار» (العدد 2377، الثلاثاء 26 آب 2014) تقريراً تحت عنوان «هكذا اختلس ابراهيم بشير أموال الهيئة العليا للإغاثة!»، وهو عبارة عن ملخص لمحتوى القرار الظني الصادر عن قاضي التحقيق الأول غسان عويدات، بما في ذلك الفقرة التي ورد فيها على لسان بشير «إن حسين فواز أوقفت عائلته في نيجيريا بتهم تبييض الأموال وتجارة الأسلحة».

لذا اقتضى التوضيح

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تيم

عين عطا، بينهم أعضاء في الحزبين الاشتراكي والقومي، بسيارة فان بيضاء اللون تركن في بقعة بعيدة عن أعين حاجز الجيش اللبناني على مفترق شبعا ـ عين عطا ـ الكفير، وتقف على الطريق الذي يخترق «وادي جنعم» في جبل الشيخ بين عين عطا وشبعا. عمد الشبان إلى مطاردة سيارة الفان حتى نقطة الجيش، وحصل إطلاق للنار بعد محاولة الفان الفرار، قتل على أثره راكب وأصيب اثنان آخران. وتبين أن اللبناني مصطفى ع. مواليد بلدة الرفيد في راشيا، يعمل في سياق مهنته كمهرب، على مساعدة السوريين في الدخول خلسة إلى الأراضي اللبنانية. وقد أوقفه الجيش إلى جانب ركاب الفان وسائقه اللبناني أيضاً، وهو من أبناء بلدة البيرة، ليتبين من التحقيقات أن المهرب يرافق السوريين من بلدة بيت جن، ويسير بهم في مسارب جبل الشيخ بعيداً عن عيون نقاط الجيش، وكان الفان بانتظارهم. وتبيّن أيضاً أن الموقوفين ينتمون إلى كتائب في «الجيش الحر»، منها «لواء شهداء دروشة» الذي يرأسه المدعو حسين غازي محمد، و«لواء مقداد العمر» الذي يرأسه عمار البيش، و«كتيبة أحرار داريا»، و«كتيبة بيت المقدس» التي تعمل في ريف دمشق ويرأسها المدعو حذيفة أبو حاتم، بالإضافة إلى جندي فار من «الكتيبة 1033» في الجيش السوري المرابطة في مطار الضبعة قرب مدينة القصير.

وقالت مصادر أمنية لـ«الأخبار» إن الموقوفين، بالإضافة إلى الجريحين اللذين نقلا إلى مستشفى فرحات في كامد اللوز، «لم يدخلوا لبنان لتنفيذ أعمال إرهابية، بل لزيارة أسرهم، ومن ثمّ العودة إلى القتال في سوريا». وأضافت: «إن استخبارات الجيش اللبناني كانت على علم بعملية التهريب، وهي نصبت كميناً محكماً للفان، قبل أن يتدخل الشبان». مع الإشارة إلى أن المهرب اضطر أخيراً إلى استخدام طريق بيت جن ـ عين عطا بدلاً من شبعا بسبب الموقف الأخير لأهالي وفعاليات وبلدية شبعا، برفض دخول أي نازح جديد، وقد طُلب من عبد الله عدم دخول البلدة.

فوضى السلاح الأهلي

قد يكون حمل أبناء القرى السلاح إلى جانب الأجهزة الرسمية مبرراً، وخصوصاً أن المساحات الحدودية ومسارب التهريب تمتد إلى مسافات طويلة وتحتاج إلى عديد كبير من القوى الأمنية لمنع التهرب. وتعاظم القلق بعد أحداث عرسال. وسبّب التوتر مشكلات غير مقصودة، مثل حادث بلدة كفرقوق قبل أسبوعين، حيث تقابل مسلحون يناصرون النائب السابق فيصل الداوود ومسلحون اشتراكيون، ظنّاً منهم أن المجموعة المقابلة هي من المسلحين السوريين، وليس انتهاء بحادثة عين عطا.

لكن القلق الأكبر يتعلق بفوضى عمل هذه المجموعات اللبنانية، وتحذر مصادر رسمية من أن طريقة عمل هذه المجموعات قد تعرقل عمل الأجهزة الأمنية، فيما يُفترض أن لجان القرى تقف خلف الأجهزة الأمنية اللبنانية عبر التنسيق الدائم مع البلديات.

لكن «موضة» الأمن الذاتي آخذة في الاتساع، ولم تعد حكراً على فريق سياسي عند القوى الدرزية، إذ يسير الحزب الديموقراطي اللبناني بزعامة طلال ارسلان، وأنصار الوزير وئام وهاب على الخطى ذاتها. وبمعزل عن تجارب يعتبرها البعض مقبولة في منطقة حاصبيا لجهة التنسيق الكامل مع الأجهزة الأمنية، إلّا أن ما حصل في عين عطا، ينذر بمشكلة، ما يدفع الأهالي إلى طلب حصر المسؤولية في يد الدولة اللبنانية وأجهزتها، وتنظيم أي عمل شعبي ضمن إطار رسمي، وخصوصاً عبر البلديات.

ويقول وكيل داخلية راشيا في الحزب الاشتراكي رباح القاضي إن «الحزب يقف خلف الأجهزة الأمنية، والفوضى غير مقبولة». بدوره يؤكّد المنفذ العام للحزب القومي في راشيا زياد جمال، الأمر نفسه، مشيراً إلى أن «الأمن من مسؤولية القوى الرسمية، والأحزاب والأهالي خلف الجيش اللبناني». أما رئيس بلدية عين عطا، طليع خضر، فيشدد على التنسيق الكامل مع الجيش، طالباً من قيادته «نشر قوات أكبر في المنطقة بسبب وجود حالات تهريب عديدة، وهناك توتر جراء الخوف».

تمدد الفتنة

إلا أن المخاوف لا تقتصر على ما يأتي من الحدود مع سوريا، بل على الانعكاسات المحتملة مع قرى لبنانية تحتضن المسلحين السوريين أو تقدم الدعم والعون لهم. وقد برزت إشارات استياء لدى حلفاء تيار «المستقبل»، ولا سيما الحزب الاشتراكي، ما دفع فرع استخبارات الجيش في المنطقة إلى العمل مع اتحاد بلديات جبل الشيخ، لتخفيف التوتر، وخصوصاً في بلدة الرفيد. وقد شاركت الجماعة الإسلامية مع تيار المستقبل في الاتصالات لحصر الأمر ضمن دوائر فردية، وترك المعالجات الأمنية للقوى الأمنية الرسمية.

يشار إلى أن الأقطاب السياسيين في العاصمة، قد باشروا قبل نحو ثلاثة أشهر باتصالات شملت النائبين وليد جنبلاط وطلال أرسلان، والرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة، إلى جانب قيادات أمنية ورجال دين، هدفت إلى منع تمدد مناخات الفتنة ذات الخلفية الطائفية الموجودة على الحدود السورية. وذلك ربطاً بكون المقاتلين ينتمون إلى تنظيمات إسلامية متشددة، بينما يتركز الوجود الدرزي في القرى المقابلة لبنانياً.

كلام في السياسة

المسيحيون بين التسلح والتغرب والتقسيم... من ينتخبون؟

جان عزيز

قبل أيام، استخدم أحد السياسيين ـ من الذين يفكرون، أي من هذا الجنس النادر المهدد بالانقراض ـ عبارة «الاعتلال السني»، لتوصيف بعض من واقع الحال في لبنان والمنطقة وبعض العالم. عبارة تدفعك أناقتها إلى قلب اتجاهها وعكسها واستدخالها ذاتياً، بحيث تسأل: وماذا عن الاعتلال المسيحي الأخطر ربما، أقله لبنانياً؟ صحيح أن كل البيئات اللبنانية مأزومة. كلها معتلة، حتى في علل وجودها، وفي علة وجودها معاً، وفي علة وجود الوطن. في الشارع، وفي الوسط الشبابي خصوصاً، ومن كل الجماعات اللبنانية، تسمع هواجس جدية دقيقة وعميقة. تجعلك تتساءل: كيف لأصحاب معاناة إنسانية كهذه، أن ينتجوا طبقات سياسية تافهة وسطحية كتلك؟ أو كيف لمن تُختزل كل ثقافتهم السياسية والعامة، بعدد «لايكات» مشتراة على صورة مجملة في مجتمع «الفسابكة»، أن يمثلوا شاباً واحداً من مستبطني تلك الهواجس الوجودية الجدية؟ هل هي سكيزوفيرنيا الناس أينما كان؟ أم هو النظام السياسي المقفل والموصد على أي تغيير، رغم نفقه ونفاقه وتكلسه؟ أم هو عامل المال السياسي الذي عقم كل فكر في الحياة السياسية اللبنانية؟!

في ضوء التساؤلات تلك، تدفعك مفردة «الاعتلال» إلى البحث في الذات المسيحية، وإن باقتضاب، وإن بمجرد سرد أمثلة ونماذج. قبل أيام، كان مسؤولو أحد الأحزاب المسيحية الحليفة للسنية السياسية في اجتماع مع رئيسهم، وكان الأخير يكرر على أدمغتهم نظرية أن «داعش» فزاعة فارسية ـ أسدية جديدة. «راجح» حزبللاهي ـ عوني جديد، يخدم الحبكة المسرحية نفسها، ضمن ثنائية الحرامي الظريف والمختار الساذج. طلب أحد حزبييه البقاعيين الكلام، ليعلن رفضه نظرية رئيسه برمتها. بكل بساطة، قال له ولرفاقه، نحن رأينا «داعش» في محاذاة بيوتنا وقرانا. وقد قررنا حمل السلاح مع أبناء بلداتنا وجوارها، من كل الاتجاهات السياسية والمذهبية، كي لا نذبح على أرضنا... إنه نموذج أول من نماذج الاعتلال المسيحي الخطير.

حلقات السهر الفاخر متقلصة هذه الأيام، يتجمع روادها مثل آخر فسحات الماء في صحراء مجدبة. هناك ترى مجتمعاً صغيراً مغلقاً لا يشبه ما حوله. كأنه مُسقط من كوكب آخر على آخر أحياء «الموندانيتي» في الوطن المدقع. سيدات وجواهر وأموال وأثرياء وسيارات ورقص... وكلام عن «معه حق لوران فابيوس. لماذا لا يرحل مسيحيو العراق إلى فرنسا؟! أليس أفضل لهم من ذلك الجحيم الذي باتوا فيه؟!». عبارة تشي بموقف لبناني أكثر مما هو عراقي. ثمة «مجتمع» فرنسي أو غربي خاص، يعيش في قلب الجماعة المسيحية في لبنان، أو يعيش في لبنان، كمكان لا غير، كمجرد «موقع» لكبسة «تشيك إن» (check in) أو «آد إي لوكايشن» (Add a location)، على حسابات الفسابكة أنفسهم، فيما الحسابات المصرفية غرباً، والحسابات الحياتية المستقبلية هناك أيضاً، مع الجنسيات المكتسبة منذ عقود، أباً عن جد، ولو كانا من أبطال الاستقلال. ثمة «مجتمع» من المسيحيين يعيشون في لبنان على رؤوس أقدامهم وحسب. كما برؤوس أقدامهم الراقصة في تلك السهرات الأخيرة في آخر زوايا لبنانهم المتغرب. جاهزون أبداً للتسلل من كذبة الوطن، كما من نهاية سهرة أو بداية واحدة فاشلة. متأهبون للسفر، لهجرة نهائية، لعودة إلى مصادر وحي لبنانهم الذي كان، على ضفاف «الشان» وبعيداً عن هموم بيروت وهواجس مشروع أفلس ورئيس ـ سنديك تفليسة. أما المفارقة المضحكة، أن بين هؤلاء المتغربين غالبية ساحقة من الطبقة السياسية الحاكمة في زمن المارونية السياسية، أبناء رؤساء ووزراء ونواب وبيوتات سياسية كاملة. طريف أن يتم إحصاؤهم: من منهم هنا ومن منهم هناك ومن هنا ـ هناك، يعيش في حقيبة السفر وهويته «بورديغ باس»؟!... نموذج ثان لاعتلال ثابت.

في أوساط بعض المسيحيين المعنيين حديثاً بالشأنين السياسي والعام، إعادة قراءة ونظرة استقصائية إلى خريطة لبنان المتفجرة والملتهبة هذه الأيام. يقولون: هل هي مصادفة أن كل المناطق المحتربة هي تلك التي لم تكن ضمن لبنان المتصرفية؟ ما هو هذا السر الغريب الذي جعل الحروب الراهنة تقع ضمن حدود «الأقضية الأربعة»؟ كأن مئة عام من تاريخ لبنان الكبير لم تغير «سوريتها»؟ أو كأن لبنان الصغير ظل خارجاً عن وعيها ووجدانها، رغم قرن ـ يكتمل بعد أعوام ـ من تكاذب العيش المشترك وأسطورة الميثاق وكل مفردات المعزوفة. هل هي الجغرافيا السياسية، أم الديموغرافيا السياسية، أم الجغرا ـ ديموغرافيا الدينية، الأفعل من أي مفهوم مجتمعي آخر، في هذا الثقب الأسود من كوكب الأرض، المعمد باسم حروب الآلهة؟ ماذا لو كان روبرت دوكيه على حق، يسألون، وهم يراقبون حروب الشمال وطرابلس الشام والبقاع، وأخيراً راشيا؟ ودوكيه هو الفرنسي المنسوب إليه قوله لسيد بكركي يومها: «كنت كبيراً في لبنان الصغير، وستتحول صغيراً في لبنان الكبير». ماذا لو كان البطريرك الحويك نفسه على خطأ، يرددون. فالبطريرك في النهاية إنسان، وكل إنسان غير معصوم... اعتلال ثالث يحفر في العدم المسيحي هذه الأيام.

في بعض حلقات ما تبقى من طبقة وسطى، عاشت حلم الدولة اللبنانية وزمن غرامة «الزمور» وضبط مخالفة عبور الشارع خارج مسامير ممر المشاة، ثمة كلام عن «نريد أن نعيش وحدنا. نريد لامركزية، فدرالية، كانتوناً أو دولة لا فرق ... المهم نريد أن نعيش في ظل سلطة ندفع لها ضرائبنا إرادياً، ونقف أمام شرطي سيرها باحترام، ونسدد فواتير كهربائها ومائها وماليتها وبلدياتها قبل تعاميم المطالبة. ونحترم فيها القوانين ولا نقيم العشوائيات العمرانية ولا نحتل الملك العام ولا نستبيح المشاعات ولا نجتاح البيئة ولا ولا ولا ...». اعتلال رابع يقارب العنصرية المكشوفة، إذا ما كانت في ما سبق مستورة.

عوارض خطيرة، وإن كامنة أو مكتومة، لاعتلال مسيحي كارثي. يزيده اعتلالاً وخطراً كل ما يحصل في البلاد وحولها، من عرسال إلى عنكاوة. فيما لم يسمع من صوب «الشريك» إلا صوت بليغ وحيد أطلقه محمد السماك. الآخرون في غياب. والمسيحيون في غيبوبة. كل عوارضهم أمراض تعادل اعتلالهم خطورة وتفاقمه. من يغير هذا المناخ الانتحاري العدمي الكارثي المأسوي؟ هنري حلو؟ روبير غانم؟ بشارة أبي يونس، أنطوان الريف، كميل الشدياق، «غورو» المسيح الثاني جورج كيوان ... واحد آخر لصق صورة ولم نحفظ اسمه من المرشحين رسمياً؟ فلننتخبه الآن وفوراً. وليتحمل من انتخبه مسؤولية أنه المنقذ، أمام الناس والتاريخ، عشية كتابة آخر تاريخ لمن تبقى من ناس. لا وقت نضيعه. في هذه المسألة البطريرك معه كل الحق!

ما قل ودل

باشر النائب وليد جنبلاط سلسلة اتصالات ولقاءات مع مقربين منه من فاعليات قرى إقليم الخروب، وذلك في سياق برنامجه الخاص بالتحذير من خطر «داعش». وعلى الرغم من وجود تجاوب أهلي مع خطابه، إلا أن هناك تردداً من تنظيم جولة له في قرى الإقليم خشية أن تؤدي الى صدامات مع مناصرين للجماعة الإسلامية وبعض التيارات السلفية المناصرة للمعارضة السورية المسلحة.

علم وخبر

«لبنان والمهجر» وأميركا

كشفت مصادر مصرفية مطّلعة عن وجود ملف يتضمن عدد غير قليل من الحسابات المصرفية التي تخص مواطنين سوريين، قد تم إطلاع السلطات الأميركية عليها من قبل بنك لبنان والمهجر، بعد لقاءات جمعت أبرز أصحابه مع مسؤولين غربيين ناقشوا معه احتمال أن يلعب دوراً في المستقبل في السلطة السورية الجديدة. ونفت مصادر المصرف المركزي أن تكون قد أصدرت أي مذكرة تلزم المصرف المذكور بأي إجراءات خاصة ورفضت المصادر التعليق على خبر إقفال المصرف نفسه لعدد من حسابات تعود لأشخاص، تقول الولايات المتحدة الأميركية إنهم من حزب الله.

النازحون السوريون... جنوباً

سجل في أكثر من بلدة في منطقة صور وجود شعارات تهاجم الرئيس السوري بشار الأسد والسيد حسن نصر الله. وقالت جهات أمنية إن الفاعلين هم من النازحين السوريين. وجرت اتصالات لاحتواء ردود الفعل، مع الإشارة الى أن إحصاءات جمعيات تعنى بالإغاثة تفيد عن إقبال كثيف من النازحين المعارضين علانية للنظام السوري. وتقول مفوضية اللاجئين في الأمم المتحدة إن عدد النازحين المسجلين جنوباً يفوق 136 ألفاً حتى الأسبوع الثالث من الشهر الجاري.

تحييد حماه عن عنف ريفها... فاتورة الدم الـ

ليس صدفة أن تعيش مدينة حماه وسط ريف مشتعل، يتمدد العنف فيه، دون أن يبتلعها. جرح المدينة متواصل منذ صراع الثمانينيات، حتى أحداث 2011. تاريخ من المجازر طوته ذاكرة المدينة، وفق إرادة تقاسمها الشعب والنظام معاً، بعدما اكتفى الحمويون بما قدموه من دماء في عهد سابق

حماه ــ مرح ماشي

لا يمكن تصوّر المشهد الأوّل من داخل مدينة حماه، مجسّداً بهدوء مخيف يسود مباني حي الشريعة الراقي. أبوابٌ مقفلة على الكثير من الأسرار، واكبها الحي المذكور بصمت دائم منذ أحداث الثمانينيات الدامية. شرفات خاوية داخل مبانٍ تبدو خالية من سكّانها. صمتٌ كثيفٌ في وضح النهار يثير في المرء تساؤلات عن أهالي الحي. الأمر ببساطة لا يعدو كون شوارع الحي خالية من المارين خلال فترة الظهيرة وحَرّها. يبتسم المرافق قائلاً مع بعض المبالغة: «الحمويون لا يستخدمون شرفات منازلهم. ولا يفتحون الأبواب، لا لسبب سوى لأنهم محافظون». يمكن الابتسام قليلاً، فالنظام لم يختطف أهالي الحي الحموي، كما يحلو التندّر بالاتهام الأسهل.

حمويون خارج بركات «الربيع»

يظهر نهر العاصي عند مشارف حي الشرقية. ويتابع امتداده في حي البارودية وصولاً إلى الحارات القديمة والقلعة. على طول النهر تتوزع نواعير حماه، التي لطالما تغنّى بها أهل المدينة، وصولاً إلى تشكيلهم «لواء» باسمها، ضمن تشكيلات «الجيش الحر» في بلدة طيبة الإمام، في ريف حماه الشمالي. 19 ناعورة تتوزع على امتداد مجرى نهر العاصي داخل المدينة وحدها، من أصل 40 ناعورة موزعة بين حماه وريفها. الحمويون يستندون إلى أسوار مجرى النهر، ويتأملون نواعيرهم بسلام. الازدحام شديد عند منتصف النهار. يتناوب الأطفال لامتطاء جمَل يسير قبالة الناعورة... ويتواصل التقاط الصور التذكارية.

مشاهد الحياة اليومية التي تعيشها المدينة، لا توحي بتاريخ من الموت مرّ عليها. صورة غريبة لمدينة سورية اهتمّ النظام بتحييدها عن الحرب القائمة، ونجح في استبعادها، حتى الآن. تتشارك المدينة مع أخواتها السوريات ظاهرة أطفال الشوارع الذين يملأون كل الأماكن. سيستغل أحد الأطفال وجود «سائح» يلتقط الصور التذكارية في مدينته، ويطالب بالمال مستعيناً بملامح باكية. حزن مصطنع مدهش يحدثه الصغير، يجعل «السائح» يسأل: «أين والدك؟»، وسيجيب بصبر على السؤال المكرر، بكلمة واحدة: «مات».

التحرك باتجاه ساحة العاصي، عبر شارع البنوك، يجعل حامل الكاميرا محط أنظار القوى الأمنية. لم تعد آلة التصوير أداة محببة في يد أي كان على الأراضي السورية. وحتماً استخدامها على جبهات القتال، أسهل من استخدامها في الشوارع الآمنة والمأهولة بالناس.

وحده شرطي المرور في ساحة العاصي، سيلوّح للكاميرا، ممثّلاً هيبة الدولة القائمة في الشوارع. الناس أيضاً يتهربون من التصوير، ويرتاحون قليلاً إن رأوك قد توقفتَ مع رجل يرتدي لباساً مموّهاً، يمثّل، بالنسبة إليهم، شخصاً موكلة إليه حماية المدينة وأهلها من «بركات الربيع العربي» التي لم تكن تنقص المدينة. صبري، طفل يبيع العلكة بالقرب من حديقة أم الحسن. يعمل كل يوم في منطقة مختلفة. سمع من أهله الكثير عن أحداث الثمانينيات الدامية، غير أنه لا يتحدث إلا بما رآه من «ثورة 2011»، إذ يقول: «عانينا أشهراً طويلة من إغلاق الشوارع بحواجز لجان الثورة وشباب التنسيقيات المسؤولين عن التظاهرات. توقفت أشغالنا وأجبر المرحوم والدي على إغلاق دكانه، تماشياً مع إضراب الكرامة. إلى أن انتشر السلاح في الشوارع بوضوح».

«حصان طروادة» للشفاء

في حيّ جنوب الملعب جنوباً، ومشاع الأربعين شمالاً، يلفت طيف الثورة الذي مرّ من هُنا. الطيف هذا يقتصر على كتابات مشطوبة على الجدران، قبل أن يتوقف كل شيء فجأة. نامت حماه «ثائرة» واستفاقت صباحاً، فكان «أن شفيت من ثورتها». الناس يتحدثون عن الضابط الشهير العقيد سهيل الحسن، ودوره في حماه، منذ أن كان على رأس جهاز المخابرات الجوية فيها. يتحدّث كثيرون عما قام به الحسن، ولا سيما بعد وصوله من حلب على رأس تعزيزات إلى الريف الحموي الذي تزداد رقعة معاركه، حتى تكاد تحاصر المدينة. للعقيد، بنظرهم، خبرته في المدينة وأهلها. يروي مصدر ميداني عاصر بداية الأحداث الأمنية في حماه عن «خدعة الجيش لاستعادة السيطرة على المدينة من يد المسلحين، حيث جرى اتباع خطة حصان طروادة مع المسلحين، بعد تظاهر بعض العناصر بالانشقاق ضمن عربات مدرعة دخلت المدينة، للانضمام إلى الثوار، الذين سرعان ما جرى تطويقهم والقضاء على أعداد كبيرة منهم وفرار بعضهم الآخر باتجاه الريف». الرواية الشعبية لما جرى، يتحدث عنها عادل، وهو مدرّس متقاعد، إذ يقول: «كنا تحت رحمة أولاد التنسيقيات. لم يكن الأمر يحتمل بالنسبة إلينا، أن يلعب هؤلاء الصغار الحالمون بأعمارنا. المدينة بتاريخها ورمزيتها، لا تحتمل ذلك أبداً. والنظام يعي حساسية الأمر». ويتابع: «للمدينة تعاطف كبير في الوجدان الإسلامي على خلفية الصراع الدموي السابق بين الإخوان المسلمين والنظام، ما جعلها محط أنظار أنصار الحراك وطالبي الدعم له».

وبحسب الرجل الستيني، فقد كان يعوّل على انتفاضة حماه باعتبارها «الشعرة التي ستقصم ظهر البعير من خلال ما ستلقاه من تأييد وتمويل كل متردد في دعم الحراك». لا يثق الرجل كثيراً، بالقدرة على الاستمرار في إمساك النظام بالوضع الأمني داخل حماه، وسط ريف يزداد اشتعالاً ليرسم طوقاً حول أحياء المدينة.

مدينة إسلامية في دولة علمانية

قبالة ناعورة المأمورية القريبة من

مضى السفير الأميركي وجميع قادة الإخوان وتركونا لقدرنا (الأخبار)

قليله من... المسيحيين

بالقرب من القلعة يسكن مسيحيو حماه في حيّ المدينة إلى الجنوب الغربي من القلعة، إضافة إلى الجزء الغربي من حارة المغيلة قرب القلعة أيضاً. يعدّ حيهم بمبانيه الأثرية الأقدم في المدينة. بلغ عدد مسيحيي حماه 80 ألفاً قبل الأحداث، فيما يقدّرون اليوم، بحسب إلياس، وهو مهندس من أبناء حي المدينة، بقرابة 30 ألفاً، ولا سيما بعد التعرض لأحد رجال الدين المسيحيين بالقتل داخل كنيسته في بداية الحراك.

«اليوم لا نشهد سوى أحداث أمنية متفرقة، يجري ضبطها سريعاً، في حيي الحاضر وجنوب الملعب مثلاً. آخر الحوادث الأمنية منذ أقل من شهر: حرق ناعورة الجعبرية، في ظروف مجهولة»، يقول إلياس. ويتابع: «نعيش اليوم بسلام. الأمور تغيرت إلى الأفضل، والكثير من المسيحيين النازحين عادوا». ويشرح مشاكل المدينة، المتمثلة في كثافة عدد نازحي الرقة وحلب وريف حماه، إذ كان عدد سكان المدينة لا يتجاوز مليون نسمة، فتحولوا اليوم إلى 3 ملايين، ما أثّر سلباً على الخدمات.

إسرائيل: علاقاتنا بجبهة النصرة آخذة بالتطور

جنود من «الاندوف» يراقبون الاشتباكات في القنيطرة أمس (أ ف ب)

يحيى دبوق

لا تخفي إسرائيل قلقها من القتال الدائر في الجولان، والأنباء عن سيطرة «جبهة النصرة» و«المعارضة السورية المعتدلة» على معبر القنيطرة ومحيطه. إلا أن قلق إسرائيل لا يصل إلى حد استنفار جيشها والتحسب من الآتي. فضل إسرائيل على المعارضة السورية، بمختلف تنوعاتها، ومن بينها «النصرة»، كبير، إلى حدّ يجعلها تقزّم قلقها إلى أدناه، من باب الحيطة والحذر، لا أكثر.

أمس، كما في اليومين الأخيرين، زاحمت أنباء معبر القنيطرة، وسيطرة «النصرة» عليه، تقارير وتحليلات فشل العدوان على قطاع غزة. فـ«تنظيم القاعدة يدق أبواب الشمال»، كما قال أحد المراسلين العسكريين من الجولان محذراً، فيما يجيبه آخر مطمئناً بأنّ «الوضع تحت السيطرة، فحتى جبهة النصرة غير معنية بقتال إسرائيل والصهاينة».

مع ذلك، أمر الجيش الإسرائيلي كل المستوطنين بعدم الاقتراب من المناطق القريبة من الحدود، والبقاء بالقرب من الأماكن المحصنة، إذ بحسب مصادر عسكرية إسرائيلية، ينوي الجيش السوري إعادة السيطرة على المعبر والمنطقة المحيطة به، ما يعني مزيداً من القذائف والرصاص، عن قصد أو غير قصد، باتجاه الجانب الإسرائيلي من الحدود. لكن ماذا عن سيطرة «النصرة» على المعبر وانتشارها على الحدود وتداعياته؟ إجابات المراسلين والمصادر العسكرية كانت كافية لطمأنة مستوطني الشمال.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» ذكرت أنهم في قيادة المنطقة الشمالية يتابعون بحذر التطورات الأخيرة على الحدود، بعد أن سيطرت «قوات متمردة سورية»، ومن بينها عناصر تابعة لـ«جبهة النصرة»، الموالية لتنظيم القاعدة، على الجانب السوري من معبر القنيطرة. و«ينظرون في الجيش إلى هذا التطور الميداني الجديد على أنه خسارة إضافية لمؤشر سيادة الجيش السوري على الجولان».

بحسب الصحيفة، فإن تداعيات فقدان سيطرة النظام على المعبر هي فقط «تجميد عبور الناتج الزراعي من التفاح في الجولان، ومنع عبور الشباب الدرزي للدراسة في سوريا». أما من جهة إسرائيل، فإن «المؤسسة الأمنية تدير اتصالات مع المتمردين، وتقدم المساعدة الإنسانية لجرحاهم وعلاجهم في مستشفياتها، إضافة

مدفوعة

القلعة وقصر العظم (المتحف حالياً)، يمكن مراقبة المارين من سكان المدينة الهادئة، غير المعنيين أبداً بأخبار القتال على الجبهات في معظم جهات الريف. معظم النساء هُنا منقّبات، والرجال ملتحون، وبجلابيب بيضاء. تبدو حماه «مدينة إسلامية» تحيا بسلام في «دولة علمانية»، تماماً، كما أريد لها أن تكون.

يقودك أحمد، أحد أقارب مرافق الرحلة إلى مدخل حي الحاضر. لا أحد يتشجع على الدخول أكثر، ليس لسبب إلا بداعي التحفظ، فالحي لا يرحّب كثيراً بنساء غريبات سافرات. يشرح أحمد، أهمية الحريات الدينية بالنسبة إلى الحمويين، فهي الحرية الوحيدة المكفولة بعناية منذ ما بعد أحداث الثمانينيات. ويتابع: «كانت حماه عرضة لحملات إعلامية كبيرة جرى الترويج لها بسهولة في فوضى المناطق العشوائية، كبقية المحافظات الأُخرى». وبحسب أحمد، فقد بدأ الحراك انطلاقاً من أحياء: مشاع الأربعين، ومشاع الحميدية، والجراجمة، وباب قبلي، ووادي الجوز، ومشاع الطيار، وحي جنوب الملعب، إضافة إلى حي الحاضر، فيما بقيت أحياء الشريعة والبعث والبرناوي بعيدة عن أي مظهر من مظاهر الخروج عن السلطة. ويضيف: «في تموز 2011 خُطف عناصر المخفر في حي الحاضر، وذبحوا بالسكاكين. فكان على العقلاء تحييد أنفسهم عن رداء الثورة الذي يخفي وراءه ما يخفيه». لا ينفي أحمد ميول الكثير من الحمويين إلى العيش في دولة إسلامية، في ظل حالة العداء الدائم مع النظام، وتغلغل الإخوان المسلمين في نشطاء المدينة. غير أن نار «داعش» التي تمتد بجنون لتحرق ما يقف في طريقها، تجعلهم يخشون الاحتراق مجدداً في حرب مقبلة بين النظام وعدوّه الجديد، بحسب تعبيره.

> يتحدث كثيرون عما قام به الحسن بعد وصوله من حلب إلى الريف الحموي

نرجس عصفور والدة لطبيب أصيب في تظاهرة حماه المرحّبة بزيارة السفير الأميركي السابق روبرت فورد. كان كل هم المرأة التي عادت مؤخراً إلى حماه بعد رحلة نزوح طويلة، علاج ابنها بعيداً عن لعنة المدينة. علق في ذاكرتها من تلك المرحلة، محاولات عدة للمصالحة من قبل الحكومة، من خلال وزارة الأوقاف، لتأتي زيارة فورد فتقضي على أمل التوصّل إلى حل، إذ نال الحراك الشحن المعنوي اللازم لزيادة حدة الصدام. «الغرب يلعب فينا طابة. وحماه دفعت كتير وبيكفي»، تقول عصفور.

لا تخفي المرأة تعاطفها مع متظاهرين حاولوا هدم تمثال الرئيس الراحل حافظ الأسد، في «جمعة أطفال الحرية» في حزيران 2011. يومئذ، حصلت أقوى المواجهات بين المتظاهرين وفرع الأمن العسكري الذي كان بقيادة رئيسه السابق محمد مفلح (يُقال إنه انشق وهرب إلى تركيا). سقوط العديد من القتلى المدنيين، بحسب نرجس، زاد التعاطف مع الضحايا ضد الحكومة ورئيس فرع الأمن العسكري، الذي «انشق لاحقاً»، ما اضطر السلطة إلى نقل التمثال من الساحة، للحد من حصول المزيد من المواجهات الدموية. ومع بدء العملية العسكرية في الشهر الثامن من عام الثورة الأول، بالتزامن مع شهر رمضان، بدأت ميول السيدة والكثير من الحمويين يتغير. لا تتعاطف عصفور اليوم سوى مع المدينة وبسطائها، وتقول: «لن يعود ابني كما كان في السابق. انظري حولك، لقد مضى السفير الأميركي وجميع قادة الإخوان، وتركونا لقدرنا بعد توريط المدينة بما لا طاقة لها به». تتحدث المرأة بلسان حال الكثير من الحمويين.

> المؤسسة الأمنية تدير اتصالات مع المتمردين وترسل إمدادات أساسية لهم

وهذه هي النقطة المهمة والاستراتيجية في كل هذه المسألة».

معلق الشؤون العسكرية في القناة العاشرة، ألون بن ديفيد، طمأن بدوره الإسرائيليين، وقال إنه «لا يمكن الحديث عن جبهة إسرائيلية في الجولان، بل مجرد فترة لاستقرار أمني». وأضاف أن «المسألة ليست محسومة ميدانياً، فهذه ليست المرة الأولى التي ينجحون فيها (المعارضة) في احتلال المعبر، والجيش الإسرائيلي يقدّر أن الأسد لن يتخلى عنه، وسيعمل على استعادته لاحقاً».

ولفت بن ديفيد إلى وجود علاقات تجمع الجيش الإسرائيلي و«المتمردين»، وهي بحسب تعبيره ليست «جداراً طيباً»، لكنها علاقات آخذة بالتطور، وليس فقط مع التنظيمات «العلمانية»، بل أيضاً مع التنظيمات المتطرفة، بما يشمل «جبهة النصرة التي سلمت إسرائيل قبل يومين أسيراً أميركياً كان موجوداً في قبضتها». وأضاف أن كل هذه التنظيمات ترسل عناصرها لتلقّي العلاج في المستشفيات الإسرائيلية، الأمر الذي أتاح للجيش تشخيص جيراننا في الفترة المقبلة... أما لجهة داعش، فهي غير موجودة في قطاعنا، و«رغم أنهم في الجانب الثاني رفعوا علمها في أماكن مختلفة، يتركز نشاطها وحضورها الأساسي في شمال ـ شرق سوريا».

إلى إرسال إمدادات أساسية لهم».

موقع «والا» أكد من جهته أن الجيش الإسرائيلي استعد لهذا الوضع منذ أسابيع، وكأن يدرك مسبقاً ما سيحصل من سقوط للمعبر بأيدي «المتمردين»، ومن ضمن الإجراءات التي قد يتخذها لاحقاً للتعامل مع أحداث أمنية شاذة وغير متوقعة قد تحدث على الحدود، هو تعزيز المنطقة بقوات نوعية وبآليات مدرعة.

أما القناة الأولى العبرية، فأشارت في تعليقها على «التطورات الدراماتيكية» على الحدود إلى وجود جهتين عملتا على إسقاط معبر القنيطرة والمنطقة المحيطة به: الجيش السوري الحر، وجبهة النصرة. و«صحيح أن كليهما غير صهاينة، لكنهما غير معنيين بالعمل ضد إسرائيل... ما يعنيهما فقط هو (الرئيس السوري بشار) الأسد،

أخبار

«داعش» يستلهم CIA في التعذيب

قالت صحيفة «ذي واشنطن بوست» الأميركية، أمس، إنّ أربع رهائن على الأقل لدى تنظيم «الدولة الإسلامية»، بينهم الصحافي الأميركي جيمس فولي الذي قتله التنظيم أخيراً، تعرضوا لوسيلة «الإيهام بالغرق» خلال تعذيبهم. وأكد قريب من فولي، لم يشأ الكشف عن هويته للصحيفة، إن الصحافي الأميركي أخضع مراراً لهذا الأسلوب من التعذيب. وقالت الصحيفة إن التنظيم على ما يبدو استلهم هذه الوسيلة من عملاء «وكالة الاستخبارات المركزية» (سي. آي. إي.) الذين استخدموا تقنية «الإيهام بالغرق» أو waterboarding لدى استجوابهم إرهابيين مفترضين في أعقاب أحداث 11 أيلول 2001.

وتتضمن هذه الطريقة ربط الشخص على كرسي ممدد وتغطية وجهه بقطعة قماش، ثم إلقاء الماء البارد على رأسه، ما يعطيه إحساساً بالغرق، وخاصة أن قطعة القماش تصعّب عمليه التنفس. «كانوا يعرفون جيداً كيف يمارسون وسيلة الإيهام بالغرق تلك»، كما نقلت «بوست» عن «أحد المطلعين على ما جرى مع الأسرى».

(الأخبار)

الأمم المتحدة: 3 ملايين لاجئ ونصف سكان سوريا مشردون

قالت الأمم المتحدة إنّ عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى الدول المجاورة بلغ ثلاثة ملايين لاجئ.

وذكرت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين أن هذا العدد القياسي يمثل زيادة بمقدار مليون لاجئ، مقارنة بعام مضى، بالإضافة إلى نزوح 6,5 ملايين داخل سوريا، وهو ما يعني أن «قرب نصف السوريين جميعاً أجبروا الآن على ترك بيوتهم والنجاة بأرواحهم». وقال مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، أنطونيو غوتيريس (الصورة)، في بيان، «إن الأزمة السورية أصبحت أكبر حالة طوارئ إنسانية في حقبتنا، ومع ذلك فشل العالم في توفير احتياجات اللاجئين.

(رويترز)

الأمم المتحدة تحاول تحديد مكان جنود حفظ السلام المحتجزين في الجولان

تنقّل مسؤولون من الأمم المتحدة، أمس، عبر الحدود الصخرية بين سوريا والجولان المحتل في محاولة لتحديد مكان 44 جندياً من قوة حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية تحتجزهم «جبهة النصرة».

وقال مسؤولون من الأمم المتحدة ومسؤولون عسكريون في الفيليبين إن نحو 72 جندياً آخرين من قوة الأمم المتحدة، جميعهم من الفيليبين لا يزالون محاصرين في معسكرين على الجانب السوري من الحدود. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوغاريتش، إنّ «الأمم المتحدة تتواصل على نطاق واسع مع الأطراف داخل سوريا»، مضيفاً إنها تتحدث أيضاً مع «عدد من الدول التي قد يكون لها نفوذ على عناصر المعارضة المسلحة لحثها على إطلاق سراحهم سالمين».

وقال مسؤول في الأمم المتحدة لوكالة «رويترز» إنّ قطر كانت من الدول التي اتصلت بها الأمم المتحدة لتحرير أفراد قوة حفظ السلام.

وفي مانيلا، قال قائد مركز عملية بعثة حفظ السلام الفيليبينية، الكولونيل روبرتو انكان، إنّ القوات الفيليبينية المحاصرة على الجانب السوري لديها تسليح جيد وتدريب جيد وليس لديها النية للاستسلام.

وأضاف إنّ جبهة النصرة استخدمت جندياً من فيجي لحثّ الفيليبينيين على الاستسلام، لكنهم لن يفعلوا ذلك.

(أ ف ب)

الأخبار ■ السبت 30 آب 2014 العدد 2381

تقرير

المطار مهدد بانقطاع الكهرباء

بعد تجاوز مدة «احتلال» مياومي «الكهرباء» السابقين لمبانيها 21 يوماً، وتفاقم أعطال الشبكة، وكذلك معاناة المواطنين، أعلنت «كهرباء لبنان» يوم أمس رسمياً «رفع مسؤوليتها» عن تداعيات الأزمة، وذلك بعد التسليم بعجز القوى الأمنية عن استعادة المؤسسة بقرار من النيابة العامة، في ظل مخاوف متزايدة من انقطاع التيار الكهربائي عن مطار بيروت الدولي

«كهرباء لبنان» غير مسؤولة عن تداعيات احتلال مقرها (هيثم الموسوي)

فراس أبو مصلح

تقف الأقطاب السياسية و«مسؤولو» الدولة موقف المتفرج من معاناة المواطنين المتفاقمة، جراء زيادة التقنين في التيار الكهربائي وأعطال الشبكة المرشحة للتفاقم، في ظل استمرار سيطرة عمال «الكهرباء» المياومين سابقاً على المقر المركزي للمؤسسة والعديد من دوائرها في المناطق، ورفض إدارة «الكهرباء» التسليم والتعامل مع هيمنة المياومين كأمر واقع عبر دخول فرق تابعة لها المقر المركزي، بـ«إذن» من المياومين، للحصول على المعدات اللازمة لإصلاح الأعطال في كابلات التوتر العالي، والتي تسبب معاناة حقيقية لأحياء واسعة من بيروت الإدارية، وتهدد بانقطاع التيار عن مطار بيروت الدولي.

جددت «لجنة العمال المياومين» يوم أمس استعدادها للتعاون مع مؤسسة «كهرباء لبنان» لإصلاح الأعطال في كابلات التوتر العالي في منطقة الأونيسكو (صيانة كابلات التوتر العالي من اختصاص مديرية النقل في المؤسسة)، والتي تسبب تقنيناً قاسياً في مناطق وطى المصيطبة وكورنيش المزرعة وثكنة الحلو ومار الياس وتلة الخياط وعائشة بكار، وتهدد بانقطاع التيار الكهربائي عن مطار بيروت الدولي الذي يعتمد حالياً على كابل الاحتياط. قالت اللجنة في بيان إن «المياومين في تصرف من يريد سحب التجهيزات المطلوبة للصيانة من مستودعات (المبنى المركزي)»، وإنهم مستعدون للقيام بأي تصليحات تقع في نطاق عملهم واختصاصهم (أي على شبكتَي التوتر المتوسط والمنخفض)، وأبلغوا موقفهم هذا إلى رئيس لجنة الأشغال والطاقة النائب محمد قباني، الذي وضع خطوة اللجنة هذه «برسم إدارة المؤسسة، للتصرف فوراً»، عارضاً «الاهتمام شخصياً» بترتيب الأمر.

غير أن مصدر في مؤسسة «الكهرباء» يؤكد رفض الإدارة لاقتراح المياومين السابقين، مشيراً إلى تجربة سابقة في هذا السياق منذ أيام، حيث «وقف المهندسون (المكلفون إحضار المعدات اللازمة للصيانة) على أبواب المؤسسة المقفلة بالجنازير والإطارات المكدسة، ولم يجدوا من يفتح لهم البوابات». «لا أحد مستعد لتكرار التجربة هذه»، يقول المصدر نفسه، مؤكداً «وحدة كلمة» مجلس الإدارة مجتمعاً وكذلك نقابة عمال ومستخدمي المؤسسة على الموقف الرافض لدخول أي من الموظفين حرم المركز الرئيسي قبل فتح البوابات كافة ووصول الجميع إلى مراكز عملهم، «من المدير العام إلى آخر موظف من أدنى فئة».

> نقابة المستخدمين أعلنت الإضراب 3 أيام احتجاجاً على احتلال المؤسسة

وكانت مؤسسة كهرباء لبنان قد أعلنت يوم أمس أن مديري المؤسسة كافة، إضافة إلى رئيس مصلحة الديوان ورئيس لجنة الاستلام، رفعوا بتاريخ 25 من الشهر الجاري كتاباً إلى رئيس مجلس إدارة المؤسسة كمال حايك، يفيدون فيه «بتعذّر قيامهم بواجباتهم العملانية لتأمين استمرارية التغذية بالتيار الكهربائي وخدمة زبائن المؤسسة، في ظل منعهم من الدخول إلى مكاتبهم في المبنى المركزي»، و«برفع مسؤوليتهم» عن تداعيات «استمرار احتلال المبنى المركزي». وقد أحال مجلس إدارة المؤسسة يوم أول من أمس الكتاب المذكور إلى الهيئات الرقابية ووزيرَي الطاقة والمياه والمالية.

في موقف لافت، رد «اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين» في بيان على تلويح شركات مقدمي الخدمات بصرف العمال المشاركين في «الاحتجاجات» والممتنعين عن الالتحاق بمراكز عملهم، مشيراً إلى أن «خطوات استفزاز العمال واستنفارهم عنصر غير مساعد على المعالجة المسؤولة لمطالب مياومي الكهرباء»، مضيفاً أنه «ما زال مع الحقوق العادلة والمشروعة التي أقرّ بها ضمناً المجلس النيابي للعمال المياومين، ومع التحركات النقابية المشروعة التي أقرتها شرعة وحقوق العمل النقابي». وكانت نقابة عمال ومستخدمي مؤسسة كهرباء لبنان قد قررت الإضراب أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء المقبلة، «والحضور والاعتصام في كافة مراكز المؤسسة» وعدم تسلّم وتسليم المحروقات في معامل الإنتاج، للمطالبة بفتح بوابات المركز الرئيسي للمؤسسة «فورا»،

تحقيق

القلعة الشهابية: التاريخ ملك خاص في دولة مغيـ

كان الأمير منذر الشهابي يجلس في «الفسدقية»، مكان لقاء الزوار قديماً في القلعة الشهابية، في يده كتاب عن خالد بن الوليد الذي يعتبر جد الشهابيين. لسنا في صدد رواية قصة تاريخية، إذ يمكن لأي كان أن يذهب إلى القلعة المميزة في حاصبيا، أو السراي الشهابية كما درجت تسميتها، ويستكشفها ويلتقي شخصياً أمراءها الذين يقطنون فيها حتى اليوم

إيفا الشوفي

رهبة المكان التاريخية التي تفرض نفسها ومجالسة أمير شهابي، توحي بأن التاريخ قرر أن يكون حيّاً أمام زواره المهتمين به. الأكيد في الأمر أن الدولة ليست زائراً ولو موقتاً لهذا التاريخ. غائبةٌ عن أمجاد تاريخها مثل غيابها عن حاضرها ومستقبلها.

يروي «المير» منذر مباشرةً تاريخ هذه القلعة من دون الحاجة إلى السؤال حتّى، فلا أحد يأتي إلى هنا سوى لمعرفة أسرارها. يبدأ من مكان جلوسنا في «الفسدقية» التي كان يجلس فيها الأمير منصور حاكم جبل لبنان منذ 254 سنة. نلتفت إلى الكنيسة المطلة من النافذة فيعود المير بالزمن إلى أبعد من ذلك «كانت هذه الكنيسة مخصصة للجنود الصليبيين في عهد الكونت أورا دو بربون». كل حجر في هذه القلعة لديه رواية كاملة يحفظها المير عن غيب ولا يتردد في إخبارها لجميع من يرتاد هذا المكان. لا تقتصر ذكريات «المير» على تاريخ القلعة، إنما لذكريات طفولته جزء مهم مرتبط بها عندما كان يستكشف الأنفاق الممتدة تحتها والتي كانت عبارة عن منافذ للهرب، هو الذي وُلد في هذه القلعة. الكلام عن تاريخ القلعة يطول لمدة 3500 سنة. أنفاق الرومان، شعار آل بوربون، مباني الصليبيين... جميعها تُخبر قصصاً كثيرة ليتحوّل التاريخ من مادة جافة إلى متعة لا تضاهى عندما تراه أمامك، وتتنشق رائحته. ميزة القلعة ليست في تاريخها فقط، إنما لحاضرها خصوصيتان تميّزانها عن جميع الأماكن التاريخية. هذه القلعة أولاً ملك خاص تتوزع ملكيتها على ما يقارب خمسين شخصاً معظمهم من آل شهاب او اقاربهم. ميزتها الثانية هي أنها القلعة التاريخية الوحيدة المأهولة في لبنان؛ نعم يعيش هنا «مفيد، عادل، منذر».

يستمر منذر، البالغ من العمر 81 سنة، برواية تاريخ القلعة من دون أن يترك لنا مجالاً كي نسأل. يدخل من تلقاء نفسه في جوهر الموضوع مع فتح باب قاعة ابراهيم باشا

> قلعة يروي سكانها تاريخها هي ميزة وليست عائقاً

المهملة: «شو بدنا نعمل بهالدولة؟ آخر همها ما حدا سألان». عدنا إلى الحاضر لنروي قصة جديدة من قصص الدولة الفاشلة. هذه القلعة، التي تعتبر الجزء الرئيسي من المجمّع الشهابي الذي يغطي مساحة 20 ألف متر مربع، لا تعنيها «فهي ملك خاص». المرة الأخيرة التي التفتت فيها إلى القلعة كانت عام 2001 عندما أرسلت وفداً من المديرية العامة للآثار يضم 5 اختصاصيين ضمن مشروع «الدراسة التفصيلية لإعادة تأهيل سرايا حاصبيا». وضع القلعة اليوم مزرٍ جداً، بعض الأجنحة معرّضة للانهيار نتيجة تسرّب المياه أسفلها، والأبراج تتصدّع يوماً بعد يوم، إضافة إلى الإهمال الكبير الذي يسيطر عليها. باحة القلعة أصبحت موقفاً للشاحنات والسيارات، والطابق الثاني يضم مركزاً للحزب الديمقراطي اللبناني نظراً لتملّك رئيس الحزب طلال أرسلان حصّة فيها نتيجة صلة القرابة مع آل شهاب. حتى أن جدرانها تتحول في بعض الأحيان إلى لوحة ملصقات إعلانية! فالقلعة تتوسط بلدة حاصبيا ويمر بجانبها طريق أساسي. عام 2001 كانت تكلفة الترميم 6 مليون دولار أما اليوم فالتكلفة أكبر بكثير.

يتأسف القاطنون هنا على الحال التي وصلت إليها «قلعتهم». يوضح منذر أنّه على الرغم من أن «القلعة ملكية خاصة إلّا أن الهيئة العامة اللبنانية للآثار أدرجتها عام 1962 على قائمة الأماكن التاريخية» وبالتالي يصبح ترميمها والحفاظ عليها مسؤولية عامة وتاريخية للحفاظ على الذاكرة الجماعية لأبناء الوطن. لكن من قال إن الدولة تهتم بالذاكرة الجماعية؟ على العكس هي تسعى بكل قوتها إلى تدميرها والقضاء على النسيج الاجتماعي الذي يكونها وهذا ما يحصل في أماكن عديدة. يكمل أنّ «الدولة آنذاك امتلكت حصة من كل عقار كي تقوم بعمليات الترميم والإصلاح، لكنها لم تنفّذ هذا الاتفاق». ترى كارلا شهاب، رئيسة المؤسسة اللبنانية للمحافظة على السراي الشهابية، أن «القلعة في خطر كبير نتيجة التصدعات وتفتت الأحجار وتفكك العقود. حاولنا كثيراً إنقاذها لكن لم يستجب أحد لا الدولة ولا المنظمات الدولية. اقترحنا، نظراً للتكلفة الكبيرة التي يتطلبها الترميم الشامل، أن نبدأ بوقف الخراب وتدعيم الأساسات

بيروت صائب كلش متابعة مسألة أعطال الكهرباء. يقول كلش إن حايك طلب من فريق الصيانة الذي توجه منذ أيام إلى مبنى المؤسسة الرئيسي لتسلّم المعدات والبضائع اللازمة لصيانة خطوط التوتر العالي في الأونيسكو، أن يغادروا المبنى إن هم سُئلوا عن أسمائهم؛ لأن الدخول والخروج من مبنى المؤسسة هو مسؤولية الإدارة، وليس مسؤولية المياومين. ويروي كلش أن المياومين السابقين سألوا بالفعل أفراد الفريق عن أسمائهم والمعدات التي سيُخرجونها من المخازن، فنفّذ الفريق تعليمات المدير العام وانسحب فوراً. يستنتج كلش أن «هناك من يريد أن تتفاقم الأعطال» ليفرض معالجة شاملة للأزمة. وريثما تصل الأمور إلى المرحلة تلك، تنقطع الكهرباء لمدة خمس ساعات في الأحياء البيروتية المذكورة مقابل كل ساعة تغذية، بحسب كلش.

«لا اتصالات سياسية لحل أزمة الكهرباء» حتى الآن، يقول أحد الوسطاء العاملين لحل الأزمة، مشيراً إلى أن إدارة المؤسسة تريد «زيادة الضغط، من أجل التوصل إلى حل للمسألة كلها». يروي المصدر نفسه أنه عمل على حل عبر مجلس الخدمة المدنية، يقضي بتوصل إدارة المؤسسة ولجنة المياومين السابقين إلى رقم تسووي للشواغر في ملاك المؤسسة، بدل ذاك الذي جاء في مذكرة الإدارة إلى «مجلس الخدمة»، والذي حددت فيه المؤسسة حاجتها من العمال في الفئات الرابعة وما دون بـ879 موظفاً. وأبدى الوسيط تخوفه من وجود إرادة سياسية تمنع أي تسوية لأسباب تتعلق بتناتش الحصص من «التوظيف الانتخابي» في المؤسسة. إلا أن مصادر مؤسسة كهرباء لبنان كررت أنها لا تسعى إلى زيادة الضغط، فهي وموظفوها هُجِّروا من مقارّ عملهم بسبب احتلالها من عمال شركات مقدمي الخدمات، وبالتالي لا يجوز مطالبة الإدارة بالمرونة، في حين أن المتعنت هو من يمنع هذه الإدارة من العودة إلى مكاتبها وممارسة أعمالها.

و«ترفيع ملاك المؤسسة وفقاً للمادة 116 من المرسوم 98/13537»، مستثنية من الإضراب عمال الاستثمار في معامل الإنتاج ومناوبي التنسيق في مديرية النقل والمناوبين في محطات التحويل الرئيسية. ورأت النقابة أن «ما يحدث للمؤسسة منذ واحد وعشرين يوماً، (في ظل) الصمت الرهيب واللامبالاة لجميع المسؤولين والسياسيين»، يُحدث بالغ الضرر بالمرفق العام الحيوي، ويهدد لقمة عيش مستخدميه.

في ظل «النأي بالنفس» عن أزمة الكهرباء على المستوى السياسي، وتسليم القوى الأمنية بالعجز عن إنهاء تمرد المياومين السابقين، و«رفع المسؤولية» من طرف الإدارة المعنية، يحاول مختار محلة المصيطبة في

إعلام

سلسلة الرواتب في «كلام الناس»

فاتن الحاج

لم تكن مكاشفة اقتصادية ـ سياسية على طاولة برنامج كلام الناس بين نواب وممثلين عن الهيئات الاقتصادية وهيئة التنسيق النقابية، كما أرادها مرسال غانم، لأن أياً من الفريقين لم يكن منفتحاً على الاقتناع برأي الآخر، فيما كانت الحلقة تعيد عملياً النقاش إلى النقطة الصفر، وكأنه لم تمر 3 سنوات على التحرك. ربما كانت مكاشفة مع الجمهور، إذ فضحت مرة جديدة سطوة تجمع أصحاب الرساميل الذي كان متمثلاً في الحلقة برئيس جمعية تجار بيروت نقولا الشماس. فالتجمّع «النافذ» أظهر، وإن غاب الكباش المباشر مع هيئة التنسيق في المرحلة الأخيرة، أنه لا يزال في الميدان ولا يزال يُعلن أنّ «الأمر لي» وأننا «نُطاع ولا نطيع» وينصّب نفسه بديلاً من الدولة والأكثر حرصاً على سلامة الاقتصاد اللبناني. استعادة الخطاب التهويلي جعلت أحد المعلمين يعلق على مواقع التواصل الاجتماعي «يا جماعة والله تسمية حيتان المال قليلة عليهم، لأنّ الحيتان رحيمة. هؤلاء أسماك قرش أو أسماك بيرانا تنهش من لحم الشعب اللبناني».

لم يتوقف الشماس، على مدار الحلقة، عن محاولة أخذ قضية سلسلة الرتب والرواتب إلى التهريج، في محاولة للتهرب من الإضاءة على وجع الناس، وساهم مع الضيف الثاني النائب غازي يوسف في «تسخيف» التحرك أمام الرأي العام. الأخير طلب من هيئة التنسيق النقابية أن تكون واقعية في التعاطي مع ملف السلسلة، لافتاً إلى أن وزير التربية الياس بو صعب جرّها إلى التصعيد. وحذّر من إفلاس البلد إذا لم تعالج الأرقام في السلسلة. في الواقع، حاول يوسف، بحسب المعلمين، تضليل المشاهدين، وخصوصاً حين تحدث عن الراتب التقاعدي للمدير العام وعن بداية راتب المعلم في المرحلة «الأساسية» الذي يعيّن في الدرجة 9 بحسب السلسلة التي أعدتها اللجنة النيابية الفرعية الثانية برئاسة النائب جورج عدوان وليس في الدرجة 15، كما قال يوسف. وعلّق المعلمون: «معلومات غازي يوسف مغلوطة ولا تزال هي هي، رغم التوضيحات السابقة التي أعطيت له».

نجح الشماس ويوسف في استفزاز جمهور المعلمين الذين رأوا في الحلقة فرصة لتصويب البوصلة عند بعض القواعد التي فقدت الثقة بهيئة التنسيق، عساها تعيد الزخم إلى التحرك، وخصوصاً أن «الصراع تاريخي بين الشعب والسارقين،

> **التجمع «النافذ» لا يزال في الميدان وينصب نفسه بديلا من الدولة**

ولن ينتهي بحلقة تلفزيونية». وفي أثناء عرض البرنامج، انهال «الفايسبوكيون» بعبارات الغضب، واصفين الشماس بـ«الوقح» و«الحقود» و«المهرّج» و«فالتة أعصابو» و«يناقض نفسه» «وغير متوازن».

استغربوا كيف يقول إن رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي حنا غريب ورئيس نقابة المعلمين نعمة محفوض شوّها سمعة الأساتذة في لبنان، وأن يدعو إلى تفعيل الرقابة على أفراد الهيئة التعليمية لكونهم لا يعملون ولا يذهبون إلى صفوفهم، وأن يعطي النقابيين دروساً في التربية حين يقول لهما إن «كلام التربويين يجب أن يكون هادئاً».

الطامة الكبرى، بالنسبة إليهم، كانت في آخر الحلقة حين رأى يوسف والشماس أنّه لا يجوز للهيئة أن تتكلم بأرقام تتجاوز المطالب المباشرة بزيادة الراتب. سألوا: من يفعل ذلك؟ ويجيبون: «نحن نملك الصورة الشاملة للهدر والفساد والانهيار الاقتصادي الذي يوصلنا إليه السياسيون الساعون للتمديد لأنفسهم».

في المقابل، بدا المعلمون راضين عن أداء غريب ومحفوض «اللذين عرفا كيف يستخدمان الحجة للرد على أضاليل الهيئات الاقتصادية وجميع السياسيين، فالشباب بيّضوها وما قصّروا»، بحسب تعبير إحدى المعلمات الناشطات.

أثنى البعض على ملاحظة غريب في بداية الحلقة حين رفض الفصل بين مجلس النواب ووزير التربية رداً على سؤال: «مسؤولية من إعطاء الإفادات المدرسية؟»، إذ اقترح أن يكون هناك خياران للجواب: هيئة التنسيق والسلطة السياسية، ما يعني جمع النسب التي نالها كل من الوزير ومجلس النواب، لتصبح 67,3% يحمّلون السلطة المسؤولية مقابل 32,7% يحمّلون المسؤولية لهيئة التنسيق.

المعلقون من المعلمين لم يكن لهم مآخذ كبيرة على إدارة غانم للحلقة، إلا أن بعضهم أخذ عليه قبوله بإعلان موقف أحد المتعاقدين الذي بعث له برسالة يقول فيها لمحفوض: «طهّر نيعك قبل أن تحكي عن المتعاقدين»، وجاء ذلك رداً على تناول محفوض للمتعاقدين، إلاّ أنه عاد وأوضح أنّه قصد عدم جواز احتساب المتعاقدين ضمن الهيئة التعليمية عند الحديث عن توزيع عدد الأساتذة إلى عدد التلامذة، ففي ذلك ظلم كبير، لا سيما أن البعض لديه ساعة أو ساعتين. ورأى محفوض أن الطبقة السياسية تتحمل كل المسؤولية، فهي التي ضحت بالطلاب وأخذت البلد إلى الهاوية. وأشار الى أن هيئة التنسيق تعطي مثالاً راقياً وديموقراطياً للطلاب، لكونها لم تحرق دواليب ولم تقطع الطرقات.

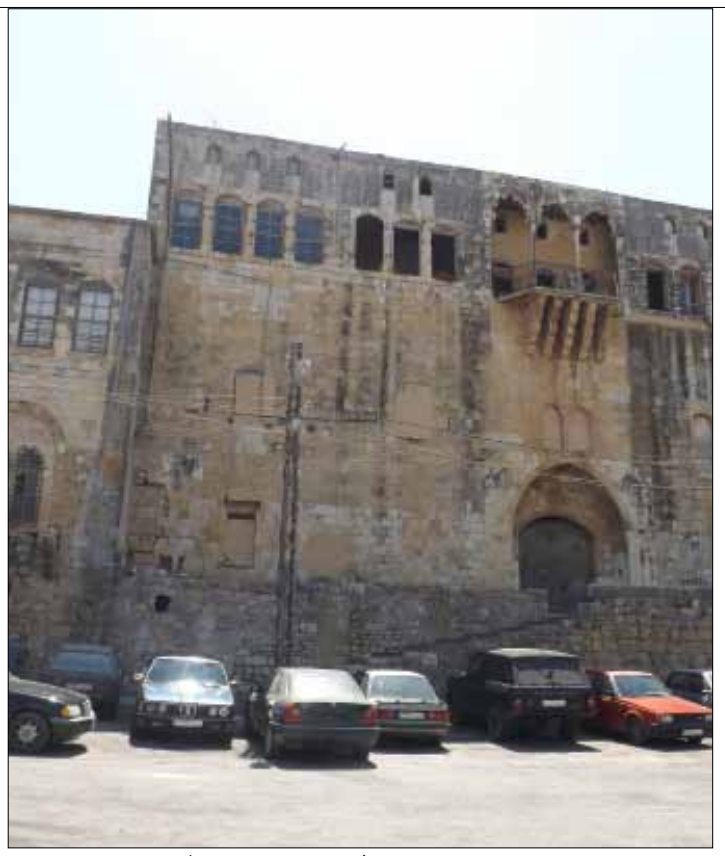

كانت كلفة الترميم 6 مليون دولار أما اليوم فالكلفة أكبر بكثير (الأخبار)

لمنع انهيار بعض الجدران، على أن يصار لاحقاً إلى تأهيل القاعات والغرف إلاّ أن الأموال لم تتوفر». من جهتها تشكو مي زوجة منذر، تعامل الدولة مع أبسط الأمور «طبعت وزارة السياحة ملصقات عن بلدة حاصبيا تضم نبذة عن السرايا الشهابية، عندما اذهب إلى الوزارة كل فترة لأخذ كمية من أجل توزيعها على السياح الذين يقصدونها يتحوّل الأمر إلى عملية شحاذة!». حجة الدولة الأساسية هي أن القلعة ملك خاص وبالتالي فإن عملية ترميمها تحتاج إلى اتفاقات. هذه الحجة تسقط عندما تظهر رغبة المالكين الكبيرة بالحفاظ على تاريخ عائلتهم الخاص وتاريخ لبنان. هؤلاء ما انفكوا يناشدون الدولة أن تنقذ هذا الصرح ويعترفون أن دعوتهم هذه لا تعني أنهم سيخرجون من القلعة «عليهم أن يرموها ونحن قاطنون فيها، لا نريد أن نخرج»، لتقاطع مي الحديث «منذر روحو معلقة بالسراي مستحيل يطلع منها». ما تعتبره الدولة عائقاً هو على العكس ميزة جاذبة: أن يروي لك «أمير» تاريخ «منزله» وأجداده، ما يشكل قيمة إضافية لتاريخية هذه القلعة، وهؤلاء هم أفضل من يمكن أن يؤتمن للمحافظة عليها. تشير كارلا إلى «وجود حلول عدة يمكن طرحها في هذا الصدد إذا وضع مشروع جدي للترميم والتأهيل». كذلك فإن تنظيم السياحة إلى القلعة يمكن ان يشكّل دخلاً مقبولاً. منذ سنتين قام المغترب وائل شهاب بشراء القسم الأكبر من الطابق الثالث ليصبح مالك الحصة الكبرى في هذه القلعة. الهدف من الشراء بنظر القاطنين هو الشروع في عملية ترميم إلاّ أنه حتى اليوم لا يزال الهدف غير محدد. لا يخافون على القلعة طالما أنها بيد أفراد العائلة الشهابية، تقول مي: «لا أحد من الغرباء يشتري هنا. تأتينا عروضات من أجل البيع لكن لا أحد يبيع لخارج العائلة». هذا القرار لم ينتج من عبث إذ أن التاريخ نفسه علّمهم أن لا يكرروا الخطأ ذاته. تروي سهى شهاب أنّ «قلعة راشيا كانت ملكاً للشهابيين وكانوا يقطنون فيها لكن عندما غادروها لم يتبق فيها أحد فأخذتها الدولة».

تاريخ آل شهاب وتاريخ المنطقة بكاملها التي حُكمت فترات طويلة من هذه القلعة، في خطر. الدولة مطالبة على وجه السرعة بأن تنقذ هذا التاريخ البالغ الأهمية. سواء كان ملكاً خاصاً أم ملكاً عاماً تنتفي الملكية هنا ليسيطر التاريخ من أجل أن يحافظ على المكان وذاكرته. «كنا حكام لبنان، لا أزال أحتفظ بمجد جدودنا بصفتي أمير شهابي» هكذا ينهي منذر حديثه لكنه يصر على ذكر شعار الشهابيين (الأسد المقيّد والأرنب الطليق) المحفور على مدخل القلعة: «عندما يحكم الشهابي يكون القوي مقيّد والضعيف طليق، وهذا يرمز إلى العدالة».

30
ألف مسافر

هو عدد المسافرين من مطار بيروت الدولي وإليه في اليوم الواحد، بحسب وزير السياحة، ميشال فرعون، الذي قال إن «سعة المطار بلغت ذروتها في العام الجاري»، إذ «شهد المطار في الأشهر الأخيرة نمواً واضحاً في حركة المسافرين، بالتزامن مع إجراءات أمنية استثنائية، ما أدّى الى بعض التأخير الذي اشتكى منه المسافرون». رأى فرعون أن الواقع المذكور «يدفعنا الى ضرورة البدء بالتخطيط لتوسيع المطار أو لإنشاء مطار آخر»، مقدّراً ما تقوم بها وزارتا الداخلية والأشغال ومديرية الطيران المدني من إجراءات في هذه الفترة التي تشهد «ضغطاً استثنائياً». أوضح فرعون أن «أشهر حزيران وتموز وآب شهدت زيادة بأكثر من 25% من نسبة الوافدين مقارنة بالعام الماضي، ما يعني أنه يستوجب الاهتمام ومبادرة الحكومة إلى إجراء إصلاحات» ذات صلة.

تقرير

أموال البلديات من الخلوي ضائعة!

لم يُثر الخلاف بشأن مستحقات البلديات من عائدات الخلوي، اهتمام أحد من «وجهاء» البلديات. لم يخرج من هؤلاء من يطالب بحقه القانوني في استحصالها، أو ــ على الأقل ــ معرفة «مصير» الأموال الضائعة. وعلى الرغم من تضارب المعلومات عن مسؤولية الجهة التي «أطاحت» ذاك المال العام، إلا أنّ ثمة حقيقة واحدة، مفادها أن هناك «مؤامرة حصلت للسطو على هذه الأموال»

وزير المال: المبلغ الوحيد الموجود للبلديات هو 673 مليار ليرة (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

القانون ينصّ على جباية وزارة الاتصالات 10% من فاتورة خلوي كل مشترك لمصلحة البلدية. إلا أن هذا القانون لم يطبق منذ عشرين عاماً. يحلو لكثيرين أن يلقوا الحجة على عدم وجود الآلية الواضحة التي تحدد كيفية اقتطاع حصة البلديات، باعتبار أن هذا القانون الذي يعود تاريخه إلى ما قبل 1994 (تاريخ إنشاء الخلوي في لبنان) كان يطبق على الهواتف الثابتة، عبر آلية تحدد حصة كل بلدية بحسب عدد الاشتراكات في نطاقها، وفق مرسوم واضح، وهو ما لا يمكن تطبيقه على اشتراك الخلوي (نظراً إلى استحالة تحديد النطاق البلدي للمشترك).

«لم يُعدَّل المرسوم الذي يحدد كيفية الاقتطاع المتعلّقة بالخلوي عمداً»، يقول وزير الاتصالات السابق شربل نحاس، في إشارة إلى وجود نية متعمدة لاستمرار «الغموض» ولجعله «مبهماً». «تذرّعوا بتقصيرهم في السلطة التنفيذية ليعطلوا مفاعيل قانون قائم مسبق»، يلمّح نحاس إلى «تواطؤ مقصود». ذلك أن توضيح المرسوم، عندما طالب به أثناء توليه وزارة الاتصالات، لم يكن يتطلب آنذاك سوى تعاون بين ريّا الحسن (وزيرة المالية) وزياد بارود (وزير الداخلية والبلديات)، يضيف نحاس أن بارود أبدى رغبة في التعاون، إلا أن الحسن رفضت، ما عرقل الوصول إلى خاتمة لهذا الملف.

تعود «الحكاية» إلى عام 1994، تاريخ إقامة شبكتي الهاتف الخلوي في لبنان، عندها كان واجباً أن تقوم وزارة الاتصالات بجباية 10% من فواتير الخلوي لمصلحة البلديات. حتى اليوم، لم تحصل البلديات على مستحقاتها من دون أي تبرير. قبل عام 2010 كانت المبالغ تحوّل إلى وزارة المالية على أنها كلها إيرادات للخزينة العامّة من دون تحديد حصة البلديات منها، وبالتالي إن هذا العمل، يوضح نحاس، سواء أكان مقصوداً بدافع السرقة، أم بفعل «الجهل»، هو «عبارة عن تشويه للحسابات المالية الفعلية، أي تضخيم وهمي لإيرادات الدولة وخفض للأموال التي تستحقها البلدية».

يشرح نحاس أنه اتخذ قراراً في عام 2010 يقضي بوقف تحويل أموال من وزارة الاتصالات إلى وزارة المالية «لأن الأخيرة تقوم بسرقة البلديات»، وكون وزارة المالية غير مستعدة لأن تعترف بالخطأ السابق، فضلاً عن خطأ وزراء الاتصالات المتعاقبين بتحويل الأموال إلى الخزينة العامة، بالرغم من أنها مدينة للبلديات. ذلك أن ما يجب تحويله إليها هو الفائض

قضية

قوى الأمن الداخلي: «روبن هود» في طرابلس

أول من أمس، قررت القوى الأمنية أن تحدد أولوياتها في تطبيق القانون والمحافظة على النظام العام في منطقة طرابلس. وُضعت جانباً جميع المخالفات التي لا تستطيع قمعها، لأن المخالف «مدعوم»، وتجاهلت شكاوى من المواطنين، لأن «القدرات لا تسمح»، وتوجهت دوريات الدرك بطريقة « ميليشياوية» لمصادرة «أشلميش بلا بزر» يبيعه بائع متجول ليعيل أسرته الفقيرة

إيفا الشوفي – حسين مهدي

وقف بسام الشوا عند تقاطع شارع عزمي في طرابلس. وضع عربته المليئة بالعنب أمامه، منتظراً مدخولاً صغيراً جداً يمكّنه من شراء الطعام لأولاده العشرة. هذه العربة تشكل مصدر رزق الرجل «الضعيف» الذي لم تكفه معاناة هروبه من حلب منذ ستة أشهر، ليواجه معاناة جديدة بالسعي وراء لقمة عيشه بعرق جبينه. يشتري فاكهة بقيمة 250 ألفاً يومياً، ليحصل في نهاية اليوم على ربح لا يتعدّى 15 ألف ليرة. فجأة، حضرت سيارتان لقوى الأمن الداخلي وفرضتا طوقاً على الرجل. ظن الجالسون في المقهى المجاور أن العربة مفخخة، لأن الطريقة التي نزل فيها العناصر أوحت بذلك. الموضوع أبسط من ذلك بكثير. كيف لعربة فاكهة أن تشوّه المنظر العام لوسط مدينة طرابلس الفخم؟ وخصوصاً إذا لم يكن صاحبها مدعوماً. انقضّ العناصر على العنب وسط إهانات واستهزاء بالرجل الذي أجهش بالبكاء. «وليه شو ما بتفهم؟ شكلك حمصي إنت»، عبارات وجهها «بلطجية قوى الأمن» للرجل بينما كانوا مشغولين باختيار عناقيد العنب الأفضل وتوضيبها في الأكياس الموجودة على العربة، وفق ما روى رواد المقهى المجاور. عبارةٌ وحيدة نطق بها الرجل باكياً: «الله يخليك سيدنا، بدي طعمي ولادي». مشهد الرجل غارقاً في دموعه، مترجياً عناصر قوى الأمن الرأفة بلقمة أولاده كفيلٌ بأن يثير لدى أي شخص مشاعر تعاطف إنساني مع أب فقير يحاول كسب رزقه، إلا أن المخالفة التي ارتكبها الرجل لا يمكن التغاضي عنها. حمل العناصر أكياس العنب،

قالوا لبائع العربة: «وليه شو ما بتفهم؟ شكلك حمصي إنت» (هيثم الموسوي)

تاركين ما لم يعجبهم من عناقيد، ورحلوا في سياراتهم، ليبقى الرجل جالساً على الرصيف يشكو حاله. جميع الذين شهدوا على الحادثة أقروا بأن ما حصل يدخل في خانة الاستقواء على الفقراء والضعفاء، لذلك جمع بعض الناس مبلغاً من المال للتعويض على الرجل.

رواية قوى الأمن تختلف، إذ يقول المقدم جوزيف مسلم، رئيس شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي، إنّ القوى الأمنية أقدمت على حجز 25 عربة جوّالة،

> **الفقر يملأ طرابلس والناس يبحثون عن أبسط سبيل للعيش**

إضافة الى بائع العنب الذي جرى تداول صورته. الخطوة تأتي نتيجة للشكاوى المتكررة من تجار المدنية، بسبب ما يتعرضون له من ضرر ناتج من المزاحمة غير المشروعة، إضافة إلى «عرقلة حركة المرور في المدينة». وتبيّن بحسب مسلم أن الأشخاص الذين أُوقفوا هم من التابعية السورية، المسجلين لدى الأمم المتحدة، ويستفيدون من المساعدات المالية والتقديمات ومن بينهم بائع العنب. يرفض مسلّم أن تكون قد صودرت نصف الكمية من قبل عناصر الدرك، بل كامل الكمية التي نظّم فيها محضر ضبط وأرسلت إلى دار الأيتام. أخذ العناصر العنب من الفقير ليعطوه لدار الأيتام، تاركين أولاده العشرة ينتظرون عودة أبيهم ليلاً مع طعام العشاء. هكذا إذاً تجسّد «روبن هود» بزي قوى الأمن في طرابلس.

يعلّق الياس خلاط، أحد الناشطين في طرابلس، أن ما حدث مخزٍ فعلاً، قائلاً: «إذا كان تطبيق القانون يحصل على المستوى العام، فهذا أمر إيجابي، لكن لم يجدوا سوى الضعيف كي يطبقوا القانون عليه؟». ويضيف أن «طرابلس تريد هيبة الدولة، شرط أن يحصل ذلك بعدل ومساواة»، مبدياً تخوّفه من حصول مثل هذه الممارسات من دون أن يعرف أحد بها. وسأل خلاط: «لماذا لا تقوم القوى الأمنية بفرض سلطتها عبر قمع مخالفات البسطات في منطقة أبو علي التي تحتل الأرصفة والأملاك العامة؟ ولماذا لا تقمع الدولة المخالفات التي يرتكبها أصحاب الباصات بحق الأملاك العامة أيضاً؟».

المخالفات منتشرة في طرابلس وكل لبنان، وتأثيرها بالتأكيد يتجاوز ما

عن موازنة وزارة الاتصالات. فكيف لوزارة مدينة (للبلديات) أن تستمر في إرسال الأموال إلى الخزينة قبل إيفاء الديون المستحقة عليها للبلديات؟

بالفعل، بدأت وزارة الاتصالات حينها بتجميد مبالغ (وصلت قيمتها الى 1200 مليار ليرة) في حساب لدى مصرف لبنان لتغطية مستحقات البلديات عن الفترة ما قبل عام 2010، إلا أن الحكومة رفضت حينها وضع آلية تسمح بتوزيعها على مستحقيها. نامت القضية فترة طويلة، ثم عادت إلى الواجهة اليوم، ووضعت لجنة المال والموازنة النيابية يدها عليها، وظهرت إشكاليات جديدة لم تكن مطروحة في السابق. فالخلاف الحاصل حالياً يكمن في تحديد حجم الأموال المودعة عند وزارة المالية لمصلحة البلديات، ومسؤولية الجهة التي حالت وتحول دون إعطاء البلديات مستحقاتها. وهذا الخلاف ليس عرضياً، فوزير الاتصالات السابق شربل نحاس يقول إنه احتسب حصة البلديات في عهده، وإنه جمّد سابقاً نحو ألف ومئتي مليار ليرة لهذه الغاية! إلا أن وزير المال الحالي علي حسن خليل، يقول إن المبلغ المحدد للبلديات المتراكم بحسب حسابات وزارة الاتصالات هو 673 مليار فقط، فأين ذهبت الأموال؟

عقد الوزير خليل مؤتمراً صحفياً، أمس، وقال: «منذ سنة 1994 لم توثق في أي مستند المبالغ التي خصصت للبلديات في لبنان، ولم يحول في القيود أي مبلغ بشكل تفصيلي يتحدث عن أموال مخصصة للبلديات. كان هناك تداول دائم في وسائل الإعلام، أن هناك أموالاً من عائدات الخلوي، وكان هناك تحديد لأرقام، سمعنا حيناً بأكثر من ألف ومئتي مليار، ومرة أخرى عن ألف وثمانمئة مليار، لكن في وزارة المالية لم يكن هناك أي وثيقة تقول إن هناك مبلغاً محدداً للمجالس البلدية». وأضاف: «كانت هناك تحويلات مالية تصل إلى وزارة المالية من وزارة الاتصالات من دون أي إشارة إلى أن جزءاً منها مخصص للبلديات، وبالتالي حصل تصرف بهذه الأموال من دون أن تقيد أصولاً لمصلحة هذه البلديات. واليوم، في إطار معالجة كل المرحلة المالية الماضية، هناك سؤال عن مَن هو المسؤول عن التصرف بأموال البلديات من الخلوي؟ وما هي المبالغ التي حولت؟ وما هي المبالغ التي يجب أن تحول أو كان يجب أن تحول؟ وهل هناك احتساب دقيق لهذه الواردات أم لا؟».

وأشار الوزير خليل إلى أنه منذ تسلمه الوزارة، راسل خطياً وزارة الاتصالات

> نحاس كان قد جمد نحو 1200 مليار ليرة لتسديد حصة البلديات

أكثر من مرّة، وطلب منها أن تحدد بدقة المبالغ المتراكمة للبلديات من وزارة الاتصالات، وقال: «المبلغ الوحيد الموجود في حوزتنا كحصة للبلديات من2010/1/1 حتى 2014/5/31، هو 673 مليار ليرة، في حين أن المرحلة الممتدة من 1994 وحتى 2002 لا نعرف عنها شيئاً ولا عن تحويلاتها، وأصبح لدينا وثيقة تقول إن حصة البلديات للفترة من 2003 حتى 2009 هي 685 ملياراً».

يرفض نحّاس أي حديث عن عدم وجود مستندات، لافتاً إلى أن متابعة إيرادات الدولة من حصة الـ20% من قطاع الاتصالات (الفترة التي كانت فيها الدولة شريكاً بنسبة 20% في الفترة بين 1994 و2002) كانت من مهمة وزارة الاتصالات. ويقول إن الشركتين حينها كانتا ترسلان التقارير بالأرقام المفصّلة، وكان (ولا يزال) عبد المنعم يوسف يشغل منصب مدير الاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات، وبالتالي يجب مساءلته عن كلامه في لجنة المال والموازنة النيابية الذي نفى فيه أن يكون على علم بالحسابات! يقول نحاس: «عندما تكون فواتير الـ20% المستحصلة من شركتي الخلوي غير موجودة، فهذا ينذر بخطب ما مرده إلى احتمال سرقة هذه الإيرادات».

يقول الوزير خليل: «نحن ملتزمون أن نوزع على البلديات حقوقها في المبالغ المتراكمة، وقد أعددنا المرسوم مع وزارة الداخلية، وسيراعي المرسوم حقوق الدولة من البدلات التي تدفعها البلديات لقاء عمليات التنظيف وجمع النفايات (سوكلين وشقيقاتها)، والتي ترتب عنها أعباء كبيرة خلال الفترة الماضية، والتي علينا لحظها في عملية التوزيع، فجزء من هذه المبالغ يجب أن تحسم خاصة على البلديات التي لها سيولة مالية كبيرة والتي تستفيد من أموال الصندوق البلدي المستقل، من دون أن تتحمل الجزء المطلوب من الأعباء».

كلام خليل في هذا الجانب لا يراه نحاس منطقياً، ذلك «أن الدولة تعاقدت مع سوكلين على حساب البلديات ودون علمها، فالصندوق البلدي المستقل هو عبارة عن «قجة» لإيرادات الدولة التي تجبيها خارج نطاق وزارة الاتصالات، فكيف لها أن تقتطع من المجلس البلدي أموالاً مستقلة لا تدري البلديات حجمها الفعلي، وهي غير مرتبطة بحصتها من قطاع الاتصالات؟

يمكن أن تحدثه عربة فاكهة من إخلال في القانون العام. يرى رئيس نقابة البسطات في طرابلس علي السلو أنّه «في ظل الوضع الأمني والاقتصادي الحالي لا ينبغي الالتفات إلى هذه الأمور. الفقر يملأ طرابلس، والناس يبحثون عن أبسط سبيل للعيش بكرامتهم. ماذا سيؤثر عليهم إذا تركوه يبيع؟ الناس يموتون من الفقر في طرابلس، وهم يريدون تطبيق القانون». ممارسات بعض عناصر قوى الأمن في المناطق يعرفها الجميع، وتشكّل حديثاً يومياً يتداوله المواطنون. يروي علي ما يحصل مع بعض أصحاب البسطات السوريين، قائلاً: «يفرض أحد اللبنانيين إيجاراً يومياً على هؤلاء تعسفاً، وينسق مع أحد عناصر الدرك من أجل التغاضي عن الأمر مقابل حصة معينة». كذلك فقد يأخذ الموضوع منحىً مغايراً، كأن «يختار عناصر دورية منفردة إحدى البسطات ويصادروا بضاعتها، تاركين البسطات الأخرى المجاورة. البضاعة التي تُصادر يتقاسمها العناصر أنفسهم».

حادثة العنب فتحت نقاشاً بين الجميع حول «إكرامية» قوى الأمن، كما هو متداول بين الأشخاص، التي لا تقتصر فقط على البسطات، بل تتعداها لتشمل مخالفات البناء التي تشكّل مربحاً جيداً بالنسبة إليهم. يقول علي: «هناك مقاهٍ ومحال موجودة على أراضي البلدية وأراضي الغير لا أحد يقترب منها، لماذا؟ لأنهم «مزبطينا». بسطة هذا الرجل مخالفة، والمقاهي الموجودة في ساحة التل ومقهى الروكسي غير مخالفة؟». كذلك السيارات التي تحمل نمراً بيضاء، وتعمل كسيارات أجرة منتشرة في أرجاء المدينة من دون أي رادع.

يتوسّع الناس برواية مخالفات بعض العناصر، ليعلنوا أنّ «كل بناء عشوائي مخالف بنحو فاضح يكون محمياً من عناصر قوى الأمن لقاء مقابل معيّن». كذلك خرجوا من نطاق طرابلس ليرووا ما كانوا يشاهدونه في بيروت من استغلال لأصحاب البسطات لقاء عدم مصادرة بضاعتهم.

لم ينف مسلم وجود «أخطاء»، فعنصر قوى الأمن «ابن المجتمع اللبناني»، ولا ينكر أيضاً منطق «الواسطة» التي تعرقل عمل قوى الأمن أحياناً. إلا أن قوى الأمن . بحسب مسلم . هي «المؤسسة الوحيدة التي يستطيع المواطن أن يتقدم بشكوى بحق عناصرها، وهناك شهرياً عقوبات مسلكية تتخذ بحق عناصر الدرك».

إنجاز آخر لقوى الأمن: الادعاء على غسان ريفي

اتخذت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي صفة الادعاء أمام القضاء المختص ضد غسان ريفي كاتب مقال «عندما يسطو الدرك على أموال الناس» الذي نشر في جريدة «السفير» أمس، بجرم التشهير والافتراء. ورأت المديرية أن المقال يحتوي على كثير من المغالطات والتجني والبعد عن الواقع، موضحةً أنها منذ فترة تقوم بحملة على الباعة المتجولين من دون ترخيص في مدينة طرابلس وغيرها من المناطق اللبنانية، لما يسببونه من عبء اقتصادي وضرر ومزاحمة غير مشروعة للتجار المرخص لهم. وبررت قوى الأمن ما قام به عناصر دورية فصيلة التل بمؤازرة دورية من مفرزة طوارئ طرابلس، بأن الشخص المخالف هو من التابعية السورية، ودخل الأراضي اللبنانية بصفة «نازح» واسمه مسجل على لوائح الأمم المتحدة ويستفيد من المساعدات والتقديمات التي تقدم للنازحين، وبالتالي لا يحق له العمل على الإطلاق على الأراضي اللبنانية. كذلك أعلنت أنّ هذا الفعل يدخل في صميم عملها في مجال الضابطة الإدارية، وقد ضُبطت هذه المخالفة وغيرها من المخالفات بموجب محاضر ضبط رسمية. أخيراً دعت المديرية جميع وسائل الإعلام إلى توخي الدقة لدى نقل أية معلومة تتعلق بها أو بعمل عناصرها، واستقاء المعلومات من شعبة العلاقات العامة حفاظاً على صدقية الوسيلة الإعلامية من جهة وصوناً لكرامة مؤسسة قوى الأمن الداخلي من جهة ثانية.

أخبار

اتفاقية بين الأونروا وبرنامج الغذاء العالمي

وقعت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى «الأونروا» وبرنامج الأغذية العالمي مذكرة تفاهم يضمنان بموجبها المساعدات النقدية كبدل غذاء للاجئين الفلسطينيين من سوريا في لبنان خلال عام 2014. بموجب هذه الاتفاقية، سيزود برنامج الأغذية العالمي الأونروا بما يصل إلى 50% من الأموال المطلوبة لضمان حصول اللاجئين الفلسطينيين من سوريا في لبنان على مساعدات غذائية حتى شهر كانون الأول 2014. ويساوي المبلغ المقدم من الأونروا إلى الأفراد من اللاجئين الفلسطينيين من سوريا النسبة المحددة بعمليات الطوارئ الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي. ولفتت المديرة العامة للأونروا في لبنان آن ديسمور إلى أن «اللاجئين الفلسطينيين من سوريا يعتمدون كثيراً على خدمات الأونروا، ويزداد وضعهم سوءاً، ولا سيما منذ شهر أيار عندما فرضت قيود إضافية تحدّ من حريتهم في التنقل. وعلاوة على ذلك، إن فرص العمل للاجئين الفلسطينيين من سوريا محدودة في لبنان وتشكل مساعدات الأونروا النقدية مصدر الدخل الوحيد للعديد من العائلات أو أغلبها».

عدد اللاجئين السوريين بلغ 3 ملايين ونصفاً

أعلنت الأمم المتحدة أن عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى الدول المجاورة بلغ أمس ثلاثة ملايين لاجئ. وذكرت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين أن هذا العدد القياسي يمثل زيادة بمقدار مليون لاجئ، مقارنة بالعام الماضي، بالإضافة إلى نزوح 6,5 ملايين داخل سوريا، وهو ما يعني أن قرابة «نصف السوريين جميعاً أجبروا الآن على ترك بيوتهم والنجاة بأرواحهم». ويستضيف لبنان العدد الأكبر من اللاجئين بمعدل 1,17 مليون، تليه تركيا والأردن. وذكرت المفوضية أنه إضافة إلى ذلك، تقدر الدول المضيفة أن هناك مئات الآلاف من السوريين لجأوا إليها دون تسجيل رسمي.

تراجع الحركة في قطاع المطاعم

أعلن رئيس نقابة أصحاب المطاعم والمقاهي والملاهي في بيروت، بول عريس، أن الحركة اللافتة التي شهدتها المطاعم والفنادق والمؤسسات السياحية في الأسبوعين اللذين سبقا عيد انتقال السيدة العذراء، ما لبثت أن تراجعت، ولا سيما منذ الجمعة الفائت إلى اليوم، حيث عاد الشلل يخيّم على القطاع. وعزا هذا التراجع إلى «عودة المغتربين اللبنانيين إلى بلاد الاغتراب أولاً، في ظل غياب السياح، وثانياً اقتراب العام الدراسي، حيث يفرمل اللبنانيون مصاريفهم، تحسّباً لتسديد الأقساط المدرسية والجامعية وغيرها». ولفت إلى أن خدمة الـ«Delievery» إلى مكاتب العمل والمنازل انخفضت 35 في المئة، ما يشير إلى الانكماش الحاد الذي يعاني منه الاقتصاد اللبناني.

(الأخبار - وطنية)

زيارة خاصة

سعدي يوسف... شاهد

في مناسبة صدور أعماله **ذاهبون «إلى آخر المقبرة»**

بقرطٍ في أُذنه اليسرى، وقلادة ذهبية تحمل خريطة العراق، بدا أن «الشيوعي الأخير» الذي احتفل أخيراً بعيد ميلاده الثمانين، هو آخر عمالقة «أرض النبوءات». طوال ستين عاماً من الممارسة، كانت قصيدته مكهربةً بالحياة، لا تنفصل عن شخصه وسلوكه. قبل فترة، قدم أمسية في لندن بمبادرة من «موزاييك رومز» ومجلة «بانيبال» فيما صدرت أخيراً أعماله الكاملة في سبعة مجلدات عن «دار الجمل» تضم قصائده بين عامي 1952 و2014. «الأخبار» التقته في لندن للحديث عن روح صنعة الشعر، ومغامرته في الحياة، والحزب الشيوعي وبدر شاكر السياب والقصيدة اليومية والمشهد الشعري اليوم من أوروبا إلى العالم العربي

لندن ــ **مصطفى مصطفى**

«الشيوعي الأخير» احتفل أخيراً بصدور أعماله الشعرية الكاملة في سبعة مجلدات عن «دار الجمل» تضم قصائده التي كتبها بين عامي 1952 و2014. سعدي يوسف الذي ولد في البصرة عام 1934، غادر العراق نهائياً عام 1968، ليشرّع مغامرته الشعرية على جهات الريح الأربع. الشاعر الهارب من جحيم «ميسوبوتاميا»، ستتمدد قصائده على خرائط سوريا ولبنان والجزائر واليمن وفرنسا وبريطانيا، وستبقى الصبوة الشعرية شمعته الأثيرة في ليل المنافي.

نظر إلى الأسفل في بدايته الشعرية، فوجد أربعة عشر قرناً من الشعر العربي. تساءل: «أين أنا بين هؤلاء الشعراء؟». تساؤل دفعه إلى بحث خيميائي في اللغة العربية، متمرّداً على البلاغة اللغوية والنبرة العالية والضجيج اللفظي. طوال ستين عاماً، راح يقضّ معجمه الشعري الخاص من صخر اللغة، بحثاً عن الجوهر وروح الصنعة. ويمرّن حواسه على الارتطام بالواقع والمعيش. جاءت قصيدته مكهربةً بالحياة، ولا تنفصل عن شخص شاعرها وسلوكه ومزاجه.

«الأخبار» التقته في هذه المناسبة، ولم تفتنا كهرباء الشباب التي أشاعها الشاعر في الأمسية التي نظمتها «موزاييك رومز» ومجلة «بانيبال» في لندن. بقرطٍ في أُذنه اليسرى، وقلادة ذهب تحمل خريطة العراق، بدا أنّ الشاعر العراقي الذي احتفل أخيراً بعيد ميلاده الثمانين، هو آخر عمالقة «أرض النبوءات». سألناه عن روح صنعة الشعر، ومغامرته في الحياة، والحزب الشيوعي وبدر شاكر السياب وعن العراق «الذاهب إلى آخر المقبرة».

1- أخيراً، احتفلت بعيد ميلادك الثمانين، واليوم تحتفل بصدور سبعة مجلدات هي حصيلة قصائدك التي كتبتها خلال ستين عاماً. كيف تنظر إلى بدايتك الشعرية اليوم؟

الأُسلوبية اختلفت والأشكال تعددت، لكن صبوة الشعر لم تتغير، بمعنى البحث عن عالم أفضل وعن مغامرة في الحياة ومن أجل الجمال. الصبوة والمغامرة كانتا موجودتين منذ بدايتي الشعرية. وأعتقد أن الفن هو علاج لمحدودية الإنسان كإنسان، لأنّ الفن يجعل المرء مختلفاً، ويجعله أعلى وأسمى من حقيقته البيولوجية.

كتابي الشعري الأول صدر وأنا ما زلت في الجامعة عام 1952، وعنوانه «القرصان»، وهو عبارة عن قصيدة طويلة تتحدث عن مغامرات بحرية. وموضوع الكتاب ذو علاقة بتاريخ البصرة وما يجاورها من الهند وبلدان الخليج. ويضمّ أيضاً استعادة رمزية لجدي الذي اتُّهم بجريمة قتل في العراق، فاضطر إلى الهرب إلى الهند، وظلّ هناك سنوات ثم عاد، حين انتهت مدة عقوبته.

2- تجربتك في الحزب الشيوعي العراقي ومع بدر شاكر السياب طبعت جزءاً من تجربتك ومزاجك الشعري. كيف تستعيد هاتين التجربتين؟

بالتأكيد، وما زالتا. عام 1949، وكان عمري خمس عشرة سنة، كنت عضواً في الحزب الشيوعي العراقي. وأيضاً عام 1949، أُعدم قادة الحزب الشيوعي: فهد ورفاقه وانتهى التنظيم وتفكك. بعدها بفترة لم تكن طويلة، بدأ التنظيم يعود تدريجاً. قيل لي إنّ رفيقاً لي سيأتي ويعيد اتصالي بالتنظيم. ذهبت إلى الموعد، فكان بدر شاكر السياب هو الذي أعاد صلتي بالحزب الشيوعي. وظلّت علاقتي بالرجل مستمرة وسليمة، رغم تبدّل الظروف السياسية. بعدما خرجت من السجن عام 1964، كان بدر في «مستشفى الميناء» في البصرة، وكنت تقريباً أزوره يومياً في المستشفى، وهو كان الشخص الثاني الذي أخبرته بنيتي بمغادرة العراق عام 1964. في السنة ذاتها، ذهبت إلى الجزائر، وكان بدر قد توفي.

وكتبت عنه قصيدة عنوانها «مرثية»، حاولت أن أستخدم فيها أُسلوبه الشعري. وما زلت أعتبر بدر معلّماً، على الأقلّ لي، في الفن الشعري. وأعتقد أن بدر شاكر السياب أثار أسئلة في الفن الشعري لا تزال تنتظر أجوبة. قصائده مثل «النهر والموت» و«المسيح بعد الصلب» و«أنشودة المطر»، وغيرها منجزات عجيبة في فن الشعر العربي.

> **أسمي قصيدة التفاصيل اليوم بأنها قصيدة الذات الخاوية، وبتفاصيل لا تعني شيئاً**

3- الشعر في عالم اليوم صار مفتوحاً أكثر على التجريب، ومتشابكاً مع فنون ووسائط متعددة. كيف تقيّم تجربة الحداثة الشعرية العربية؟

بدر ذهب إلى لبنان، وعندما عاد من بيروت التقيت به. قال لي: الناس يتحدثون عن قصيدة «النسر»، ويتحدثون عن «الحداسة» (الثاء تحوّلت سيناً). وكان بدر يتحدث بنوع من المزاح أو السخرية عن النقاش الدائر في ذلك الوقت في الستينيات. لم يستطع بدر أن يأخذ مسألة «الحداثة» جدياً. وأنا حتى الآن، أعتقد أنّ بدر له حق في رأيه. لكن برأيي، إذا كان هناك اختراق حقيقي وعميق في الفن الشعري العربي، سيكون عند يوسف الخال وخليل حاوي. هذان الرجلان لم تكن مغامرتيهما الشعرية شكلية على الإطلاق. نعم، هناك شكل واضح لقصيدتيهما، لكن لم يكن عندهما لعب. قصائدهما كانت من دون شكليات متعمّدة. وهما كانا أكثر طلاقة لسان من سواهما، برأيي. «البئر المهجورة» ليوسف الخال أثر شعري فذّ. وخليل حاوي ليس قليل الشأن. الخال وحاوي لديهما العمق الوجودي، والابتعاد عن الشكلية. طبعاً، أنا أتحدث عن جيل الأساتذة، وأتجنب الحديث عن الساحة الحالية الآن، لأنّ فيها التباسات كثيرة.

> **السياب أثار أسئلة في الفن الشعري لا تزال تنتظر أجوبة. قصائده مثل «النهر والموت» و«المسيح بعد الصلب» و«أنشودة المطر»، وغيرها منجزات عجيبة في فن الشعر العربي.**

4- ما أبرز هذه الالتباسات؟

أبرز الالتباسات عدم تمثّل الروح الحقيقية لقصيدة النثر. أُعطيك مثالاً، بودلير كتب ديوان «سأم باريس» الذي يضم أوّلى قصائد النثر، حتى يقترب من الناس. عندما فتح البولفار الأول في باريس، قرر بودلير أن يكتب للناس، وقصيدته الأولى تتحدث عن شخص فقير تحت ضوء مصباح. وهذا يعتبر تطوراً خطيراً في توجه الفن الشعري. نحن عندنا فعلنا العكس. أخذنا شكل قصيدة النثر لكي ننفصل عن الحياة ونبتعد منها. هذا البعد من الحياة في الفن الشعري العربي، لا أدري ما سببه. خوف؟ عمل المثقف العربي وارتباطه برب العمل؟ دولة وسلطات تمنعه من التعبير؟ كأنّ لسانه منعقد. الآن تقرأ ما يكتب من شعر، لن تجد الإشكالات الكبرى التي نمرُّ بها. لا أحد يكتب عن إبادة الأمة هذه، كأننا ما زلنا في حفلة رقص مستمرة. وهذه كارثة.

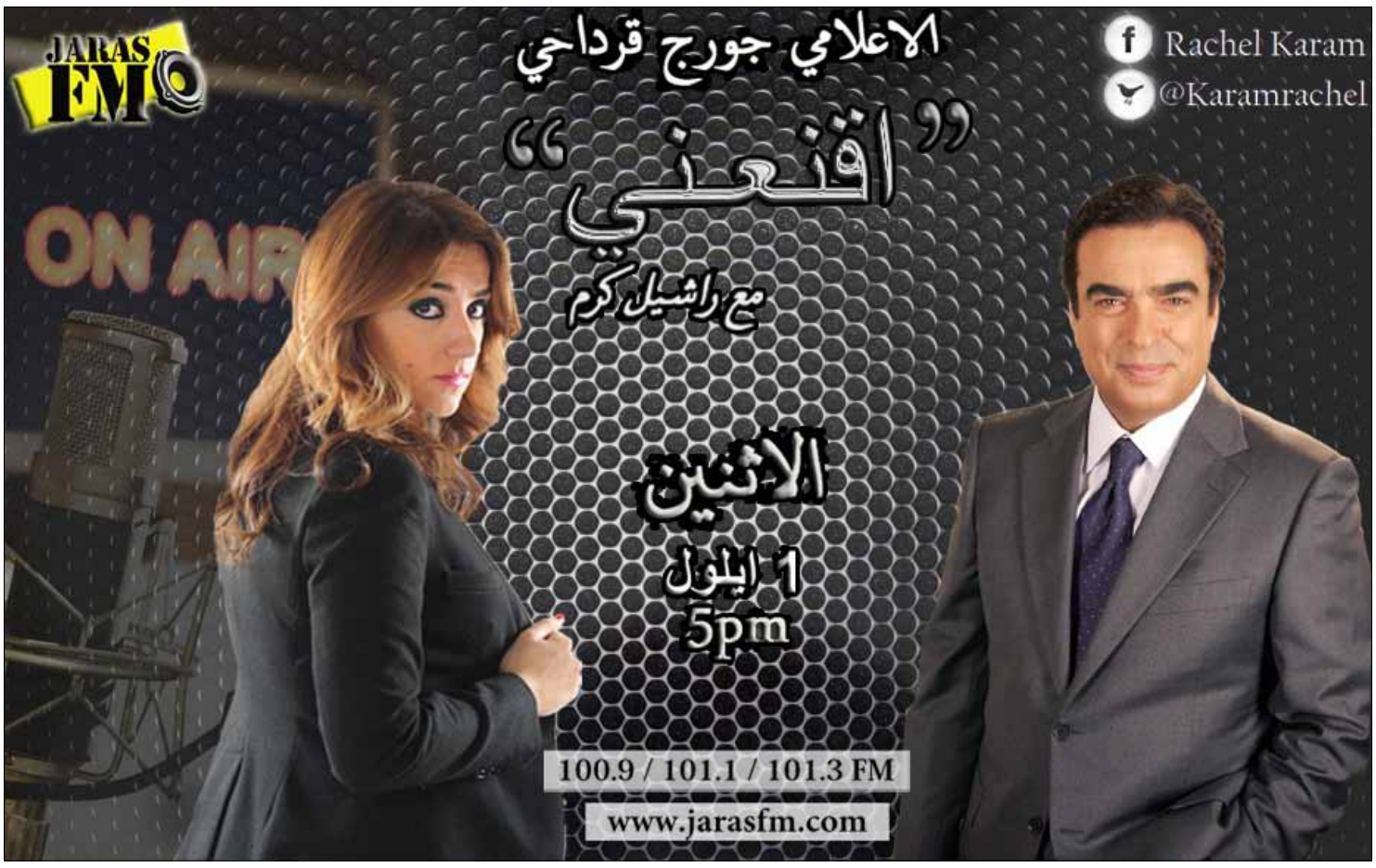

د على دورة الخراب

بدر شاكر السياب أثار أسئلة شعرية لا تزال تنتظر أجوبة، والاختراق الحقيقي والعميق جاء من يوسف الخال وخليل حاوي

5- السياسة لا تنفصل عن الشعر. هذا على الأقل ما نلمسه في قصائدك التي تناولت فيها العراق. لماذا بات المثقف العربي خائفاً من الخوض في السياسة؟

لا، المثقف العربي يعمل في السياسة التي تدر مالاً. ويبتعد من السياسة التي تتطلب التضحية والنضال والسجن. برأيي، لقد بُني عندنا مسرح نقدي، أسميه غزلياً، ضد مشاركة المبدع في القضايا الملحة. هذا المسرح النقدي يقول لك إنّ الفن لا علاقة له بالسياسة وبالإشكاليات الاجتماعية.

6- ما رأيك بقصيدة التفاصيل التي تلتقط العادي واليومي، وتكتب من قِبل الشعراء الشباب اليوم؟

أنا أُسميها قصيدة الذات الخاوية، وبتفاصيل لا تعني شيئاً. ما دامت الذات خاوية وغير عميقة، فلن تجد فيها تفاصيل تشكل علاقة مع الآخر. برأيي، استخدام التفاصيل ينبغي أن يخضع لنظرة فنية سليمة. يمكنك أن تكتب عشر قصائد عن الطاولة والكتب والسيدة الجالسة هنا وهذا التطريز الفلسطيني. وهذه مسألة مهمة. لكن هناك أمر أساسي في الفن أنّه يعتمد على الحواس، وليس على التأمل. إن كان العمل في الأساس تأملاً فكرياً خاوياً، فهذه ليست من أخلاقية الفن. وما أقصده هنا أنّ الخصيصة الأخلاقية في الفن هي ارتطام الحواس بالواقع وما حولها. وهذه التي تشكل الصورة الشعرية والموسيقى، وتشكل علاقة بين الناس والفن والحياة.

أخلاقية الفن ينبغي أن تعتمد أولاً على الحواس. والفكر يأتي تالياً. مثلاً، المصدر في اللغة العربية مجرد من الزمان والمكان. بمعنى أن المصدر تجريد. لكن الفن مثل الرسم والنحت يستخدم المادة الخام، التي يقابلها في العربية الفعل والاسم الجامد مثل باب وشباك وكأس. كلما وجدت مصادر أكثر في النص الشعري، أشطب عليها. لأنه ليس هناك تعامل مع الحقيقة. كثرة المصادر تعني رداءة النص بمعنى استخدام المصدر ككلمة مثل «الحب».

الشاعر لا يقول «الحب». ولكن يقول كيف تحب؟ عندما تقول «الحب» سيكون هناك توصل أولي، وإلغاء للعملية الفنية. وهنا الصعوبة في الشعر.

الحق أنني بقيت أُجرب طوال 20 سنة حتى استطعت استعمال الفعل والاسم الجامد فقط في القصيدة. هذه حرفة صعبة. المصدر لا أستعمله. والمشتق أستعمله قليلاً. أستعمل الاسم الجامد والفعل فقط. وهذا ما يخلق الحياة في القصيدة. الاسم الجامد يتحرك ويصير يفعل. البقية مثل التشبيه والنعت والحال التي تسمّى الفضلة، أي الزوائد في اللغة العربية، لا أستعملها أيضاً. الاسم الجامد والفعل هما المادة الخام في اللغة العربية التي ينبغي للشاعر التعامل معها مثل الحجر الذي هو المادة الخام للنحات، والألوان التي هي المادة الخام للرسام.

7- من تقرأ اليوم من الشعراء العرب والأجانب؟

حالياً، أقرأ الشاعر الإيطالي أُونغاريتي، وأقرأ الشعراء القريبين من «الكامبوس» الأميركي (شعراء الجامعات الأميركية)، لأنه جيل النبض الجديد في القصيدة الأميركية. المشكلة الآن في العالم أنّه مع تسليع كل شيء. ولذلك لم يعد الشعر قائماً كما كان، خصوصاً في أوروبا. أنا أُتابع الشعراء الفرنسيين، لكنني لا أستطيع أن أقول أنه يوجد في فرنسا شعراء. يوجد شعر فرنسي يلعب بالكلمات، لكن لا شعر حقيقياً كما الجيل العظيم لفرنسا مثل إيلوار وآراغون. وهذه الحالة تصح على كثير من البلدان في أوروبا. قد نبحث عن الشعر في فييتنام ولاوس ورومانيا. الإيطاليون لا يزالون يكتبون شعراً، وهذا شيء مفرح في أوروبا. يا أخي، إيطاليا لها خصوصية معينة، ربما لأنّ 70% من الناس فاشيون، وبقية الشعب تكتب الشعر (يضحك).

حالة الشعر العربي لا تختلف كثيراً عن حالة الشعر الأوروبي. المشهد ليس مغرياً إطلاقاً. ولا أدري ماذا يحدث الآن. ربما لوجود خوف شامل، انعقدت ألسنة الناس. حتى في بلدان تتمتع بحرية نسبية مثل لبنان. كل الجرائم التي تمرُّ علينا والجزمات العسكرية والقتل تخرج من التاريخ، ولا أحد يكتب عنها. على الأقل، الأوروبيون لا يكتبون شعراً لأن حياتهم ارتفعت إلى مستوى مريح، ويمكنهم الاستغناء عن فن من الفنون. كل مصائبنا في العالم العربي ولا أحد يكتب عنها حرفاً واحداً.

8- أخيراً، ظهر تنظيم «داعش» كواقع على الخريطة السياسية العراقية والسورية، أي مستقبل ينتظرنا؟

عندما احتل الأميركيون العراق عام 2003، قلت إنّ نصف قرن لا يكفي لاستعادة العراق كما كان. وهذا منذ حوالى عشر سنوات. أرى أنّ دورة الخراب وتدمير النسيج الاجتماعي والثقافي وتاريخ البلد ستستمر. وما يحدث اليوم هو تفاصيل عملية الخراب هذه.

www.saadiyousif.com

زيارة خاصة

سعدي يوسف... شاهـ

«شاعر شاب» في عامه الثمانين

حسين بن حمزة

بـدأت تـجـربـة سـعـدي يـوسـف وتـطـورت ونـضـجـت واكـتـمـلـت مـن دون أن يـسـعـى صاحبها إلى أن يوصف بـ«الشاعر الكبير». سعدي يوسف شاعر كبير طبعاً، ولكن هذا التوصيف ينطبق على التجريب الحيّ الذي رافق رحلته الطويلة في الكتابة. التجريب الذي منح الشاعر العراقي نوعاً من الشباب الدائم، وأمّن له إقامة مستمرة في الشعر الذي كتبه مجايلوه من الرواد، وفي الشعر الذي كتبته الأجيال التالية أيضاً. إنه – بهذا المعنى – صديقٌ «كبير» لما كتبه الشعراء العرب في العقود الماضية، وصاحب ورشة شعرية استحق أن يحظى بتطويب حقيقي وخافت وملموس مثل قصيدته الحقيقية والخافتة والملموسة. قصيدة يفضّل صاحب «قصائد أقل صمتاً» (1979) أن يسميها «قصيدة مادية» مكتوبة بلغة محسوسة وجزيئية تتجنّب التهويم البلاغي والتفجع العاطفي. صحيحٌ أن هذه القصيدة لا تخلو من الغنائية، لكن سرديتها تُذيب الغناء (المنخفض الأداء أصلاً) وتدفنه في طيات المعجم الواقعي ومفرداته العادية. لقد ذهب سعدي يوسف منذ بداياته إلى تفعيلة قلقة ومجزوءة وتأملية خلّصته بسرعة من «إرهاب» الوزن التقليدي، وسهّلت له الوصول لاحقاً إلى نبرة إيقاعية تكاد تكون بلا وزن تقريباً. والأهم أنها نجّته من التوصيفات المتورّمة التي سادت في حداثة الرواد، والتي كانت نبوة الشاعر والعوالم الأسطورية والرؤى الكليّة رهاناتٍ جوهرية فيها.

عاصر سعدي السياب وكانا معاً في الحزب الشيوعي العراقي، ونشرت مجلة «شعر» قصيدة له في عددها الأول عام 1957، وتربت قصائده المبكرة في بحور الشعر العمودي، وفي قصيدة التفعيلة الناشئة لتوّها لدى روادها العراقيين، لكنه بدا كمن يضع قدماً في معجم الحداثة الطالعة، وقدماً أخرى في ما ستقترحه لاحقاً قصيدة النثر. كان هناك مزج مبكر بين إيقاع لا يتعالى أصلاً على المعاني التي تتآلف في داخله، وبين رغبة في السرد والاسترسال والتصوير والتأمل. مزيجٌ راح منسوبه الإيقاعي يتضاءل لصالح حضور السرد والنثر. وبدا أن الشاعر يلعب على الثغرات المتوفرة في تعاقده مع الوزن إلى أن تحول ذلك إلى أسلوب شخصي وفن خاص. مزيجٌ منخفض النبرة ومنجزٌ بمفردات وحواس «الإنسان الصغير»، بحسب تسمية متقَنَة للناقد السوري محمد جمال باروت. مزيجٌ جعل الشاعر مواطناً شعرياً بدل أن يكون نبياً أو زعيماً. مزيجٌ تخفف فيه الإيقاع إلى درجة أننا رحنا نقرأ شعر سعدي من دون أن ننتبه إلى أنه مدينٌ للتفعيلات في تأليفه. مزيجٌ امتدحه الراحل محمود درويش لاحقاً حين كتب: «منذ قرأت شعر سعدي يوسف، صار هو الأقرب إلى ذائقتي الشعرية. في قصيدته الشفافة صفاء اللوحة المائية، وفي صوتها الخافت إيقاع الحياة اليومية. وقد أجازف بالظنّ أنه، ومن دون أن يكتب قصيدة النثر السائدة اليوم، أحد الذين أصبحوا من ملهميها الكبار، فهي تتحرك في المناخ التعبيري الذي أشاعه شعر سعدي في الذائقة الجمالية، منذ أتقن فنّ المزج بين الغنائية والسردية». الغناء (الخافت طبعاً) والسردية والنظر إلى العالم بالحواس العادية، كل ذلك جعل شعر سعدي يوسف مكتوباً بـ«لغة مادية»، كما يسميها هو، مشيراً إلى أن جزءاً أساسياً من تحقق هذه اللغة عائد لاستخدامه «لغة تعتمد على الاسم الجامد وعلى الفعل، وتتحاشى استعمال المصدر». وصفة معجمية بسيطة مثل هذه تشير إلى ممارسات واشتغالات وإصغاءات داخلية متعددة وعميقة تحدث في هذا الشعر قبل أن يصل إلينا. وصفة تشرح لنا على الأقل لماذا تبدو هذه اللغة نثرية أو ذاهبة إلى النثر المدسوس في قلب الإيقاع.

الشاعر الذي بدأ بباكورة صغيرة بعنوان «القرصان» (1952)، وضمت أبياتاً مكتوبة بقوافٍ متعددة، ثم خلط الأبيات مع تفعيلات حرة في مجموعته الثانية «أغنيات ليست للآخرين» (1955)، لم تؤخّره الأوزان عن الاهتداء إلى معجم تحظى مفرداته بقدر من التأمل والبطء اللذين يجعلان الجملة الشعرية أقل ضجيجاً، وأكثر تفصيلاً، وأشد عناية بالمشاهد المرئية وجزئياتها المهملة. معجمٌ سيحضر كاملاً في عنوان مجموعته الخامسة «قصائد مرئية» (1965)، حيث المرئي كان يعني أن تكون القصيدة ملموسة أكثر ومؤلفة من فكرة يمكن سردها من دون تهويم أو لغو مجاني، وأن تكون حصيلة تجربة شخصية واضحة أيضاً، وليست مدينةً لدندنات الإيقاع البليدة وسيولته الهذيانية. ثم حضر هذا المسعى في استهلال مجموعته «نهايات الشمال الأفريقي» (1972) بمقطع للشاعر اليوناني سيفيريس يبدو كتلخيص كثيف لطموحات سعدي: «لا أريد أكثر من أن أتحدث ببساطة/ وأن أُمنحَ هذا المجد/ فلقد أثقلنا أغنيتنا بالكثير من الموسيقى/ حتى بدأت تغرق تدريجاً/ ووشّينا فنّنا بالكثير/ حتى ذهبَ الذهبُ بقسماته/ لقد حان الوقت لنقول كلماتنا القليلة». لقد تشفّت قصيدة سعدي يوسف من ديوان إلى آخر، وتخلت عن «التوشية» الزائدة التي تفسد القصيدة، وعن الموسيقى العالية التي تفسد سكينة القصيدة وحركة معانيها في الأعماق. لقد عثرت قصيدته على نفسها وعلى سيناريوهاتها وسياقاتها المستقبلية أيضاً. قصيدة «الشيوعي الأخير» كما يسمي نفسه، كانت قصيدة مستقبلية أصلاً. ولعل خلوّها المبكر من المغالاة الميتافيزيقية والميوعة الوجدانية والتفلسف الرؤيوي كان انطباعاً مرسلاً إلى المستقبل بقدر ما كان شهادة على حاضرٍ جرّب الشاعر أن يكتبه بطريقة مختلفة حينذاك.

> منذ بداياته ذهب إلى تفعيلة قلقة ومجزوءة وتأملية خلصته من «إرهاب» الوزن التقليدي

> عاصر السياب وكانا معاً في الحزب الشيوعي العراقي، ونشرت مجلة «شعر» قصيدة له في عددها الأول عام 1957

سعدي يوسف – كما نزار قباني وصلاح عبد الصبور ومحمد الماغوط – اشتغل على معجم صريح وعلى استعاراتٍ وصور وعوالم مصنوعة من هذه الصراحة التي تسري على اللغة وعلى المخيلة وعلى الحدث الحياتي وعلى الموقف السياسي أيضاً. ولذلك لم يكن مستغرباً أن يجد شعراء الأجيال التالية في شعر سعدي أفقاً لتجاربهم. ولو عدنا إلى ما كُتب من شعر عربي منذ نهاية السبعينيات إلى اليوم، لوجدنا أن الكثير من التجارب تدين، بشكل مباشر أو غير مباشر، لقصيدته. ولعلنا لا نبالغ كثيراً لو أعدنا جزءاً كبيراً من إنتاج محمود درويش في سنواته العشرين الأخيرة إلى استثمارات شديدة الذكاء والابتكار في تجربة سعدي يوسف، كما أنّنا نجد آثاراً مماثلة ومتنوعة في نتاج عدد من أهم شعراء السبعينيات العرب. ويمكن اقتفاء هذه الآثار بسهولة في أعمال: أمجد ناصر، وزكريا محمد، وغسان زقطان، ورياض الصالح الحسين، إلى جانب عشرات الأسماء الشعرية العراقية. صحيح أنّ العديد من هؤلاء حوّلوا تأثيرات سعدي إلى إنجازات فردية وخاصة، إلا أن بصمات صاحب «جنة المنسيّات» لا تزال واضحة في أصواتهم. علاوة على ذلك، فإن معظم ما كُتب ويُكتب مما سُميّ بالشعر اليومي، أو

المنفي الأبدي... والرائي... والمشاء

خليك صويلح

لا يشبه سعدي يوسف اليوم، صورته في الأمس، فما بين « الأخضر بن يوسف»، و» الشيوعي الأخير» عبرت مياه كثيرة، ما وضع قصيدته محل سجال صاخب. الشاعر الذي ألقى بظلاله على تجارب شعرية عربية كثيرة، لجأ في تجاربه الأخيرة إلى معجم آخر، يكاد يخلو من البريق لانخراطه في اليومي المباشر، وتالياً صعوبة التقاط ايقاعه، ما يجعلنا ننكفئ إلى رصيده القديم بشغفٍ أكبر. نحن أبناء» الليالي كلها»، و» تحت جدارية فائق حسن»، و»خذ وردة الثلج، خذ القيروانية»، و»جنّة المنسيات». ربما كان علينا أن نفحص تحولاته الأخيرة بمبضع آخر كي نكتشف رحيقها السرّي، وملمس عشبها اللامرئي، ونبرتها المختلفة. لكن غزارة الشاعر في سنواته الأخيرة، لم تتح لنا مثل هذه الفضيلة النقدية، إذ اشتبكت قصيدته بكل ما يصادفها في الطريق بارتجالات تمليها لحظة الكتابة، في المقام الأول، بالإضافة إلى انخراط الشاعر في الكتابة اليومية على موقعه في الانترنت، أو في صفحته الشخصية على فايسبوك، بما يعيشه أو يقلقه أو يشغله من تحوّلات في الخريطة العربية المشتعلة.

موقفه الهجائي من «الربيع العربي» وضعه في مرمى مكشوف للنيران، ودريئة للقنص. وبدلاً من فحص أبعاد هذا الموقف وأسبابه ومعطياته، وتالياً عزله عن رصيده الشعري، أطاح مناصرو الثورات بكل تاريخه، وتجرّأ شعراء ممن تربوا على منجزه الشعري على هجائه بجرعات زائدة، فيما خرج صبية طارئون من أزقة فايسبوك في حفلة شتائم ورجم وتخوين، من دون حتى أن يطّلعوا على شعره كما يجب. كان بإمكان سعدي يوسف أن يذهب إلى الضفة الأخرى، ويحمل الراية هاتفاً بما يرضي الجموع الثائرة، ويلتقط صوراً تذكارية في الساحات، لكنه آثر أن يعلن شكوكه من أزهار هذا الربيع الدموي، متهماً أميركا بصناعته، فكانت القيامة. أكليروس ثقافي أم حالة دهمائية أم مبارزات بسيوف خشبية، تلك التي لا تتوقف عن تحطيم كل ما لا يشبهها، من دون أن يكون لديها البلاغة البديلة، أو النص المشتهى.

ألا نحتاج في هذه اللحظة الفارقة لاختبار النصوص المتنافرة وإعلاء شأن التعددية بدلاً من نحر الرأي الآخر؟ لم يدافع سعدي يوسف عن الطغاة من أجل كيس من الدنانير، ولم يشارك في ولائمهم مرّةً واحدة، فهو المنفي الأبدي، والرائي، والمشّاء، وهو من أتاح لنا قراءة «بانتظار البرابرة» لكافافيس بالعربية، وكذلك لوركا، وولت ويتمان، وريتسوس، وآخرين، وقبل كل ذلك، هو البستاني الذي شذّب الشعرية العربية من رنينها الفائض وأعشابها الضّارة. الآن، علينا أن نتذكّر صورة الشاعر بالكاكي عائداً إلى دمشق من بيروت ما بعد الغزو الإسرائيلي (1982)، وأن نستعيد قصائد «مريم تأتي» التي كتبها تحت القصف، وأن نستعيد تلك الشفافية الأولى في «نهايات الشمال الأفريقي»، ونضع هجائيات الشاعر الانفعالية جانباً، ونحتفي بصدور أعماله الكاملة بما يليق بمنجزه المتفرّد، من دون ضغائن.

د على دورة الخراب

الصوت الخفيض والطريق الموحش

خالد المعالي *

مع سعدي يوسف اتخذ الشعر العربي الثوب المحلي، الثوب الشفيف للواقع بتفاصيله كلها، حيث تبين فيه الأشكال الصغيرة وتُسمع الأصوات الخفيضة. كما تلاشت تلك البلاغة الثقيلة التي كانت لأعوام طويلة، وربما ما زالت، تمنع الشعر العربي من التماس مع الواقع.

سعدي يوسف شاعر التفاصيل الصغيرة بامتياز. بهذا المعنى، فهو شاعر بنّاء، كلُّ ما في قصيدته رأته عيناه وتحسستهُ يداهُ. وقد قُدّر له أن يسيرَ من تلك القرية «حمدان»، منذ أعوام طويلة، تجاوزت الستين عاماً ربما، إلى مدن كثيرة وأن يُمسك الحصاة في قاع النهر، وأن يشمّ الزهرة الصفراء في «تيبازا»، وأن يرقب «القنفذ في حبوته».

اليوم وأنا أستعيد أعماله الشعرية في طبعتها الجديدة، التي ربما كنت طالعتُ بعضها قصيدة قصيدة في السبعينيات وفي ما بعد بأشكال مختلفة ومتفرقة، كأنها وطن بديل، خريطة لعالم وهمي استطعت مواصلة العيش بفضله.

آنذاك لم أتمالك نفسي حين كنت مع عبد اللطيف اللعبي في برلين قبل أعوام خلت، حتى قرأت له عن ظهر قلب قصيدة «عن الأخضر أيضاً» أمام دهشة الزميل الألماني... وأن أسير بعد أعوام في طرق المغرب وأنا أقرأ يافطات الطريق وأسماء المدن التي أعرفها من قصائد سعدي يوسف، أو في الجزائر العاصمة كأني كنتُ فيها والأبيات ترد على لساني: «تيبازا، آه تيبازا!».

> القصيدة كأنها سيرة، أو جزء يسير من سيرة، وعند سعدي هي المشهد الحاضر، حسبما يراه مع مشهد مستعاد
>
> شاعر التفاصيل الصغيرة بامتياز. بهذا المعنى، فهو شاعر بناء، كل ما في قصيدته رأته عيناه وتحسسته يداه

كم يحتاج المرء من الشعر حتى تكون حياته كأنها بُنيت عليه أو من أدواته؟ لكل شاعر دليلُ في خيالي، دليلُ حياة ودليلُ أوهام مُنجية من المضائق والمطبات. ليست بمعنى الطلاسم - وإن كانت هنا كأنها كذلك من بعيد - فالقصيدة ليست عكازاً، بل هي جناح، ينمو في اللحظة المناسبة، ويرتفع بنا، كأننا في الأحلام نطير. القصيدة كأنها سيرة، أو جزء يسير من سيرة، وعند سعدي يوسف هي المشهد الحاضر، حسبما يراه مع مشهد مُستعاد.

لا توهّم هنا أبداً، إلا توهم الحياة، الحياة التي تضج أو تبدو طبيعة صامتة ولكنها ملأى كأي طبيعة حية، حيث ينبض الصخرُ والحجرُ بالحياة وترنّ الأصداء مالئة سمعنا.

في مقدمته للجزء الأول من أعماله الشعرية، يتذكر الشاعر القبض عليه: «أُخذت من المنزل، إلى مركز الشرطة، وبعد ليالٍ هناك، ذهب بي شرطي، وأنا مغلول، إلى محطة القطار، القطار الصاعد من البصرة إلى بغداد حيث سأحاكم.

كنا راجليْن، أنا والشرطي، والطريقُ بين مركز الشرطة ومحطة القطار يمرّ بكل الأماكن التي أعرفها، ويعرفني الناسُ فيها: السوق، المقاهي، المكتبة، كان الناس يضطربون مضطربهم اليومي... وأنا أسيرُ بينهم مغلولاً. لم يقل لي أحد: سلاماً، لم تطرف لمرآي عينان، كان الناس مشغولين بشؤونهم، وما أنا من هذه الشؤون، يا لوحشة المسعى!».

هنا يتبين مصير الشاعر ووحدته، فهو على طريق قلّ سالكوها، إنها الطريق الموحشة.

شاء قدري أن أكون من قرية ناشئة، وآخر قرية عند تخوم الصحراء، والطريقُ من المدينة إلى السجن الصحراوي «نقرة السلمان» تمرّ بها، كنتُ أرقب في الصغر سيارات السجن الخضراء وهي تروح غادية من المدينة إلى السجن وبالعكس، حيث هناك أمضى الشاعر أيامه سجيناً... وفيما بعد منذ عام 2009 وأنا ألتزم زيارة خرابة السجن... أجلس متأملاً ردهات السجن المتهاوية... فيما ابني الشاب يلهو بخراطيش الطلقات الصدئة وبقايا حديد المدافع.

* شاعر عراقي وناشر «الجمل»

قصيدة التفاصيل... يجد جذوراً ومذاقات وروائح في لغة سعدي التي تميل إلى الدقة والتوثيق الواقعي، والإيماءات البصرية، وتأمل الأمكنة والجمادات وحركة الحياة وتفاصيلها العابرة. وهذه مناسبة لنقول إن قصيدة سعدي يوسف التي تكاد تكون شفوية ومحكية، هي قصيدة فصيحة أيضاً. إنها ابنة كلاسيكيات شعرية عريقة، ولذلك فهو يجد للغته المحسوسة والمادية واليومية علاقةً متينة تربطها مع لغة امرئ القيس الذي يحضر، مع شعراء آخرين من العصر الجاهلي والعباسي مثلاً، في أكثر من قصيدة له، إلى درجة أنه ظهر في عنوان مجموعة كاملة حملت عنوان «حفيد امرئ القيس» (2006).

ولكنّ صاحب «النبرة الخافتة في الشعر العربي الحديث»، بحسب عنوان كتاب أنجزته الناقدة العراقية فاطمة المحسن عنه، لا يقيم في الخفوت دوماً، بل إنه أثار سجالات كثيرة في مواقفه التي حضرت في شعره أو في مقالاته وتصريحاته، وخصوصاً في ما يخص العراق بعد الاحتلال الأميركي، ومؤخراً في انتقاده الساخر لما سُمّي بالربيع العربي. «في فترة التحولات الكبرى، أو ما تبدو تحولات كبرى، لا يتخلى الشاعر عن المسؤولية العامة، فيدخل المعمعمة بالصوت العالي، وبجماليات مختلفة»، يقول الشاعر في واحد من حواراته الأخيرة. إنه «الشيوعي الأخير» كما يصف نفسه في ديوان كامل. شيوعي على طريقته، وعراقيّ على طريقته أيضاً، ولم يفصل يوماً بين ممارسته الشعرية ومواقفه السياسية. جزءٌ كبير من شعر سعدي يمكن أن يُقرأ كسيرة ذاتية، أو شذرات من حياته التي انتقلت إلى قصيدته لأنها مهيَّأة أصلاً لاستقبال حياة شخصية تحدث داخل نثريات الحياة اليومية. كما أن الشاعر نفسه حوّل إقاماته المتعددة في المنافي العربية والأجنبية إلى مادة شعرية، وبرع في استدراج التفاصيل والمشهديات المستجدة إلى فضاء قصيدته التي باتت قصيرة ومضغوطة في العقدين الأخيرين، وغالباً ما تنتهي بقفلة أو خاتمة تضيء السطور التي تتألف منها القصيدة. القصيدة ذاتها التي تنقل خبرة الشاعر ودهشته وعزلته وهواجسه ورغباته ومواقفه الإيديولوجية، بينما تتوالى في أسفلها أسماء مدن مثل دمشق وبيروت وعمان وطنجة وعدن وتونس وباتنة وسيدي بلعباس ولندن ونيويورك وباريس ونيقوسيا وموسكو. ولكن ذلك كله كان محكوماً بانطباعاتٍ ورؤى سياسية، وكانت تلك المدن والفضاءات مساحةً لمزج المشهديات والأفكار والموضوعات الحاضرة فيها بذكريات وحيوات سابقة في مسقط رأسه في قرية «حمدان» جنوب العراق، أو في البصرة التي درس فيها فترة قبل انتقاله إلى بغداد، كما أن تغريبته الطويلة في المنافي جعلت مدناً وأمزجةً ومشهديات عديدة تختلط في قصيدة واحدة أحياناً، بل إن خصص ديواناً كاملاً لطنجة المغربية مثلاً. ولا ننسى في هذا السياق ترجماته الشعرية التي كأن أغلبها تجارب أحبها أو أراد أن يكتبها، وهو ما يمكن معاينته في تأثيرات قوية من ريتسوس ولوركا وكافافيس مثلاً. ولعل الترجمة نفسها كشفت له كيف أن النصوص التي فيها بلاغة وجماليات وإيقاعات عالية تفقد الكثير أثناء انتقالها إلى لغاتٍ أخرى، وهو ما استثمره في شعره وخصوصاً في دواوينه الأخيرة المكتوبة بلغة مسننة ومادية «لا تفقد قيمتها الأساسية في اللغات الأخرى»، بحسب تعبيره هو.

لقد وصل سعدي يوسف إلى عامه الثمانين، وها هي أعماله الشعرية الكاملة تصدر في سبعة مجلدات، بينما قصيدته نفسها لا تزال تحتفظ بعافيتها وحيويتها من جهة، وبانخراطها في ما يكتب اليوم من شعر راهن من جهة أخرى. لقد بلغ الشاعر الثمانين، ولكنه لا يزال «شاعراً شاباً».

العودة إلى عبد الناصر: خطاب النكسة

أسعد أبو خليل*

أنتجت الانتفاضة المصريّة وما تلاها من تحوّلات كبرى وصغرى حنيناً إلى زمن جمال عبد الناصر. وعبد الفتّاح السيسي، الباحث عن عنصر لتعزيز شرعيّته السياسيّة بعد أن زوّر الانتخابات الرئاسيّة وفرض ديكتاتوريّة غير مقنّعة على مصر، قرّر أن يستعين بذكرى وصورة عبد الناصر للتشبّه. لكن الفارق بين السيسي وعبد الناصر هو مثل الفارق بين الضفدع والغزال، أو بين سعد الحريري وهيغل. السيسي أسير (طوعي) لأنظمة الخليج والعدوّ الإسرائيلي، فيما كان عبد الناصر يحارب على أكثر من جبهة ضد أنظمة الخليج (حتى الهزيمة في 1967) وضدّ العدوّ الإسرائيلي وحلفائه حول العالم. عبد الناصر كان نصير الفقراء، فيما السيسي لا يناصر إلا أصحاب المليارات وآبار النفط. عبد الناصر كان يتمتّع بكاريزما لم يتمتّع بها زعيم عربي منذ قرون، وللسيسي من الكاريزما ما لدى محمود عبّاس منها. عبد الناصر دعم وسلّح حركة مقاومة في غزة، فيما يضيّق السيسي الحصار على أهل غزة بالاشتراك مع العدوّ الإسرائيلي. عبد الناصر مثّل القطاع العام المُنتج، فيما يمثّل السيسي القطاع الخاص الذي يدعم حملته الانتخابيّة. الحديث عن عبد الناصر صعب في الثقافة العربيّة لأن آل سعود لم ينتهوا بعد من دفن أحقادهم ضد الرجل، ولا تزال أبواقهم تصفّي الحسابات مع مَن تجرّأ على فضح أنظمة الخليج وتعبئة الرأي العام ضدّها. ولولا دعم الاستعمار القوي لأنظمة الخليج، لما صمدت بوجه الحملات الناصريّة. سمير عطاالله يتخصّص في الكتابة الدوريّة ضد الأنظمة الشيوعيّة والنظام الناصري: تسديد حسابات لأولياء الأمر. كما أن نظام كامب ديفيد الذي فرضته أميركا في مصر شنّ حملات لم تتوقّف ضد المرحلة الناصريّة تحت عنوان «محاربة الديكتاتوريّة». لكن مع كل ما يكن ان يُقال ان تقييد الحريّات في الحقبة الناصريّة - لأسباب مشروعة وظالمة معاً - فإن الحقبة الناصريّة تفوّقت على حقبات مبارك والسادات معاً في الإنتاج الفني والثقافي والصناعي والعسكري. كانت مصر ستصبح مثل كوريا الجنوبيّة، فحوّلها كامب ديفيد إلى دولة باهتة فاشلة لا تنتج حتى مشروباتها. ان الكثير ممّا التصق بالحقبة الناصريّة من صنع خيال الأنظمة الخليجيّة والاستخبارات الأميركيّة.

لقد أنتج النظام الساداتي الأميركي - تحضيراً لـ«كامب ديفيد» ثقافة رجعيّة يمينيّة ضخّت كمّاً هائلاً من الأكاذيب عن النظام الناصري الذي أعدم في عقديْن من الزمن أقل مما يعدم آل سعود في أسبوعيْن. إن كتب مصطفى أمين (والذي ثبت في المراجع الأميركيّة خبر عمالته للاستخبارات الأميركيّة بعد ان كانت الثقافة الساداتيّة والخليجيّة تعتبر أمر محاكمته وإدانته من جوْر النظام الناصري) عن سنواته في السجن كانت جزءاً من الثقافة التي مهّدت الطريق إلى الاستسلام مع العدوّ. من يعود إلى «سنة أولى سجن» يدرك ان كل ما رواه أمين كان من صنع الخيال وبعضه مُستقى من أفلام الرعب الأميركي (نسي ان قصّة الكلاب البوليسيّة كانت في حينها أميركيّة). إن هذا السياق صعّب من عمليّة تقييم عبد الناصر بالرغم من المراجعة الجديدة التي تلت الانتفاضة المصريّة المُجهضة. يمكن اعتبار خطاب النكسة من أفضل الخطب العربيّة المعاصرة بمعيار الأدب السياسي. لم يكن تقييم موهبة عبد الناصر الخطابيّة مسألة تقنيّة: كان هناك من هو أفصح منه وأبلغ، بما فيهم أحمد الشقيري وأمين الحافظ وحتى الملك الحسن الثاني. لكن أداء عبد الناصر وإلقاءه نمّ عن صدق وإخلاص لم يتبيّنه الجمهور العربي الواسع عند غيره من الحكّام. كان عبد الناصر يبدو لمستمعيه أصدق من غيره: تقارنه مثلاً بألاعيب وبهلوانيّات السادات وعرفات ومحمود عبّاس في الحديث، أو في تأتأة الأميّين من آل سعود. استطاع عبد الناصر أن يكسب ثقة الناس به، كما أنه كبر من دون غرور أو دعة. لو أتيح لواحد من جهلة آل سعود ربع ما كان لدى عبد الناصر من قدرات وعناصر جذب جماهيري، لما اتسعت الأرض لغروره.

لكن خطاب النكسة مهم على أكثر من صعيد. هو وثيقة تاريخيّة تعكس شخصيّة زعيم له من الفضائل الكثير ومن النواقص المعلوم. هزيمة 1967 عندي (وعند غيري) كانت أكبر خطيئة للنظام الناصري على أكثر من صعيد (بالرغم من الأسباب التخفيفيّة):

1) لم يكن هذا القائد، مثل القادة التاريخيّين الكبار، انفعاليّاً أبداً لكنه سمح لنفسه بأن يكون انفعاليّاً نتيجة لمزايدات نظام البعث السوري ومزايدات حليف الصهيونيّة العربي الأوّل، الملك حسين الأردني.

2) كان عبد الناصر قد اعترف قبل أشهر فقط ان ليس بمقدوره محاربة العدوّ الإسرائيلي بعد، فكيف لا يتجنّب معركة يعرف مسبقاً أنه سيخسرها؟

3) أوكل عبد الناصر مهمّة القيادة العسكريّة - وبالنيابة عن الملايين من الجماهير العربيّة في معركة تاريخيّة وفاصلة - إلى واحد (عبد الحكيم عامر) لا يصلح لقيادة مخفر شرطة، فقط بسبب الصداقة الشخصيّة التي جمعتهما.

4) ارتكب عبد الناصر خطأً جسيماً في الثقة بعدوّه الأميركي خصوصاً في عدم مبادرته إلى شنّ الحرب استباقيّاً، حتى لو كان النصر مستحيلاً (يجب الرجوع إلى مساهمة الصديق كمال خلف الطويل عن هذا الموضوع).

5) كيف يدخل عبد الناصر حرباً إلى جانب الملك حسين، حليف العدوّ؟ كيف يمكن أن يثق به؟

> أحسن عبد الناصر في إفهام الجماهير أن مشكلة الغرب ليست معه هو شخصياً

أما الأسباب التخفيفيّة لعبد الناصر فهي:

أ- كان عبد الناصر يواجه الأعداء من كل حدب وصوب.

ب - حليفه السوفياتي كان أقلّ إخلاصاً له من إخلاص اميركا لحليفتها.

ج - لم يُخلص أقرب الناس له لمشروعه.

د- لم يكن يفكّر قطريّاً أو عشائريّاً أو طائفيّاً بل قوميّاً. هب لنجدة سوريا عندما أخطره السوفيات بخطر داهم أمامها.

ه - كانت قيادة عبد الناصر كبيرة إلى درجة ان الأمور الداخليّة والتنظيميّة لم يتسع لها وقته الضاغط.

و - فضّل عبد الناصر أن يجازف بنظامه فداءً لسوريا بعد أن اخطره السوفيات بعدوان داهم عليها.

لكن الخطاب يحتفظ بمغازي ومعانٍ لا تزال صالحة في دلالاتها ومعانيها إلى اليوم. في بداية تحليله للأزمة يشرح عبد الناصر مُسبّباتها ويبدأ بأنباء ما أحاط بسوريا من مخاطر وتهديدات من العدوّ، ونقلاً عن لسان حليفه في موسكو، ويضيف: «ولقد وجدنا واجباً علينا ألا نقبل ذلك ساكتين، وفضلاً عن أن ذلك واجب الأخوة العربيّة، فهو أيضاً واجب الأمن القومي، فإن البادئ بسوريا سويف يثنّي بمصر». قد يكون هذا المقطع من الخطاب أفضل توصيف لمفهوم الأمن القومي من منظور جمال عبد الناصر. إن العلاقة بين دوائر الهويّة في «فلسفة الثورة» لم تكن جامدة أو ثابتة، بل مُتحرّكة وجدليّة: لا تتناقض وشائج الدوائر عنده. يعترف عبد الناصر هنا أن دافع نجدة سوريا هو الذي دفعه إلى تصعيد الموقف المصري لكن يربط من واجب الأخوّة العربيّة (بالمفهوم الناصري الحقيقي الذي يدفعه إلى نجدة الثوّار في مختلف انحاء العالم العربي وليس بمفهوم التدليس الطائفي الخبيث لدى النظام السعودي) وبين الأمن الوطني المصري. عرف عبد الناصر طبيعة العلاقات الدوليّة وعرف طبيعة المعركة التي كان التحالف الإسرائيلي . الأميركي يخوضها ضد كل أعداء إسرائيل في العالم العربي. والمرحلة كانت غير ما هي عليه الان: كان التنافس (الحقيقي والمصطنع) يدور بين الأنظمة حول أفضل وأجدى الخطط لمواجهة إسرائيل وتحرير فلسطين. ومعادلة «مَن يبدأ بسوريا يثنّي بمصر» لا تزال سارية اليوم وهو تصلح لتفسير طبيعة التفجيرات والحروب في المنطقة العربيّة. إن الذي يبدأ بسوريا لا بدّ ان يثنّى بمصر، والعكس صحيح. والذي يبدأ بغزة لا بدّ ان يثنّي بلبنان.

ويتحدّث عبد الناصر بصراحة مطلقة عن دوافع إغلاق خليج العقبة فيقول: «ولقد كان مرور علم العدوّ أمام قوّاتنا أمراً لا يُحتمل، فضلاً عن دواع أخرى تتصل بأعز أماني الأمّة العربيّة». تلخّص هذه الجملة مرحلة أُريد لها ان تموت. إن كل الكلام السائد في إعلام النفط والغاز عن السخرية من اللغة الخشبيّة انطلق من قرار بالتطبيع مع العدوّ الإسرائيلي وبدفن كل شعارات وثقافة المرحلة الناصريّة التي أقلقت العدوّ والتي عبّأت أجيالاً عربيّة وأفريقيّة وآسيويّة ضد العدوان الإسرائيلي والإمبرياليّة الأميركيّة. العلَم الذي لم يتق عبد الناصر رؤيته بات يرفرف في المؤتمرات العربيّة وفي العواصم العربيّة وفي المراقص العربيّة. لم تعد رؤيته تزعج الراعي السعودي «للحوار بين الأديان» الذي ضمّ إسرائيلياً لمركزه في فيينّا، ومن دون اعتراض من الذين كانوا بالأمس يغرّدون ضد «أحفاد القردة والخنازير». انتقل الخطاب السعودي الرسمي (ليس هناك

ترعة البلهارسيا والإخوان المجاهدين

عبدالمعين زريق*

ها هو الشيخ الجليل يستعرض الآيات المحكمات من القرآن الكريم ويتبعها بأحاديث صحيحة مؤثرة تتحدث عن الدين ومقاصده في حفظ النفس وحفظ الدين والعرض والمال. بقي يتحدث طوال أكثر من نصف ساعة بكلام جامع مانع من صلب الإسلام السمح المعتدل لا يأتيه الزلل والوهن مطلقاً.

بعد قليل بدأ الرجل يتحدث عن قضية السلطان المتغلِّب وأحكامه في الإسلام فوضح مباشرةً أنه من معارضي ما حدث للإخوان المسلمين في مصر وكل الفتاوى الإسلامية التي دعت إلى العودة للسلم الأهلي وحقن الدماء بعد تغلب نظام الدولة الجديد في مصر على حكم الإخوان فيها.

الشيء الغريب الذي استعرضه الشيخ الجليل بعد أن كشف عن ميوله الإخوانية بعد النصف ساعة الأولى أن طرح مثاله المفحم في قضية السلطان المتغلب والمتحكم الذي قذفه في عيون جمهور المشاهدين كدليل دامغ لحجته وناقض لكل التراث الإسلامي عن السلطان المتغلب بكل أدلته التي يُشتبه بها أن الإسلام يدعو إلى موالاة الظلمة وعدم الوقوف في وجه الطغاة نصرةً الحق، فقال: لنفترض أن نتنياهو جاء واحتل مصر وأصبح سلطاناً متغلباً، فهل نقبل به كمصريين ومسلمين كما يقول مفتوناً وكثير من رجال الأزهر من مشايخ السلطة في مصر وأن لانقوم عليه خوفاً من الفتنة وحفظاً للدماء والأعراض والأموال والديار؟!

الشيخ الإخواني على ما يعلمه من حفظ الآيات والأحاديث الصحيحة وعندما تدخل مصلحة الأحزاب والفرق يتوه ويتخبط ويدخل رأسه بعمته الحمراء في إسقاطات وتطبيقات أحكام في أمور لا ينبغي أن يقع فيها مبتدئ في دراسة الدين الإسلامي، فيصبح نتنياهو سلطاناً مسلماً متغلباً في مقابل حاكم من أهل مصر قام إلى حكم الإخوان فنقضه عبر ثورةٍ كتلك التي أسقطت حاكمهم الأول.

ويصبح على لسانِ الشيخ ومثالِه جهادُ الدفع المفروض من صحيح الدين الإسلامي في بلاد المسلمين ضد العدو الجائر المغتصب للأرض والعرض مشابهاً لوقوف الناس المسلمين والمسلمين وأهل البلد الواحد في جبهات متقاتلة متقابلة بحجة إسقاط «الطاغية» وتداول الحكم، بل يعتبر أمراً واحداً يدلل على فكرة واحدة.

ببضعة كلماتٍ يُحلّلُ سفكُ الدماء بديار الإسلام والسلام ويتحول قتالُ الفتنة بين أهالي البلد الواحد إلى جهاد دفع وفريضةٍ واجبةٍ على كل شخص ويتحول المحَتلُّ الغازي إلى سلطان مسلم متغلِّب. وتنتهك مقاصد الدين ذاتها ويصير نقضها وتمريغها بالوحل والدماء فرضاً إسلامياً واجباً.

■■■

وهنا يتدفق كلامٌ كثيرٌ كشلالات لا توقف عن الهدير وكبراكين حسرة حارة لاتُلجمُ عن إطلاق حممها النارية المستمرة لما حدث ويحدث في بلاد العرب والمسلمين:

فيصبح إسقاط حاكم [حتى وإن كان كافراً وظالماً] مُبرَّراً شرعياً حتى لو لم يبق شيءٌ من مقاصد الشرع، فتقتل الأنفس، وتنتهك الأعراض، ويُخرج الناس من بيوتهم وأرزاقهم، ويضيق على شعائر الدين أو تعطل. وهنا مجال واسعٌ لوصف مآسٍ لاحصرَ لها من بلداننا، مآسٍ تقع كلّ يوم بل كلّ ساعةٍ بل في كل دقيقة فتطرح لنا جريمةٌ هنا أو مجزرة هناك، مظلمة هنا وكارثة هناك. ويُكفّر المسلمون لأسباب مختلفة (تكفير بالظن والشبهة والتكفير بالحدود وغيرها) حتى أصبح أخطرها وأصعبها وأشدها تعقيداً وانتشاراً في هذه الأوقات هو التكفير بالوقوف مع الظالم ومعاندة الحق [أيُّ حق وأيُّ ظلم فلكلِ واحدٌ حقُّه وظلمُه الخاص في زمن الفتنِ والحروب بين الجموع]. وماذا عن تاريخنا المُتخم والمتروس ترساً بالوقوف مع الظالمين، وماذا عن المُلْكُ العضوض الذي يستثني ثلاثين سنة فقط من تاريخنا هي فترة الخلافة الراشدة، وبعدها تحول إرثنا وتاريخنا - نحن المسلمين - ملكاً عضوضاً، مَلِكٌ يتسلم عن ملِك أو يدفنه قبل ذلك ويغتصب الحكم منه، وهل توارث السلطة ملِكٌ عن ملِك هي من صلب الإسلام أصلاً!

ولماذا لا يُعتبر توارث السلطة بهذه الطريقة بدْعةً مُضِلّةً وأمراً مُحدَثاً في الدين تدخل أصحابَها النار، وأسئلةٌ كثيرة أخرى (راجع مقال الشيخ ماهر حمود، «الشعار الإسلامي الكبير: لماذا وكيف؟») تجعل من يطرحُها معذوراً يجب أن تشمله رحمةُ وسماحةُ الدين الإسلامي، لا فهماً حزبياً قاصراً يناقض منهج الإسلام ذاته إن تاريخياً أو منهجياً أو اجتهادياً، فينتقل الإسلام من رحابة البحر الواسع الذي يقبل كل الاجتهادات العقلية بالإضافة إلى مفهوم النقل النصي وعلوم الظاهر إلى دين جديد لا نعرفه، مشابه لحدِّ السيف أو بدقة الشعرة، لا يتسعُ إلاّ لمن يُعرفون بأشكالهم وهيئاتهم فقط، وبفهم واحدٍ أوحد، بشكل يتعارض مع تعدد أشكال البشر واختلافهم ظاهرياً وباطنياً وبشكل يعارض اختلاف مداخل الهداية والترقي في الإيمان إلى أرواحهم المتفردة.

فمن ذا الذي قرر أن الله يهدي كلّ البشر بذات

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

من خطاب خاص في مملكة القهر) من الكراهية المعاديّة لليهود - كيهود، وهي مُستنكرة - إلى خطاب التطبيع المُتنازِل، والذي لم يقض في منهاج العقيدة والتعليم على فكر الكراهية. ما يُسمّى اليوم بالخطاب الخشبي هو الخطاب الذي يعبّر عنه عبد الناصر في هذا الخطاب والذي أخرج الملايين من منازلهم بأثواب النوم مُطالبينه بالعودة عن استقالته (أنا شهدت على ذلك في حيّ المزرعة في بيروت في سن السابعة).
إن مسألة العلَم ليست تفصيليّة أو عاطفيّة فقط بل هي تعبير عن رفض لوجود دولة العدوّ. ومن المنطقي ان يـؤدّي فكر التطبيع الذي قاد إلى زيارة السادات وتلاها إلى قبول فكرة إسرائيل وإلى اعتبار رفرفة علمها على الأراضي العربيّة مسألة «واقعيّة». وفلسفة الواقعيّة تقابل فكرة المقاومة في التعاطي مع الاحتلال. واجمعت كل الدول العربيّة على الواقعيّة منذ مبادرة الأمير فهد (ومثل كل المبادرات السعوديّة للسلام مع العدو، كانت المبادرة مشروعاً أميركيّاً يحمل اسماً عربيّا-إسلاميّاً لإسباغ الشرعيّة). أما ما يتصل بـ«أعز أماني الأمّة العربيّة» فكان عبد الناصر يتحدّث هنا (وفق خبير الناصريّة، كمال خلف الطويل) عن إزالة آثار العدوان الثلاثي وإحقاق الحق للاجئين الفلسطينيّين عبر تطبيق قرار الأمم المتحدة بشأنه.
وقد سخر صادق جلال العظم، كما سخر غيره، من حديث عبد الناصر عن قوى أخرى وراء العدوّ عندما قال: «هناك قوى أخرى وراء العدوّ، جاءت لتصفّي حساباتها مع حركة القوميّة العربيّة». إن مرور السنوات على هزيمة 1967، ونشر وثائق متعلّقة بتلك الفترة يثبت بما لا يقبل الشكّ ان عبد الناصر لم يكن يبالغ أبداً، وأن الحكومة الأميركيّة كانت وراء العدوان. هذا لا يعفي النظام من عدم التحسّب وسوء التقدير، طبعاً. وعبد الناصر كان مُحقّاً ان قوى الغرب كانت مُصمّمة منذ الخمسينيات على تصفية حساباتها مع النظام المصري. كان عبد الناصر العدوّ عند الإدارات الأميركيّة بمثابة القادة الشيوعيّين، وكان القضاء عليه من أولويّات الإدارات الأميركيّة منذ أيّام الأخويْن دالاس، وقد تكشف السنوات أنه لم يمت ميتة طبيعيّة. والرئيس الأميركي ليندن جونسون كان ينظر إلى الصراع العربي-الأميركي بمنظور يجمع بين الفهم الإنجيلي للصراع، وبين تاريخيّة الصراع بين البيض في تكساس وبين المكسيكيّين. هذه كانت حدود معرفة جونسون الذي دشّن لعهد المساعدات العملاقة لدولة العدوّ (والتي فاقت الـ100مليار دولار بمجموعه منذ تلك السنة).
وبالرغم من الهزيمة فإن إصرار عبد الناصر على ترسيخ فكر رفض الاحتلال الإسرائيلي كان عنصر قوّة وساهم في البناء الجدّي للقوة المسلّحة المصريّة إذ يقول: «إن القضاء على الاستعمار في العالم العربي يترك إسرائيل بقواها الذاتيّة، ومهما كانت الظروف ومهما طال المدى، فإن القوى الذاتيّة العربيّة أكثر وأقدر على الفعل». من هنا فإن عبد الناصر وعى لدوره في تبعئة الرأي العالم العربي ضد الاستعمار الغربي لأكثر من سبب. ولقد ثبت بعد وفاته ان الاستعمار كان يتربّص بالنظام المصري من أجل القضاء على عبد الناصر وإنشاء ديكتاتوريّة متحالفة مع العدوّ الإسرائيلي. إن نظام كامب ديفيد ما كان يمكن ان يمرّ لو أن عبد الناصر بقي حيّاً. هناك خطاب لعبد الناصر على «يوتيوب» من عام 1970 وفيه يشرح عبد الناصر رفضه القاطع لأي تسوية مع العدوّ حتى لو تخلّى العدوّ عن كل سيناء. والخطاب المذكور يصل إلى ذروته في قرار عبد الناصر بتحمّل المسؤوليّة «كلها» (لم يكن مشروع خطاب هيكل يتضمّن تحمّل كامل المسؤوليّة من قبل عبد الناصر) عن الهزيمة. هذا القرار كان نادراً، ولا يزال، في السياسة العربيّة. عهدنا بالحكّام العرب انهم يتحمّلون كل المسؤوليّة عن الخير - لو عمّ - ويُحمّلون المسؤوليّة كلّها لأدواتهم عن قراراتهم فيما لو سادت نقمة ضدّها. لكن عبد الناصر لم يكتفِ بتحمّل المسؤوليّة الأدبيّة والأخلاقيّة والسياسيّة والعسكريّة، بل هو تخلّى - وفي عزّ قوّته وشعبيّته - طوعاً عن السلطة. حاول إعلام آل سعود فيما بعد ان يصوّر الاستقالة على أنها مسرحيّة وهناك بين الساداتيّين مَن روّج لفكرة ان المخابرات المصريّة كانت وراء حشد المتظاهرين (في ساعات الليل) لكن من عاش تلك الفترة وشاهد بأم العين الناس تخرج من منازلها غاضبة وتهتف «عبد الناصر يا حبيب، بدنا نحرّر تل أبيب»، يعلم أن استقالة عبد الناصر كانت حقيقيّة وأن المطالبة الشعبيّة بالعودة عنها كانت حقيقيّة أيضاً. طبعاً، إن إصرار الناس على إبقاء عبد الناصر في سدّة المسؤوليّة هو تسليم منها بضرورة ان يُصلح هو ما كان مسؤولاً عنه، من إفساد لنظامه أو تسيّب في وضع خطط عسكريّة وعدم إعداد جدّي. وقد أحسن عبد الناصر في إفهام الجماهير بأن مشكلة الغرب الاستعماري ليست معه هو شخصيّاً وإنما مع مجمل العالم العربي. لكن الأنظمة التي تلت الحقبة الناصريّة دجّنت وطوّعت وقولبت وسيّرت الجماهير العربيّة على مسار مختلف من المسار الذي رسمه جمال عبد الناصر. إن الزمن الأميركي تناقض مع وجود عبد الناصر، وهيمنة المشروع الأميركي تطلّب إزالة عبد الناصر وثقافته وشعاراته من العالم العربي.
أعترف انني في موضع خطاب النكسة أعيدُ النظر. أعترف أنّني نشرتُ مقالة عام 1994 في مجلّة «العالم الإسلامي» عن النزعات الجبريّة في خطب عبد الناصر وصدّام بعد الهزائم العسكريّة. وأعترف أنني استشفيتُ آنذاك

> خطاب النكسة يعكس شخصية زعيم له من الفضائل الكثير ومن النواقص المعلوم

ملامح من الجبريّة الجهميّة في الخطاب المصري الرسمي بعد 1967 في محاولة لتسويغ الهزيمة ولإلقاء المسؤوليّة عنها على كاهل «القدر»، الذي لا يغني عنه حذر. وأعترف ان العودة إلى ذلك الخطاب في الأيّام الحاليّة أتاح لي إعادة قراءة متأنيّة مع آن هناك الكثير في الخطاب من الذي لا يمكن الدفاع عنه، مثل:
1) انتقال عبد الناصر من اللوم الصريح لأنظمة الخليج (قبل الهزيمة)، وآل سعود تحديداً، إلى تحييدهم (بعد الهزيمة).
2) الانتقال من تقسيم العالم العربي إلى فئات من الأنظمة إلى فرض توحيد غير منطقي بينهم، والإيحاء أن الاستعمار يستعمل «قسراً» مطارات دول عربيّة.
3) الإفراط في الثناء على الأداء العسكري لجيش تلقّى واحدة من أشنع الهزائم العسكريّة في التاريخ.
4) الإيحاء ان الأنظمة العربيّة متوّحدة ضد العدوان الإسرائيلي.
5) التستّر على التواطؤ الذي شاب تلك الحرب من قِبل حليفه الأردني، وغيره من الأنظمة العربيّة.
6) الإفراط في اختلاق الأعذار لتسويغ الهزيمة العسكريّة.
7) الاعتراف بأن عبد الناصر وضع ثقته ليس فقط بالقيادة السوفياتيّة قبل الحرب لا بل بالحكومة الأميركيّة، وهذه الثقة كانت قاتلة - حرفيّاً - طبعاً.
8) إن مصطلح «إزالة آثار العدوان» كان محدود السقف ومتدنٍّ جداً بالقياس مع شعار تحرير الأراضي العربيّة، وفلسطين تحديداً.
تستطيع ان تخطّئ عبد الناصر على مواقف عدة وقرارات بالنسبة للقضيّة الفلسطينيّة: من وضع «منظمّة التحرير الفلسطينيّة»، لا بل من تأسيسيها، تحت سلطة النظام المصري لقطع الطريق على ظهور حركة مقاومة مستقلّة، إلى القبول بـ«مبادرة روجرز» إلى الموقف المصري الضعيف في «أيلول الأسود» إلى القبول بالقرار 242، لكن تقارن خطاب المرحلة ومواقف النظام الناصري بمواقف المرحلة الحاليّة ومواقف الأنظمة العربيّة فتجد فارقاً مهولاً. العدوان الإسرائيلي على غزة كان عدواناً عربيّاً في جانب منه، شاركت فيه كل الأنظمة، أو تفرّجت - من دون استثناء. الزمن الناصري رفع شعارات كثيرة ويحلو لأبواق آل سعود السخرية منها لكن صحة شعارات تلك المرحلة يثبتُ يوماً بعد يوم. إن خطاب النكسة، أو خطاب التنحّي، يمثّل أرفع نموذج من الخطاب السياسي العربي الحاكم، لا من حيث الصياغة البارعة (وهذا فضل هيكل) وإنما من حيث المصارحة. على عكس ما يُصَوّر خصومه من المتطفّلين على حاشية أمراء آل سعود، فإن الخطاب الناصري لم يكن مليئاً بالحشو واللغو الذي يتسم به الخطاب الرسمي الخليجي والبعثي والأردني والمغربي. كان الخطاب الناصري أقلّ خشبيّة من كل هؤلاء، وأكثر مصارحة. يكفي عبد الناصر فخراً انه الزعيم العربي الوحيد الذي نال من الشرعيّة الشعبيّة والسياسيّة ما لم يَنله الفائزون بالانتخابات التي تحظى بالرضى الأميركي في عالمنا العربي. لكننا ندخل في مرحلة عربيّة جديدة والعودة إلى الماضي - السحيق او المعاصر - لا تفيد. المهمّة هي في خلق مستقبل ثوري جديد زاهر يجعل من الحنين الى الماضي عقماً.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الأسلوب والطريقة! وقد قيل أن طرق الإيمان والهداية إلى الحقّ بعدد أنفاس البشر، وقد يخصّ ربُنا المبدع الحكيم المصور طريقاً خاصاً لكلّ روح وأسلوباً مميزاً لكلّ نفس وهذا ما يثبتهُ الواقع كلّ يوم، فللعالم المفكر طريق وللشاعر طريق ولكلّ طريقه الخاص بحسبَ عمله وعقله ومهنته واختصاصه وبحسب عوامل متعددة ليس لها أول وليس لها آخر.

■■■

اليوم بالذات يقف الإخوان المسلمون مع صمود غزة ودفاعها البطولي الأسطوري الشريف ضد عدوان الكيان الصهيوني عليها. لا شك في أنه موقف تشاركهم فيه كل جماهير وشعب الأمة والمنطقة عدا أولئك الصهاينة «العرب» من الحكام والأنظمة وبعض النخب الفكرية الغاطسة في براميل النفط العربي والتي دوخت عقولها انبعاثاتُ الغاز.
لا شكّ أن موقفاً كهذا يُشرّف كلّ من يحمله ويجعله أكثر قيمةً، لكن أن تتحول غزة ومن أمامها وخلفها فلسطين إلى طقوس تبرئة وتطهير، وتصبح شواطئ غزة الدامية المتعبة حمامات اغتسال ذمم وتبيض سير، فذلك أمرٌ غير مقبول، فلطالما اعتادت فلسطين المسكينة هذا الزيف وكانت طقساً شعارتياً حماسياً مربحاً للدول والأنظمة والأحزاب والنخب وحتى لشعوب المنطقة من دون أن يحقق كلُّ هؤلاء شيئاً مهماً يُسجل في سِفْر فلسطين.
يستعرض الإخوانُ الظلمَ الفادح الواقع على غزة [وهو بالفعل واقع مهين لكل الأمم وللإنسانية جمعاء]، لكنهم وفي تصويرهم الظلم والعدوان الواقع عليها، كادوا يستخدمون أسلوب الشيخ الإخواني ذاته، فلا يهمهم من تلك الصورة الكارثية التي ينقلوها من ساحات القتال المحاصرة والمقاومة البطولية في غزة سوى توجيه الاتهام والعداء للحكم الجديد في مصر، ولقطاعات الشعب المساندة له، وهي كما بدا ويبدو خلال الفترة الماضية بعد عزل الرئيس السابق ليست بالقليلة مطلقاً وتُعدُّ بالملايين من المصريين.

■■■

وهنا يجب الاعتراف أني لستُ مغرماً بهذا الحكم الجديد، ولن أكون أحدَ المطبلين له، طالما أنه يشكل امتداداً لثوراتٍ مشبوهةٍ ناقصةٍ مشوهةٍ متناقضة، احترمت كلها من دون استثناء - بما فيها حكومة الإخوان - المواثيق الدولية في المعاهدات الإقليمية خاصة معاهدة كامب ديفيد وبقاء السفارة الإسرائيلية في القاهرة.
وهنا يتبادر للذهن مباشرةً سؤال يدبّ في الرأس دبيبَ النمل حتى لا يترك تلفيفاً دماغياً في فصوص الدماغ إلا ويدخله ويسافر فيه رحلة تمسح كل تضاريسه جيئةً وذهاباً، السؤال صغير وبسيط وهو يتراقص بأحرفه أمامي بعد أن خرج للتوّ من الفص الجبهي:
لماذا لم تكن ثورات مصر الأخيرة في السنوات الثلاثة قادرةً على إلغاء اتفاقية كامب ديفيد وإغلاق السفارة الإسرائيلية؟!
وإذا كانت ثورتان متضادتان استخدمتا الذرائع نفسها في احترام القوانين الدولية بالنسبة للمعاهدات الإقليمية، فما الذي تحتاجه مصر حتى تلغي اتفاقية كامب ديفيد ولتغلق سفارة الكيان؟!
هل تحتاج زلزالاً أم طوفاناً كطوفان نوح أو ربما تنتظر خوفاً من انشقاق البحر وعودة بني إسرائيل إليهم ثانية.
هذه مشكلة مصر كلّها و تحديها على الدوام، لم يفلح منها حزبٌ ويضم الركب الفاشل الجميع، الإسلاميين أصحاب الشعارات الكبيرة وسياسات التمكين والليبراليين والحزبين التقليديين وفئات كثيرة إلاّ من رحم ربي ودعم المقاومة الحقّة المرابطة حول بيت المقدس.
مصر الحاضرة يا اخوتي تفضل التنمية والعيش على قضايا الأمة الكبيرة وفلسطين وهي ستأخذ وقتاً طويلاً للاستفاقة من جديد للحفاظ على أمنها القومي ولمواجهة أعدائها القاطنين على تخومها القريبة.

■■■

إن تحويل جهة النقد والاتهام ثم الحقد والكره

> إن تحويل جهة النقد والحقد من الكيان الصهيوني إلى مصر يعد كارثة سلوكية

والاستعداء من الكيان الصهيوني [الذي يقوم بالعدوان على غزة وفلسطين] إلى داخل مصر وتخصيصها هذا الحقد والاستعداء الشديد المكثف لأهلهم المصريين من قطاعات داعمة للحكم يعدُّ كارثةً سلوكية وعمى فكرياً منهجياً يكادُ لا يصدق ولا يعقل يصيب إخوانجية مصر فيحتار المرء في وصفهم بين الخيانة والمؤامرة أم بين الكفر والضلال، غير أننا لا نعمل وكلاء وقضاة لربنا في ملكوته بل نقتصر على ما قد علِم. يشبه هذا استخدام نصوص القرآن المحكمة في القتال مع المشركين الكفرة في ساحات المعارك وتطبيقها بين جموع المسلمين والأمينين بينهم في حاراتهم ومدنهم وبلدانهم المسالمة.
شيء مكرر من العبث والفوضى الفكرية المذهلة والتي تجتاح العالم العربي والإسلامي هذه السنوات، سنواتِ «الفوضى الخلاقة».
تصرفُ الإخوان يشبه كثيراً تصرفَ «الجهاديين الجدد» في فشلهم في فهم فقه الأولويات وسدِّ الذرائع والخطأ المبين في تمييز أعداء الأمة والدين ووجهات وجودهم، هل هم في فلسطين والأراضي المغتصبة أم هم في ديار العرب والمسلمين! خلل التوجه والاتجاه هذا طالما سمعت عنه مثالاً طريفاً إذ أن أهل مصر منذ زمن طويل ابتليوا بداء البلهارسيا وكانت النصيحة الطبية الذهبية للقضاء على هذا المرض الذي ينتقل عبر ماء المستنقعات والترعات الملوثة ببول المصابين بالمرض، هي الطلب من المصريين الذين يريدون أن يبولوا أن يغيروا وجهتهم وبدل أن يتجهوا إلى الترعة لقضاء البول أنه يجب عليهم أن يستديروا عكس جهة الترعة ويفرغوا ثمالتهم بعيداً من الماء.
الشيء الذي لا يحدث في مصر ويستمر داء البلهارسيا مستنزفاً الدماء من أجساد المصريين ويقضي على الكثير منهم وتظل المستنقعات والترع المصرية موبوءةً ومليئةً ببيوض البلهارسيا. وتستمر نصيحة تطلق في الفضاء كلَّ يوم يعرفها كلُّ المصريين «دير ضهرك للترعة» ولا من مستجيب.

* كاتب سوري

صراع الفكر والفقه في المرجعية الشيعية: فضل الل

علي عباس*

لطالما كان «النقد» ظاهرةً معرفيّةً تثري القيمة العلميّة وتضبط إيقاعها. غير أنّ ضياع البوصلة ما بين «المنهجيّة المعرفيّة» و«السرديّة المعرفيّة» في عمليّة النقد؛ كفيلٌ بإيصال البحث إلى وجهةٍ خاطئة. كما أنّ الارتكاز إلى مبدأ «السرديّة» عوضاً عن «المنهجيّة» يودي بنا إلى خللٍ جدّي في فهم قيمٍ علميّة ومعرفيّةٍ ارتكزت في جوهرها إلى منهجيّات، نحاكمها بغير المنطق المعرفي الذي اعتمدته في صناعة الفكرة ودليلها.

ومهما بلغت الجزئيات التي يستطيع الناقدُ المتقصّي تلمّسها، تصبح استحالة الرؤية في حال كانت هذه الجزئيات المعتمدة محدودة الدقّة أو منقوصة الفهم، ويكون البناء عليها نقدياً ضرباً من مراهقة التحليل أو الذوق الشخصيّ لا غير.

خلاصة الأمر، أنّ النقد ظاهرةٌ معرفيّةٌ صحيّة، لا شيء أبلغ في إفسادها من اعتماد آليات معرفيّة غير موائمة، أو الارتكاز إلى جزئيّاتٍ تجانب الدقّة والفهم الصحيح.

السيد محمد حسين فضل الله كنموذج فكريٍّ فقهيّ عاش مبدأ النقد، مارسهُ تجاه الظاهرة الدينيّة ونمطيّتها المفرطة، ومارسه الآخرون عليه في الغالب انتقاماً لموروثٍ _عرفيّ أكثر منه دينياً_ انتهكت جُرأةُ نقدِه قداسَته.

بين العلم و«ما يريده الجمهور»

هذه المسألة حَرِجةٌ في أصل طرحها، وأسلوبه، غير أنّ الجرأة في تناولها ضرورةٌ يفرضها مبدأ النقد.

لعلّ أعقد ما يجده الفقيه من تحدّيات صناعة الفقه هو الرأي الجماهيري السائد في البيئة الملتزمة، هذه البيئة تعاني انغلاقاً قاسياً، وهي في الحالة الشيعيّة تحديداً تكاد تفاخر (في القرنين الماضيين على الأقل) بالنمطية الحادّة التي تعيشها.

الفقيه النمطيّ يعيش هوساً جديّاً بتوجهات الرأي العام للمجتمع، الذي يكاد في أغلب حالاته لا يعي من الدين أبعد من عاطفة الدين، وهذا نقيض الاعتقاد والالتزام الذي يؤسس على قناعةٍ ويُنتجُ سلوكاً ناضجاً وفهماً حقيقيّاً للتديّن.

المجددون غرباء بالفعل في هذه البيئة، بيئتُهم وجمهورُهم هو أوّل من يلفظهم، وهذه من المفارقات المعقّدة التي يتسم بها العقل الجمعي للطوائف في مراحل انحطاط الوعي العام (هذه ليست سُبّةً اجتماعيّة، إنها توصيفٌ صرف للمرحلة).

بطريقةٍ ما، يصبح المجتمع هو من يقود الفقيه، أو هذا ما يُخيّل للطرفين، وهو تحدٍّ يُرهق المنهج المعرفيّ لدى صانع الفقه، ويضطرّه في حالاتٍ كثيرة لاعتماد «فقهٍ مُعلّق»؛ يُرجع فيه تحديد مواضيع الأحكام إلى تقييم «المكلّف» وذوقه العُرفيّ (وينجو في الآن ذاته من جرأة مواجهة الواقع وتناول جزئيّاته مباشرةً).

لا يخلو هذا الأمرُ من ضعفٍ معرفيٍّ، ولا يُنكرُ وجوده في بيئة الفقهاء أصلاً (اليوم كما سابقاً)، غير أنّ طرح هذا الموضوع لطالما كان محظوراً إمّا بالتقديس المصطنع أو التنزيه الأفلاطوني لقادة الفقه عبر تعويم القاعدة الشهيرة «من اجتهد فأخطأ؛ فلهُ أجر».

فضل الله كان أحد القلائل الذين امتلكوا الجرأة على مجابهة هذا الواقع، والإصرار على أن يكون الفقيه قائداً جديّاً للمجتمع، وهو ما دفع ضريبته باهظاً إن في أصل صفة المرجعيّة، أو في انحصار القاعدة الشعبيّة للمرجعيّة بالطبقة المثقفة النهمة إلى لغة الحداثة، والأكثر تحرراً من عقد النمطيّة القاسية التي تعيشها الشريحة العريضة من جمهور الالتزام.

واللافت في الأمر... أنه كان يبتسم لضريبةٍ بهذا الحجم، ويُصرّ في غير موضع أنّهُ «لن يجامل الخرافيين والنمطيين» وغيرهم.

لربما كانت البيئة الشيعية الداخليّة أعنف مما رسم الرجل مخططاته لمشروع الوعي الذي كان يهدف، لكن يحسبُ له ذاك الثبات الفريد الذي بذله جاهداً حين استُهلِك اسمُه وحضوره وحتى أصل انتمائه للدين أو المذهب على المنابر قبل ألسن «عوام» الناس.

كان فضل الله يعي تماماً أنّ جمهور المذاهب الأخرى ينصت ويراقبُ، ويستمع إلى ما يصدرُ عن «علماء» هذا المذهب «المنافس» ومن مقولاتٍ ونظريّات.

ولذا انطلق في خطابه من لغةٍ هي بالفعل أقرب إلى مشتركات الطوائف الإسلاميّة المتشظية؛ منها إلى الشعارات اليمينيّة التي تتحمس لها البيئة الشيعية (كغيرها من البيئات الإسلاميّة؛ التي تتحمس بسطحيّةٍ غريبة لخصوصيّاتها المذهبيّة أكثر من حماسها للإسلام نفسه، وهذا وجعٌ آخر له مثارٌ آخر).

من هنا كان فضل الله ملتزماً لذاك الخطاب الذي يألفهُ الجميع، ويفهمه الجميع، ويكاد يقبله الجميع (عدا اليمينيّين آنفي الذكر طبعاً).

هذا النمط من الخطاب المتوازن لا يروق مطلقاً لصقور المذاهب، سذاجة الفكرة الدينية لديهم أبعد ما تكون عن خطاب الاعتدال، ولنكن أكثر وضوحاً، سيكون صاحب الخطاب المعتدل هدفاً مباشراً لكلّ أنواع الاستهداف، وأكثرها سوقيّةً إن استلزمَ الأمر.

بشكلٍ شبه مؤكد، يعي العالم المتحمّس للتجديد أنّ بيئته الاجتماعيّة المتخلّفة والمرحلة الزمنيّة غير المواتية التي يجيء فيها، لن تقدّما لهُ المناخ الملائم لجرأته في تناول «المقدّس» من الأفكار والأشخاص والعادات التي ألصقت بالدين. لكنّهُ يعي وبوضوح تام، أن مستقبل الفهم الديني لجيل أو أجيالٍ لاحقة سيقدّر حتماً قيمة الفكرة والخطاب، وأنّ ضجيج مخالفيه سيُسهم حكماً في استدامة حضور جديده المخالف.

النموذج الحزبي في تجربة المرجعيّة

شاء المنتمون للمجتمعات الدينية أم أبوا، نحنُ نعيش في بيئة يقودها الدين. وشئنا نحن جميعاً أم أبينا، لا يزال الخطاب الديني قاصراً عن المرحلة. و الفجوة الحضاريّةُ ليست ترفاً في التنظير بل هي مفرداتٌ حقيقيّةٌ تتجسّد في كلّ زوايا تفكيرنا وخطابنا، وحتى تفاصيل الحياة اليوميّة والظروف المعيشيّة. وعدم إدراكنا المستديم لها ليس أكثر من اعتيادنا المُخجل على كلّ التأخّر الحضاري، وصولاً إلى تصالحنا مع هذا الواقع المعيب!

من هنا يكون الحديث عن التنظيم الاجتماعي المؤسس على بُنى فكريّة حداثيّة قيمةٌ جديّة، مهما بلغ منسوب النجاح، إلا أنها تُدرس موضوعيّاً على أقلّ تقدير. ولطالما كانت المرجعيّة الشيعيّة أميلَ إلى نموذج القيادة، الإمام القائد، الفقيه القائد.

لعلّها مَلكيّةٌ دينيّةٌ بطريقة ما، هكذا يراها البعض على الأقل، وقد تكون ضرورة قياديّةً لبيئةٍ هي أقلّ بكثير من القدرة على دمج القيادة الدينية وفرادة البيئات الاجتماعيّة كل على حدة.

ولا يستطيعُ «مفكّر دينيّ» ناضج أن يتعامى عن ضرورة قولبة المشاركة دينية في قيادة مجتمع اليوم المتعدد ضمن شكلٍ جديد (لعلّ الحالة الحزبية قالبٌ لا مفرّ منها في الأمد المنظور على الأقل).

غير أنّ التنظيم الحزبي (بمعناه الحقيقي) أبعد ما يكون عن أصل البنية المعرفيّة الموروثة تحت مسمّى الدين (وإن كانت أقرب إلى أذواق الفقهاء منها إلى الدين فعليّاً).

حرفيّة النصوص لا تشي أبداً بما يمسّ التنظيم التركيبي أو الحزبي، بل حتى حالة التعددية الاجتهاديّة التي ينبغي أن تكون نافذةً على

كان فضل الله يعي تماماً أنّ جمهور المذاهب الأخرى يستمع إلى ما يصدرُ عن «علماء» هذا المذهب «المنافس» (مروان طحطح)

الغرب و«القرعة» التركية ـ القطرية: طربوش «الدول

أكثم سليمان *

تسيرُ ساعات الإعلام والسياسة في الغرب بدقةٍ وتناغم نادرين منذ بضعة أسابيع في ما يخصّ الملف السوري. فمقال صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية على سبيل المثال والذي استشهد به وزير الخارجية السوري وليد المعلم في مؤتمره الصحافي أخيراً ليثبت تورط تركيا في دعم «داعش» هو، وإن كان مقالاً صحافياً في نهاية المطاف، إلا أنه يعكس أجواءً سياسية متغيرة في عواصم القرار العالمي، جعلت من الممكن أن يجد وزيرٌ سوري ضالته في مقالٍ في صحيفة أميركية لتوجيه الاتهامات إلى أنقرة بالتغاضي - على الأقل – عن أنشطة تنظيم «داعش» أو «الدولة الإسلامية» فوق أراضيها. بل نُقل عن مصادر مقربة من مراكز القرار التحريري في الصحيفة المذكورة أنّ المقال كان جاهزاً للطبع قبل عشرين يوماً على الأقل من تاريخ نشره الفعلي في الثاني عشر من أغسطس/ آب، لكن النشر لم يجر في تموز/ يوليو «لاعتبارات تحريرية، كطغيان الحرب في غزة وحادثة سقوط الطائرة الماليزية فوق شرق أوكرانيا على عناوين الأخبار في مختلف أنحاء العالم».

ولكن تبقى محاولة البحث عما هو ربما أبعد من مجرد «قرار تحريري» وصولاً إلى تأويلات سياسية محتملة لموعد النشر أمراً مغرياً، وإن بقيت في إطار التكهنات عن «تناغم» العنصر الإعلامي مع ذاك السياسي في الأجواء الجديدة. فمن جهة جاء نشر المقال بعد يومين من ظهور نتائج الانتخابات الرئاسية التركية وفوز رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان فيها، بحيث لا يبدو المقال تدخلاً في الانتخابات ضد أردوغان بهدف الإساءة إلى فرص فوزه لو تمّ نشره قبل موعد التصويت. ومن جهة أخرى جاء نشر المقال قبل يومين من صدور قرار مجلس الأمن الدولي 2170 القاضي بمنع دعم وتمويل تنظيمي «الدولة» و«النصرة»، بحيث لا توحي التفاصيل الواردة فيه عن نشاطات التنظيمات المذكورة - لو جاء موعد النشر بعد صدور القرار - بعدم التزام تركيا بقرار صادر عن أعلى هيئة دولية. ليبقى المقال في توقيته الفعلي أشبه بتنبيه هادئ لأنقرة بأن مدارات إعلامية وسياسية جديدة قد بدأت تتبلور باتجاه خط أميركي ودولي عنوانه مجدداً «مكافحة الإرهاب»، والحُكم على سلوك العاصمة التركية وغيرها في المستقبل سيكون بمدى التزامها بالخط الجديد للحليفة واشنطن». وهو ما التقطه الوزير السوري ليعلن رغبة بلاده في «محاربة الإرهاب»، سواء في إطار جبهة إقليمية (مع تركيا) أو دولية (مع لندن وواشنطن) أو غير ذلك (من خلال تحالفات سورية داخلية بدأ الحديث عنها).

«فركة أُذن» ذات مغزى لعضو حلف شمال الأطلسي تركيا، لم تسلم منها قطر، حليفة أنقرة الوحيدة في العالم العربي، خاصة وأن «للفركة» علاقةً بإعادة حسابات دولية لا مكان فيها لمشاغبين إقليميين، لا الأصدقاء منهم ولا الأعداء. فجأة ومن دون سابق إنذار كشفت مجلة «دير شبيغل» الألمانية العريقة في عددها يوم الاثنين في الثامن عشر من أغسطس/ آب عن مراقبة جهاز الاستخبارات الألمانية الخارجية «بي إن دي» للحليف التركي منذ عام 2009. وبعيداً من الجدل السياسي حول «شرعية» مراقبة الحلفاء (تباكى الألمان كثيراً في الأشهر الماضية على مراقبة الأميركيين لهم) وعن الخطوات الدبلوماسية التقليدية كاستدعاء السفير الألماني في أنقرة إلى وزارة الخارجية للاحتجاج، فإن ثمة آثاراً أمنية للأمر: من راقب الأتراك قد لا يموت همّاً، لكنه سيلتقط بكل تأكيد هنا أو هناك في المنطقة الممتدة على طول الحدود التركية السورية (أكثر من ثمانمئة كيلومتر) إحدى تلك الحقائب الآتية من الخليج والمليئة بالأموال والتي تنتقل منذ اندلاع الأزمة السورية من يد إلى يد، فيصِل بعضُها إلى هدفه، ويتبخّر بعضها الآخر في حرارة اللقاءات بين المانحين والممنوحين (كشف رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل في تصريح قبل عامين أن «الثورة الليبية» كلفت قطر أكثر من ملياري دولار. وبالنظر إلى طول المدة وحجم البلاد والسكان يمكن افتراض أن «المصروفات التشغيلية» للمجموعات المسلحة المقبلة من تركيا إلى سوريا هي أضعاف هذا المبلغ). ولم يمضِ إلا يومان حتى كان وزير التنمية الألماني غيرد موللر يربط في برنامج تلفزيوني على المحطة الثانية «زي دي إف»

ه نموذجًا

التطوّر التنظيمي من هذا الجانب لم تتجاوز مسألة التركيز على الفرد، ومحاولة كلّ فردٍ (وحاشيته الوفيّة) سحب البساط من تحت «الآخر» وجماعته، وإن بعنوان المصلحة العامّة. فكرة «المرجعيّة المؤسسة» بدورها لم تكن لتلقى نجاحاً في بيئةٍ نمطيّةٍ حدّ الفجيعة كهذه. والتنظيم الحزبيّ العصريّ لم يكن بدوره ليجد موطئ قدمٍ ههنا، فضلاً عن أن ينطلق منها ويبني مشروعه ضمنها.

غير أنّ القيمة الفكريّة الفريدة التي عشّقها السيدان فضل الله ومحمد باقر الصدر، مع روح الفكرة الدينية ونصوصها، كانت أقرب إلى إطلاق مشروع جديدٍ كـ«حزب الدعوة».

بغضّ النظر عن واقع الحزب اليوم، أو أشخاصه، أو تدهور خطابه، أو فقدانه الحالي للمتنوّرين المفكرين الذين لا يقوم العمل الحزبي إلا بهم.. إلا أنّ إطلاق بادرةٍ تنظيميّةٍ حديثة كهذه في بيئةٍ بالغة الرجعيّة التنظيميّة كتلك، ينمّ بالفعل عن وعيٍّ نوعيٍّ بالواقع وحاجات المستقبل.

لا يمكن للمنصف أنّى انتمى أن يتجاهل هذه البادرة الخلاقة في منطلقاتها الفكريّة_الدينية، فمأسسة نشاط الجمهور «الشيعي» الملتزم في قالب سياسي معاصر خطوةٌ غير مسبوقةٍ على أقل توصيف.

وهي بكلّ تأكيد لا تشبه أخواتها من حالات التنظيم لدى المدارس المذهبيّة الأخرى، لا في منطلقات المشروع ولا شكله ولا حتى بنيته الداخليّة ونظام انتقال القيادة فيه (ولذا يكون التشبيه بين الحالات التنظيمية الإسلاميّة تبسيطاً أو بساطةً في فهمها لا أكثر).

أن تُقدَّم مرجعيّةٌ دينيّة حالة تنظيميّة حزبيّة، بل وتنظّر لها بمستوى راقٍ من حيث المنطلقات والشعارات... وصولاً إلى الشّكل التنظيمي، هذا يعني شيئاً واحداً، أنّ هذه العقول استطاعت أن تهضم المشروع الديني إلى درجةٍ تمكّنها من قولبته في أعقد أطر النشاط والتنظيم، وتحديداً في الإطار الحزبي الذي يحكم واقع السياسة اليوم.

> تأكد أن الحاجة الحقيقية لقيادة بيئة الحداثة ليست نظام الفقاهة التقليدي

تحدّي الخطاب الحداثي

مِنَ الصعوبة البالغة أن يجمع عالم المادّة الدينيّة (على نمطيّتها وجمود لغتها ومناهجها) حداثة اللغة إلى تخصصه المعرفي، هذه حقيقةٌ بدأت تنكسرُ تدريجياً في العقود الأخيرة فقط من المعرفة الدينية.

مَن يُقارب المعرفةَ الدينية في مواردها الأصيلة، يُدرك تماماً صعوبة الخروج من تعقيدها شكلاً ومضموناً. وقد وصل الأمر في مرحلةٍ من المراحل إلى التفاخر بأنّ المثقّف (حتى ذاك الملتزم) لا يمكن لهُ فهم نصوص المعرفة الدينية ما لم يتخصص بها تعلّماً. ما يجعل «العبارة المقفلة» حكراً على طبقة المتعلّمين، وتصبح العودة إلى «المختصين» ضرورةً مُلزمةٍ لكلّ الجمهور في الصغيرة قبل الكبيرة.

هذا المشهد على بساطته يُناقض جوهر الدعوة الدينيّة في تمكين جميع الملتزمين من حاجاتهم العلميّة، وخلاف ذلك لا يعدو كونه خيانةً لهذا المقصد الديني السامي.

ولعلّ الصعوبة الأبلغ في مشروع تعميم المعرفة هي أن تحفظ للمادة الدينية العميقة غناها في ذات الآن الذي تُبسّط لها قالبها فيه؛ هذا تحدٍ لا هوادة فيه بالفعل.

نحن هنا لا نتكلّم عن ضرورات تعلّم مصطلحات العلوم والمعارف، وإنّما عن إغلاقٍ مقصودٍ ومُحكمٍ لأبواب المعرفة الدينية... وتدريجيّاً فصلهً عن واقع الناس وتفاصيل حياتهم المستجدة، بل وتطرّقه أحياناً لباقةٍ من المسائل النمطيّة التي انقرضت وانقرض من يعنيهم أمرها (على سبيل المثال ما زال الكثير من حلقات التعليم الديني العالي يتناول فقه العبيد والإماء في أحكام الزواج والطلاق والشهادات والتملّك... وغيرها من الأبواب!).

هذه تهمةٌ غايةٌ في الخطورة لمنظومة تهدف لقيادة الحياة والمجتمعات في زمن الحداثة، وينبغي أن تُدرَس بالجديّة التي تستحق.

يُمكن أن نعدّ مثل هذه الظاهرة جريمةً معرفيّة، وبطريقةٍ أخرى يمكن أن نسمّيها «ربطاً للناس بالعلماء وطلبة العلم»، وأياً يكن التوصيف لا خلاف على أنّ أقلّ ضريبةٍ لهذا الخطأ هي فصل أولويات العلم عن أولويات المرحلة الحضاريّة التي يعيشها الناس.

هذه التقديم لا يهدف سوى للإضاءة على صعوبة تحديث المعرفة الدينية والفكر الديني، ضمن بيئةٍ عاشت هذا الحدّ من الانغلاق في بعض مراحلها، القريبة.

تمكّن السيد فضل الله (وهو ابن هذا البيئة قهراً) أن يُقدّم لوناً حديثاً من اللغة الدينية؛ خطاباً يمزج قيمة الفقه إلى القيمة الاجتماعيّة لحياة الناس.

يُقارب واقع الإنسان المعاصر في لغته، ويحكي همومه في تعاطيه مع الحياة الحديثة، تحدياتها، مفرداتها، مستلزمات انفتاحها العصريّ على البيئات والحضارات الأخرى، وكلّ ما يمسّ إنسان القرن الواحد والعشرين... الملتزم.

هذا ليس ضرباً من المدح للرجل وإن استلزم ذلك، هو أقرب ما يكون إلى درس تحدّيات البيئة المعاصرة وضروراتها، وقيمة التغيير الفعليّ فيها.

إنّ حداثة الخطاب الديني هي تماماً ضربٌ من السهل الديني الممتنع مثلها فضل الله وأنسباؤه ممن حملوا فكرة التجديد لِشكل ومضمون المعرفة الدينيّة، على ندرتهم طبعاً.

مفردة «الانفتاح» التي مارسها ونظّر لها باتت منهجاً متنامياً، يُقارب ما بين الإنسان الحداثيّ وفكرته الدينيّة، تماماً كما يُقارب بين الفكرة الدينية والأفكار الأخرى التي تهدف إلى قيادة الحياة والحضارة الإنسانيّة على هذا الكوكب المثقل بمنظومات التنظير ومشاريع القيادة الحضاريّة. ولعلّ ملامح هذا المنهج استمرّت بالتكامل حتى بعد رحيل «السيّد» عن ساحته.

من هنا تَأكَدَ أنّ الحاجة الحقيقيّة لقيادة بيئة الحداثة ليس نظام الفقاهة التقليدي، وبرزت ضرورة إطلاق نظام القيادة الفكريّة قبل الفقهيّة لجمهور المعاصرة والانفتاح على الفكر المتعدد.

لقد بدأ الصراع الجدّي بين قيادة الفكر وقيادة الفقه، وهو ما سيتجلّى بقسوةٍ ووضوح في الساحة الإسلامية، وربما أقرب مما نتوقّع.

من المهم معرفيّاً تناول الشخصيات الرائدة وتفاصيل تجربتها بالنقد الهادف، غير أنّ الأهم هو قراءتها ضمن سياقها الزمني والمرحلة التاريخية، والبناء الموضوعي على إيجابيات التجربة في سبيل الوصول إلى تراكم حضاريٍّ قابلٍ للمنافسة في سوق الحضارة الإنسانيّة المزدحمة. لأن البيئة التي لا تنتج مجدداً (أو مجددين) لا تملك مستقبلاً، أمّا البيئة التي تستنزف مجدديها، فهي لا تستحق واقعها فضلاً عن جدارة حمل ماضٍ عريق.

السيّد محمد حسين فضل الله، كنموذج فكريٍّ فقهيّ، مَثّل علامة فارقةً في مشروع الحداثة والتجديد، وهو بالفعل لا يزال أبعد من خطاب المعرفة الدينية الذي نعيش.

* باحث ومدرس حوزوي

ة الإسلامية» يبحث عن رأس

بين قطر وتنظيم «الدولة» من ناحية التمويل (يوم الأربعاء العشرين من أغسطس/ آب). في الأثناء كانت الأنباء تأكدت أن «تنظيم الدولة» أعدم الصحافي الأميركي جيمس فولي ذبحاً، كما أظهر شريط فيديو بثته مواقع جهادية مساء الثلاثاء التاسع عشر من أغسطس/ آب. وهكذا ظهر تصريح الوزير الألماني كما لو كان تعبيراً عن الغضب لمقتل الرهينة الأميركي وتعبيراً عن معلومات رسمية أو شبه رسمية بخصوص تمويل «الدولة» يتداولها المسؤولون الألمان على خلفية ما كشفته مراقبة الأتراك.

ليست ثمة أنغام ألمانية خالصة بخصوص الشرق الأوسط سواء بوجود مراقبة للأتراك أو من دونها، وسواء أشار بعض المراقبين إلى الاستثمارات القطرية الكبيرة في شركات ومؤسسات ألمانية مثل «دويتشه بنك» «فولكس فاغن» و«هوخ تيف» و«سيمنس» أو لم يفعلوا. فالأنغام الألمانية تبقى أصداء لعزف بعيد مصدره الضفة الغربية للمحيط الأطلسي. هذا ما حاولت «دير شبيغل» توضيحه في شرحها عن الخلافات الأميركية ـ الأميركية حول سوريا ومحاربة «الدولة» في الثاني والعشرين من أغسطس/ آب (يومان بعد تصريحات الوزير الألماني) مميزةً بين خط يمثله آخر سفير أميركي في سوريا روبرت فورد، وفحواه أنه يتوجب تسليح «المعارضة السورية المعتدلة» لمحاربة «الدولة الإسلامية» والقوات الحكومية السورية في آن معاً، وخطٍ آخر يمثله أول سفير أميركي في دمشق في عهد الرئيس بشار الأسد ريان كروكر، وفحواه أنه ورغم مساوئ النظام السوري بالنسبة لواشنطن فإن تنظيم «الدولة» يبقى التهديد الأكبر. ومرّ يومان آخران. كتب بعدها وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية مقالاً في صحيفة «هاندلز بلات» الاقتصادية الألمانية في عددها ليوم الاثنين الخامس والعشرين من أغسطس/ آب، يدافع فيه عن بلاده وينفي عنها تهم دعم الإرهاب معيداً أسباب انتشار الأخير إلى سياسات خاطئة في سوريا والعراق. ردّ نائب رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم، توماس شتروبل، في اليوم التالي (الثلاثاء 26 أغسطس/ آب) وفي الصحيفة نفسها: «إنها لمشكلة كبيرة أن يقوم أولئك الذين يملكون أسهماً في الشركات الألمانية بدعم الإرهاب». وبينما آختار الأتراك «السمع والصمت والطاعة» و«ترتيب البيت الداخلي»، واصل القطريون حملة علاقات عامة منقطعة النظير وأعلنوا فجأة نجاح مساعيهم في إطلاق سراح

> ليست ثمة أنغام ألمانية خالصة بخصوص الشرق الأوسط

الأميركي بيتر ثيو كيرتس الذي كان محتجزاً لدى «جبهة النصرة» في سوريا منذ عامين، مع الإشارة إلى جهود قطرية مستمرة للإفراج عن أربعة أميركيين آخرين محتجزين لدى «فصائل» مختلفة في سوريا. ولعلّ السبب أن قطر تورطت أكثر من تركيا في اللعب على اختلافات المعسكرات داخل واشنطن: فقطر تعتبر نفسها جزءاً من المعسكر الذي يمثله روبيرت فورد (مع الشيطان ضد الأسد) والذي خسر المعركة مبدئياً مع المعسكر الذي يمثله ريان كروكر (مع الأسد ضد الشيطان).

كانت آخر الذخائر التي استخدمها معسكر روبرت فورد من دون أن تلقى صدى ذا بال هو دبلوماسي سوري سابق في واشنطن حاول في مقال له في نهاية يوليو/ تموز الماضي على صفحة الانترنت الخاصة بـ«مؤسسة أتلانتيك كونسيل» (Atlanticcouncil.org) المثيرة للجدل أن يثبت - باستخدام ما اعتبره خبرته وتاريخه الدبلوماسيين - مرة أخرى أن داعش أو «الدولة» لا يمكن إلا أن تكون «اختراعاً» لآل الأسد الذين «لا يتركون شيئاً للصدفة». لكن سبق سيف دولة داعش العذل، معملاً القتل في الإيزيديين والمسيحيين والشيعة والسنة والعرب والأكراد، بينما ينقّل الأميركي نظراته ذات المغزى بين طربوش «الدولة الإسلامية» و«قرعةٍ» تركية ـ قطرية، تبدو مناسبة كي يستقر الطربوش عليها، إيذاناً بانتهاء مرحلة في سياسات البيت الأبيض الشرق أوسطية... وبدء أخرى.

* صحافي سوري - برلين

المقاومة الفلسطينية: من الحجر إلى الصاروخ

ما بعد تراجع دور النضال الفلسطيني ومنظمة التحرير واليسار، تمكّنت المقاومة الفلسطينية، مطلع الثمانينيات، من بدء حالة نضال جديدة، انتقلت من المجموعات المغلقة والصغيرة إلى حالة مؤسسية تحاكي إلى حدٍّ ما مزيجاً بين حرب العصابات والمنظومة الرسمية للجيوش النظامية. وصاغ هذه الحالة تنوّع عملاني سار على نحو تصاعدي يمكن رصده

بين انتفاضتين وثلاث حروب

التكتيكات تغيرت

مسافة أربع سنوات كافية لتقوي المقاومة ذراعها وتطور مداها الصاروخي (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

غزة ـ **عروبة عثمان**

منذ اللحظة الأولى لانتهاء الحرب الثانية على غزة عام 2012 (عمود السحاب)، اهتمت فصائل المقاومة الفلسطينية بالتركيز عسكرياً على الناحيتين الكميّة والنوعيّة، وترافق ذلك مع خطوات لتحصين الجبهة الداخلية والحفاظ على تماسكها. وفي مراحل فاصلة، برزت الندّيّة على المستوى المعلوماتي والأمني، ما قلّل منسوب الخسائر لديها بصورة ملحوظة. وأمس مثلاً، أعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، نعيها نحو 120 مقاتلاً قضوا في خمسين يوماً، بل إن عدداً منهم استشهد وهو موجود في بيته خلال قصفه مع العائلة، أي خارج ساعات الخدمة.

حتى على مستوى الحرب النفسية الذي يحتاج النجاح فيه إلى العمل وفق علوم عسكرية حديثة، عملت سرايا القدس عام 2012 على إرسال رسائل عبر الهواتف المحمولة إلى خمسة آلاف جندي وضابط إسرائيلي باللغة العبرية، ما شكل سابقة جديدة، وأيضاً سارت كتائب القسام (حماس) على النحو نفسه في هذه الحرب، لكن باستثمار الطاقة الصاروخية عبر دعوتها العلنية للاحتلال إلى تفعيل منظومة القبة الحديدية بأقصى طاقاتها، مع إعطاء موعد التاسعة مساءً لقصف عشرة صواريخ لم تستطع المنظومة، رغم الغطاء الجوي للطيران الحربي، منعها من الانطلاق أو إسقاطها كلها، علماً بأن الكتائب دعت وسائل الإعلام إلى تغطية هذا الحدث. لم تستطع المقاومة فعل كل ذلك إلا بإتقانها التخفّي البشري لعناصر المقاومة، والتمويه على مواقع إطلاق الصواريخ. هذا على كفّ ميزان، وعلى الكف الآخر كان التسلل خلف خطوط العدوّ مدعاة إلى قلق الجنود والمستوطنين من العمليات المفاجئة، وهو ما استفادت المقاومة منه في بث رسائل رعب أخرى. من هنا، يمكن البحث في كيفية انتقال المقاومة من الدور الدفاعي إلى آخر مبادر عبر 28 سنة من الانتفاضة والحروب.

الانتفاضتان الأولى والثانية

لم يكن التمايز في الانتفاضة الأولى (1987- 1993) واضحاً، لأن البيئة التي أطلقت شرارة الانتفاضة كانت شعبوية بحتة، ولم تتصل بحالة منظّمة تدير دفتها أي من حركات التحرّر الوطني بالدرجة الأساسية. تدرّجت هذه الانتفاضة في أداء

> **عملت المقاومة على تصغير حجم العبوات مع الحفاظ على تأثير قوي لها**

الفعل المقاوم على ثلاث مراحل مركزية: الأولى مرحلة انتفاضة الحجارة، والثانية حرب العصابات والسكاكين، والثالثة العمليات الاستشهادية.

مع هذا العمل الفردي والجماعي، ارتقت فصائل المقاومة، وخاصة «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، إلى وضع جديد من التكثيف الكميّ والنوعيّ للأعمال العسكرية. كانت الكتابة على الجدران في تلك الأيام جريمة يعاقب عليها الاحتلال، وشمل الجرم بالتأكيد عمل الفصائل والناس على المقاومة بالحجارة والمقلاع والزجاجات الحارقة حتى السلاح الأبيض. رغم الهوّة الكبيرة بين أسلحة المقاومة والاحتلال، فإن الفصائل تنبّهت إلى ضرورة تفعيل الذراع الإعلامية في موازاة المقاومة المحدودة، فخلق ملثّمو الفصائل ظاهرة الكتابة على الجدران لتوجيه رسائل تعبويّة إلى الشعب الفلسطيني وترسيخ الجدار النفسي الفاصل بينه وبين عدوّه.

أما الأجنحة العسكرية، فبدأت تبدع في حرب العصابات مع دقة إصابة الأهداف العسكرية على وجه التحديد، ما أسهم في استنزاف المكوّن البشري الأساسي في جيش الاحتلال الذي كان منتشراً في شوارع القطاع ومخيماته.

وكانت العمليات آنذاك تُدار على نحوٍّ فردي. ولمع نجم مدرسة عماد عقل العسكرية (حماس) ومحمد الصوري (سرايا القدس)، ثم بدأ استحداث وحدات هندسة خاصة بالمتفجّرات والأحزمة الناسفة ليدوّي معها زمن العمليات الاستشهادية الذي بقي مستمراً خلال الأعوام الأولى من الانتفاضة الثانية، قبل أن تفكّك السلطة الخلايا العسكرية للتنظيمات الفلسطينية في الضفة المحتلة، إضافة إلى رفع العدوّ منسوب الإجراءات الأمنية.

وتابعت المقاومة في الانتفاضة الثانية الاستمرار بنهج العمليات العسكرية والاستشهادية، لكن عملية السور الواقي التي نفذها جيش الاحتلال عام 2002 وبناء جدار الفصل العنصري عرقلا استكمال العمليات الاستشهادية، وأشارت عدة مصادر إلى أن إيقاف المقاومة لها جاء لأسباب داخلية لم تصرح بها.

هذا دفع المقاومة إلى العمل على تكوين قوة صاروخية بدأت من صواريخ محلية الصنع لم يتجاوز مداها 3-2 كلم، وصولاً إلى المواجهة الأخيرة (راجع العدد 2380). لكنها في المقابل أبدعت في عمليات اقتحام المستوطنات والمواقع العسكرية على الحدود مع القطاع حتى جاء الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام 2005، لتتجه المقاومة نحو ابتكار حرب الأنفاق التي حفرت أسفل المواقع الإسرائيلية لتفجيرها، وأيضاً بعض المحاولات لتنفيذ عمليات في البحر.

في المقابل، ظل الاحتلال ينفذ عمليات توغل برية واقتحامات لثلاثة أعوام متتالية، وواجهته الأذرع العسكرية بالقذائف المضادة للدروع والعبوات الناسفة، وأوقعت في صفوفه خسائر كثيرة، خاصة مع استطاعتها تفجير دبابات «الميركافاه»، وهي عملت أيضاً على توفير مخزون وافر من قذائف الهاون، وأخرى مضادة للدروع، وصنعت نماذج محلية لمضادات الدروع كـ«البنا» و«الياسين» و«البتار»، وبذلت جهداً مشابهاً في الاستغناء عن العبوات البرميلية (100 كجم)، وصولاً إلى عبوات صغيرة للأفراد والدروع.

حرب «الرصاص المصبوب»

كان عنصر المباغتة أهم ما ميّز حرب «الرصاص المصبوب» التي بدأت عملياتها (2008- 2009) بضرب المقارّ الأمنية والشرطية لحكومة غزّة السابقة، ولم تكن فصائل المقاومة، التي أرهقت من الاجتياحات المتواصلة، على درجة عالية من الجاهزية والتخطيط المنظّم في مواجهة العدوان.

إثر ذلك، عانت «القسام» و«السرايا» خللاً كبيراً على المستوى الأمني والعسكري، ولم يكن تقدير القيادة السياسية دقيقاً لمجريات التصعيد، ما ساعد على تحقيق السلاح الجوي، وهو الذراع الطويلة للعدو، أهدافاً كثيرة، واغتال قيادات مهمة من المقاومة سياسية وعسكرية وحتى حكومية، فضلاً عن الردع النسبي لقدرات المقاومة الصاروخية عبر استهداف منصات إطلاق الصواريخ

على نهج حزب الله عسكرياً... وسياسياً لو أمكن

التعاون بين المقاومة الفلسطينية وحزب الله أثمر عن استنساخ النموذج العسكري (آي بي ايه)

غزة ـ **سناء كمال**

لم يكن اقتباس الأغاني والأناشيد الثورية اللبنانية على الشاشات الفلسطينية محل التقليد، أو المحاكاة، الوحيد، فالمقاومة عملت على تنفيذ ما فعله حزب الله مع إسرائيل على مدار سنوات مضت، وإن كان الحزب قد سبق الفلسطينيين في كثير من التكتيكات والوسائل، فإنها لم تفقد فعالياتها في مواجهة الاحتلال.

وظهر قبل الحرب، وخاصة مع تخلي حركة «حماس» عن الحكم في غزة أنها قد أقامت مراجعة خلصت إلى ضرورة تشكيل نموذج مشابهة حزب الله في الساحة اللبنانية، وإسقاطه على المشهد الفلسطيني، أي هناك من يحكم، وآخر عليه تأمين الحدود من أي ضربات عسكرية إسرائيلية، أو مقاومتها وقت الحرب.

ومن أكثر الأذرع العسكرية قدرة على تطبيق هذا النموذج كتائب القسام التابعة لـ«حماس» بصفتها قوة عسكرية كبرى في القطاع، ما يتيح لها فرصة تطبيق النموذج اللبناني إذا قررت «حماس» فعلياً التخلي عن الحكم ومشروع الوصول إلى السلطة. ولا يعني هذا انزواءها عن تمثيل سياسي، عبر حزب جديد، يضمن لها الحضور في المشهد لتكون ذات محدد أساسي في اتخاذ القرار، وإمكانية المزاوجة بين المقاومة والسياسة.

وتكفي نظرة واحدة إلى سير العمليات العسكرية الهجومية والدفاعية، والرد الصاروخي، والقدرات التسليحية، ليظهر جلياً أن التعاون بين المقاومة وحزب الله أثمر عن استنساخ النموذج العسكري مع مراعاة الفروق في الجغرافيا والخصوصية الفلسطينية، وهو ما وصفته بعض المصادر الحمساوية بأنها «غيرة المقاومة من المقاومة». لكن ماذا عن السياسة وتأثيرها على المستقبل العسكري، وإن كانت «حماس» قد استغلت وجودها في الحكم لتقوية الذراع المسلحة لها، على خلاف تجربة «فتح»؟ أيضاً، هل يعني خروج الحركة الإسلامية من لعبة الحكومات أنها ستعود إلى المقاومة البحتة، أم ستحاول تطبيق نموذج آخر يحقق المزاوجة بين السياسة وخيار المقاومة، وخاصة أنها لا تزال تحتفظ بكتلة برلمانية كبيرة؟ محللون وباحثون سياسيون رأوا أن الفرصة مناسبة لخروج «حماس» من «آثام السياسة»، وخاصة أن هناك من يرى أنها «نضجت سياسياً» على المستوى الداخلي أقله، وهو جزء من رأي أحمد يوسف، وهو المستشار الأسبق، لرئيس وزراء حكومة غزة السابقة،

وبئر السبع عبر استعمال صواريخ غراد روسية الصنع ذات مدى (20- 40 كلم).

حرب «عمود السماء»

في حرب الأيام الثمانية (عمود السحاب) التي كانت الأقصر بين حربين، فاستطاعت المقاومة أن تفاجئ العدو، وساعدها على الحل السياسي وجود الجماعة الأم لـ«حماس» (الإخوان المسلمون) في حكم مصر. وأيضاً كانت الإمدادات العسكرية من تحت الأرض تعمل بأعلى طاقتها.
هكذا كانت مسافة أربع سنوات كافية لتقوي المقاومة ذراعها وتطور مداها الصاروخي حتى مدى 80-75 كلم، كذلك حدّثت بنك أهداف مقابل، وإن لم يكن مدى الخطأ للصواريخ جيداً، لكنها استهدفت معنوياً مدناً مهمة في فلسطين المحتلة كالقدس وتل أبيب.
كل ذلك أسهم في إضعاف طاقة تحمّل الشارع الإسرائيلي الذي وجد نفسه في مرمى نيران المقاومة دون فعالية من القبة الحديدية كما في الحرب الأخيرة، وأيضاً برعت المقاومة في العمل على إطلاق الصواريخ عبر الأنفاق، وهو ما جعل جهاز الجو الإسرائيلي معطلاً إلا من قصف البيوت المدنية.
فضلاً عن ذلك، بنت فصائل المقاومة شبكة اتصالات خاصة على شاكلة شبكة اتصالات حزب الله، ما جعلها تدير المعركة بأمان، خلافاً لحرب «الرصاص المصبوب» . وما ساعد المقاومة على إحجام الإسرائيليين عن الدخول البري، هو كشفها وصول صواريخ مضادة للدروع والسفن الصغيرة (كورنيت) الروسية الصنع، إضافةً إلى منصات الإطلاق الثابتة والمتحرّكة للصواريخ بأنواعها. لكن من المهم الإشارة إلى أن الحرب بدأت باغتيال نائب قائد كتائب القسام، ما أعطى الإسرائيلي ورقة رابحة منذ بداية الحرب، الأمر الذي جعله يرفع عينيه عن إكمال العملية.

حرب «الجرف الصامد» (2014)

بعد سنتين، عملت المقاومة يوماً بيوم لتحييد تأثير سلاح الطيران الإسرائيلي، فمهدت لجعل الأنفاق الأرضية تهديداً حقيقياً للعقيدة القتالية لجيش العدو، كذلك صارت المدرعات هدفاً سهلاً للصواريخ الموجهة، وكذلك حال المشاة.
تقدمت المقاومة منذ اليوم الأول وقبل الدخول البري من أجل اختراق الروح المعنوية، وذلك بعدة عمليات خلف الحدود، وهو نتاج جهد كبير بدأ من رصد مواقع العدوّ وتقسيم أفراد وحدة النخبة القتالية في المهمة الواحدة إلى أكثر من مجموعة ثم الاشتباك من على مسافة صفر مع جنود الاحتلال، ما يوحي بتلقي أفراد هذه الوحدة تدريبات مكثّفة.
فضلاً عن ترافق ذلك بتوثيق الحدث إعلامياً وإخضاع بعض لقطاته لتمويه بصري في عملية «المونتاج»، مثلما حدث في عملية الإنزال شرق الشجاعية عند موقع «ناحل عوز».
في النتيجة، صار سلاح المقاومة الإعلامي أشبه بمرجعية مصدقة عند الشارع الإسرائيلي تماماً كما كان مع حزب الله، وصار سلاح الجو مشكلة تكتيكية يمكن التغلب عليها عبر توظيف عنصري المبادرة والمناورة. حتى في التصدي البري وتفجير المدرعات وقنص الأفراد، لم يؤثر القصف الجوي العنيف في الأداء القتالي، وإن كان قد أحدث دماراً هائلاً في العمق المدني الفلسطيني ومنشآته التحتية. ما ميّز هذه الحرب منع المقاومة الاحتلال من الاختراق في العمق، حتى وإن أعلن قادته أن عمليتهم محدودة، ما جعل التواصل بين مناطق القطاع ممكنة، وشمل التصدي البري تصدياً آخر موازياً على الشاطئ، وسجلت المقاومة للمرة الأولى رباطاً ورصداً موسعاً على خاصرة البحر.
إضافة إلى ما سبق، نجحت فصائل المقاومة في تحويل جنود الاحتلال من صيادين إلى طرائد حينما أعلنت أن هدفها أسر أكبر عدد منهم. وحتى اللحظة صرحت «القسام» بأنها أسرت الجندي شاؤول آرون قبل مجزرة الشجاعية.
أمام هذا السرد للانتفاضة الحجارة وانتفاضة العمليات الاستشهادية وثلاث حروب متوالية، تبقى الفصائل كلها أمام مفترق طرق، فإما أن تعمل على إكمال الإعداد وتطوير قدراتها لتكشف مفاجآت جديدة في أي مواجهة مقبلة، وإما أن يحدّ الملعب السياسي مشوار ميدانها الناجح.

وتعقّب مطلقيها واغتيالهم، وأيضاً تقليل نسبتها. أيضاً لم تكن الجبهة الداخلية الفلسطينية على قدر عالٍ من التماسك، إذ عمد الاحتلال إلى اختراق صفوف المقاومين وإحباط خططهم، وخصوصاً على صعيد المعركة البرية، فتوغلت قواته في غرب بيت لاهيا وشرق جباليا (شمال)، وحي تل الهوا جنوب غزّة، من دون رد مُحكم من المقاومة، وأيضاً عمل الإسرائيلي على تقطيع القطاع إلى 3 أجزاء وفصل الإمداد الطبي بين المدن.
رغم ذلك، كشفت المقاومة ورقة جديدة في المجال الصاروخي، فقد تطوّر مدى الصواريخ، ووصل إلى أسدود وعسقلان

البداية من النهاية

في الحرب الأخيرة بدأت المقاومة قصفها من حيث انتهت قبل عامين، إذ كان الاستهداف الأول الذي نفذته سرايا القدس لمدينة تل أبيب المحتلة. وفي وضع مشابه، بينما بدأت الحرب بقصف هذه المدينة، انتهت في آخر خمس دقائق باستهدافها مجدداً. وكشفت المقاومة، خاصة كتائب القسام تطوير مداها الصاروخي، وصولاً إلى ما هو أكثر من 100 كلم، وأعلنت أنها قصفت مدينة حيفا المحتلة بإطلاق صواريخ «R160»، وقدر الاحتلال الإسرائيلي أنها نسخة عن صواريخ M302 السورية الصنع التي تمكّنت «حماس» من حيازتها قبل استيلاء العدو على سفينة «كلوز سي» قبالة البحر الأحمر، وفق الرواية العبرية، وكانت تلك السفينة تحمل أربعين صاروخاً من ذاك النوع.
في المقابل، اضطر الاحتلال إلى نشر منظومة التصدي للصواريخ (بطاريات القبة الحديدية) على أكبر مساحة من فلسطين المحتلة (ثماني بطاريات) خاصة عند المدن الرئيسية، على خلاف وضعها إياها سابقاً في غلاف غزة. وإن ظهر أن قدرات القبة تحسنت بتغلبها على «صواريخ الطعم» التي كانت تطلق لإفراغها، فإنها لم تصل فعالية كبيرة مقارنة بعدد الصواريخ التي أطلقت، خاصة عجزها عن التصدي لقذائف الهاون من نوع 120 ملم التي يصل مداها إلى 12 كلم.

إسماعيل هنية. يقول يوسف لـ«الأخبار» إن الحركة صارت تتمتع بواقعية، «وأدركت حجم الضغوط التي تواجهها، وخاصة في ظل قدرة إسرائيل على إدارة المجتمع الدولي وتحريكه مع الأنظمة العربية ضدها، وهذا أمر نجحت وتنجح فيه غالباً». «لا يعني تخلي حماس عن الحكم أنها ستختفي عن الساحة السياسية بقدر ما أنها تعتبر أن تجربة حزب الله مدرسة كاملة لحركات التحرر، فمثلاً في لبنان ليس بإمكان أحد أن ينتخب رئيساً للبنان دون قبول الحزب بسبب تأثيره السياسي وتركيبة البلد»، يضيف يوسف.
رغم ذلك، ليس من السهل في بيئة واقعة تحت الاحتلال المباشر وغير المباشر، تطبيق هذا النموذج، وخاصة مع انجذاب «حماس» إلى مجموعة متباينة من التأثيرات الخارجية. ويبدو أنه بعد الحرب تعززت مخاوف من إمكانية عودة «حماس» إلى محور سوريا وإيران وحزب الله بقدر موازٍ لما ظهر عليه التفاؤل في بداية المعركة، لذلك يرى الباحث في شؤون الإسلام السياسي، محمد حجازي، أن الأمور لن تعود إلى سابق عهدها مع الحلفاء الذين تخلت عنهم الحركة، «فهناك خشية من التجربة معها من جديد، والأمور بحاجة إلى سنوات عديدة».
وبينما حمل اتفاق المصالحة ضمناً أن سلاح المقاومة لن يمس في غزة، أعيد الحديث عنه إسرائيلياً في مفاوضات إيقاف الحرب، لكن السلطة الفلسطينية التي كانت مشاركة في الوفد المفاوض أعلنت أنها ترفض الحديث عنه، مع أن ممارستها العملية في الضفة المحتلة تظهر عكس ذلك.
بناءً على ذلك، يرى حجازي أن أي عودة

> **ليس من السهل في بيئة واقعة تحت الاحتلال تطبيق هذا النموذج**

للسلطة إلى غزة ستقابل بإصرار كتائب القسام وباقي الفصائل على أن تظل منظومة المقاومة كما هي، لكن مقابل ألا تطلق الصواريخ على إسرائيل بصورة متقطعة أو عشوائية «تماماً مثل حالة حزب الله». وإذا تحقق ذلك، فإن النجاح سيكون حليف المقاومة، لكن لا يعرف بعد هل سيكون هناك توافق مع السلطة حتى تغض الأخيرة الطرف عن تسلح الأولى وامتلاك أكبر عدد من الصواريخ وتصنيعها، أم سيكون اعتبار أي مواجهة بين فصائل المقاومة والجيش الإسرائيلي مخالفة للتنسيق الأمني، ما يمكن أن يشعل المواجهة مجدداً.
هذا السيناريو ممكن من وجهة نظر الكاتب حسام الدجني، وخاصة إذا «وافقت المقاومة على إكمال رئيس السلطة محمود عباس المفاوضات مع الاحتلال، ورضي الأخير ببقاء قوة المقاومة». لكنه يرى أن تراجع التأييد الشعبي لطرف ما ووجود خطين متوازيين سياسياً قد لا ينجحان هذه الفكرة، «لذلك أمام الجميع تحدّ كبير ستظهر نتائجه قريباً».
ومنذ اليوم الأول لوقف الحرب، أعلنت فصائل المقاومة أنها استكملت تدريبها لعناصرها وإعادة التصنيع لتعويض المخزون الصاروخي، فضلاً عن العمل للاستفادة من الأخطاء التي حدثت، كما أشارت إلى أن عدد المنضوين تحت أجنحتها من المقاومين زاد عما قبل.

المقاومة والسياسة

عامر محسن

كان من الطبيعي أن يستغلّ محمود عبّاس مفارقة ادّعاء النّصر، مع القبول بشروط تشبه المبادرة المصريّة، كركيزة في هجومه الأخير على حركة حماس. المشكلة في كلام عبّاس هي انّه ليس بريء المقصد، ولا هو يهدف الى حوار وطني (أو حتى محاسبة)، بل إنّه جزءٌ من حرب سياسيّة أُعلنت على «حماس» بالتزامن مع انتهاء العدوان، تشبه الحرب الداخلية التي استهدفت «حزب الله» ما إن وضعت حرب تمّوز أوزارها _ والهدف هنا هو ليس «حماس» بذاتها، بل المقاومة.
اختبرنا، في العديد من المناسبات، مقدار حرص رئيس السلطة على المصلحة الوطنيّة الفلسطينية، وليس من صالحه فتح باب المحاسبة؛ إن كان يتّهم «حماس» بارتكاب أخطاء سياسية أدّت الى إطالة أمد الحرب وتحمّل المزيد من الخسائر والتضحيات، فإنّ سلطة أوسلو قد أشرفت على إهدار حقوق تاريخيّة وإلحاق ضرر بالقضيّة الفلسطينية قد يستلزم إصلاحه عقوداً. أساساً، وفي المبدأ، لا يحقّ لمن شارك في الوساطات المشبوهة أن يشتكي من نتيجتها؛ وإن كانت قيادة «حماس» قد ارتكبت أخطاء، فإنّ خطأها الأوّل _ والأكبر _ كان في القبول بمن شارك في الحرب عليها وسطاء ومفاوضين.
الحملة السياسية على «حماس» ليست جديدة، ولا هي مرتبطة بالعدوان ونتائجه؛ حملة العزل هذه ابتدأت منذ سنوات، واشتدّت وازدادت فعاليّتها مع صعود النّظام الجديد في مصر، وهي ما أوصل «حماس» الى القبول _ قبل العدوان _ بتنازلات كانت إسرائيل لتعجز عن انتزاعها منها بعشر حروب، وأوّلها الدخول في حكومة تحت شروط «الرباعيّة» (الاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف). اليوم يلوح خطر صدام داخلي فلسطيني يُضاف الى الحصار الخارجي، ومن هنا فإنّ واجب «حماس»، تجاه القضيّة أوّلاً، هو أن تحسن إدارة موقفها السياسي وألّا تدخل المقاومة في نفق العزل الكامل والتنازلات.
هناك اليوم من لا ينظر الى «حماس» إلّا من زاوية النكاية السياسية، أو انزعاجه من خطاب خالد مشعل وباقي طقوس التدمير الذاتي الذي تمارسه الحركة على نفسها في بعض الأحيان. لم يعد شيء من هذا مفاجئاً، ومن حق البعض أن يمتعض ويُسائل وينتقد، إلّا أنّ جوهر الموضوع يظلّ في أنّنا، كعرب، لا يحقّ لنا أن نفرض على الفلسطينيين قادتهم، ولا خياراتهم السّياسية. واجبنا يقتصر على دعم مقاومتهم وحمايتها أو، أقلّه، أن لا نكون شركاء في الحرب عليها.

تقرير

هي جولة من معركة طويلة الأمد، أدت فيها حركة الجهاد الإسلامي قسطها من المقاومة، قصفاً صاروخياً وعمليات نوعية أدت إلى مقتل 30 جندياً للاحتلال. لكن ظهور «سرايا القدس» في استعراض للقوة برفقة قادة عسكريين كشفوا عن وجوههم ومعهم متحدث باسمها، إنما يبدو رسالة بالغة الدلالة على المعنيّ بها أن يفهم مغزاها

«الجهاد» تستعرض عضلاتها: في انتظار المعركة التالية

شكر المتحدث باسم سرايا القدس كلا من إيران وحزب الله والسودان على دعم المقاومة (أشرف عمرة ـ آي بي ايه)

لا تزال مظاهر الاحتفال الفلسطينية بالنصر متواصلة لليوم الثالث على التوالي منذ انتهاء العدوان، وخاصة أن صلاة الجمعة تعقبها حشود كبيرة خرجت أمس في مدن الضفة والقدس والمحتلة وغزة. ونظمت حركة «الجهاد الإسلامي» في غزة أول مسيرة لها منذ وقف الحرب، وكان لافتاً فيها الحضور العسكري على مستوى العرض الميداني أو خروج القيادات العسكرية، التي حاول الاحتلال اغتيالها وقصف منازلها، بوجوهها إلى جانب القيادات السياسية، ومنهم مسؤول العلاقات الخارجية، خالد البطش، الذي كان مشاركاً في وفد القاهرة وعاد إلى القطاع.

وانطلقت المسيرة من المسجد العمري وسط غزة يرافقها آلاف من عناصر سرايا القدس، الذراع العسكرية للحركة، مع أن مرور ثلاثة أيام على عقد الهدنة لا يلغي المخاطر الأمنية على خروجهم، لكن ظهورهم مع متحدث عسكري ملثّم يدعى أبو حمزة أضفى جواً كبيراً من الفرحة على الناس الذين أخذوا يلتقطون الصور مع المقاومين ويقبلون رؤوسهم.

أما أبو حمزة، فأكد في كلمته «قدسية سلاح المقاومة، مشدداً على أن المقاومة ستضاعف جهدها في التجهيز للمعركة المقبلة، وخاصة أن إنتاجها للسلاح لم يتوقف خلال الحرب نفسها، وأعرب عن أمله في معركة التحرير، موجهاً التحية إلى «الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمقاومة اللبنانية (حزب الله) والجمهورية السودانية» على دعمهم المقاومة.

وقدّم المتحدث باسم السرايا التحية للشعب الفلسطيني «الذي احتضن المقاومة، ولولا ذلك لما تحقق النصر»، ثم التفت إلى الضفة المحتلة ووصفها بالثائرة هي وفلسطينيي الأراضي المحتلة عام 48. ولم يفته شكر «رفاق السلاح في الفصائل كافة خاصة الشقيقة كتائب القسام»، وأيضا حيّا «رجال الإعلام في جميع المواقع والفضائيات وأولها فضائية الميادين، وفلسطين اليوم، والمنار، والأقصى، ومعا».

كذلك تحدث عن الجانب السياسي خالد البطش خلال خطبة الجمعة، وعضو المكتب السياسي للحركة، محمد الهندي، في كلمة لاحقة، وأكدا فيهما أن «سلاح المقاومة خط أحمر لا يمكن القبول بوضعه على طاولة المفاوضات». ووجه الهندي التحية إلى دول في أميركا اللاتينية وغيرها ممن دعم المقاومة ووقف بجانبها «على خلاف النظام الدولي الذي يجب أن يطأطئ رأسه خجلاً من الجرائم التي ارتكبتها باسمه إسرائيل».

وأضاف مخاطباً السلطة الفلسطينية: «اتفاق أوسلو تم تشييعه إلى مثواه الأخير غير المأسوف وهو دفن تحت ركام غزة، لذا لا يجب أن يستمر التنسيق بين السلطة والعدو». وأكد القيادي في «الجهاد» أن «العدوان في غزة لم يكن على حركة حماس فقط، بل على فلسطين الشعب والقضية وعلى الأمة وكل حر في هذا العالم».

وقبيل المسيرة أصدرت سرايا القدس إحصائيتها للحرب الأخيرة، موضحة أنها قصفت أهدافاً مختلفة بـ3249 صاروخاً وقذيفة «من بينها صواريخ براق 100 وبراق 70 وفجر 5 وغراد وقدس وقذائف هاون وصواريخ 107 وC8k». وعلى مستوى التصدي للعملية البرية، قالت إنها تمكنت من استهداف عدد من الآليات العسكرية والقوات الخاصة بصاروخي كورنيت، و4 صواريخ من طراز مالوتكا، وعشرات العبوات الناسفة وقذائف الـ RPG، إضافة إلى تنفيذ عدة عمليات قنص واشتباكات وكمائن.

ونعت أخيراً 121 من مقاوميها استشهدوا خلال الحرب، مؤكدة أن العدو اعترف ضمن حصيلته بمقتل ثلاثين جندياً وضابطاً إثر عمليات نفذتها.

على صعيد آخر، أعلنت مصادر طبية فلسطينية استشهاد مواطنين متأثرين بجراحهما، الأول في غزة والثانية جريحة تعالج في مصر، ما يرفع عدد شهداء العدوان إلى 2143 منهم 70% مدنيون. في المقابل، أعلن الجيش الإسرائيلي أمس مقتل أحد جنوده متأثراً بجروح أصيب بها الأسبوع الماضي بعد سقوط صاروخ من غزة على مدينة أسدود جنوبي فلسطين المحتلة، وهو الرقيب نتنائيل ممان (21 عاماً).

> **زيادة ملحوظة على عدد الشاحنات التي تدخل غزة من الأراضي المحتلة**

في هذا الإطار، طالب المجلس التشريعي مصر بفتح معبر رفح بصورة دائمة لتسهيل سفر جرحى العدوان على غزة ووصول الوفود الطبية إليها، فيما قالت مصادر مسؤولة إن أعداد الشاحنات العابرة إلى القطاع من المعابر مع الأراضي المحتلة بدأت تزداد تدريجياً ووصلت أمس إلى حدود 300 لكن دون أن تكون محملة بمواد البناء.

كذلك، أعلنت وزارة التربية والتعليم في غزة أن العام الدراسي الجديد سيبدأ في 14 أيلول المقبل بعد تعطله بفعل الحرب الإسرائيلية، وخاصة أنه كان من المقرر

العبادي يمهل الكتل يومين لتقديم مرشحيها

مهلة يومين أعطاها حيدر العبادي للكتل المشاركة في الحكومة، من أجل حسم أسماء مرشحيها للوزارات، في وقت وسّعت فيه الطائرات الأميركية دائرة تحركاتها، مستهدفةً «الدولة» في محافظة الأنبار

دخلت عملية تشكيل الحكومة العراقية مراحلها الأخيرة، مع اتفاق معظم الكتل على إمكانية خروجها إلى العلن الأسبوع المقبل، وهو ما أكده رئيس الوزراء المكلّف حيدر العبادي، أمس، عندما شدد على ضرورة تسليم الكتل أسماء مرشحيها للوزارات خلال يومين فقط.

في هذه الأثناء، حذّر ممثل المرجعية الدينية العليا أحمد الصافي، أمس، من إعطاء المناصب في الحكومة الجديدة إلى الذين لم يقدّموا أي «خدمات»، إلى الشعب.

وقال الصافي، خلال خطبة صلاة الجمعة، إن «المشاورات بين الكتل السياسية لا تزال قائمة من أجل تشكيل الحكومة الجديدة وعرضها على البرلمان للتصويت عليها، ولا بد من تشكيلها وفق معايير صحيحة، مبنية على أساس خدمة البلد، وأن تحمل رؤية واضحة لتشخيص المشاكل الأمنية والخدمية والاقتصادية وغيرها، وتمتلك الحلول المناسبة لها».

وحذّر الصافي «الكيانات السياسية من المجازفة بإعطاء المواقع الوزارية أو غيرها لمن لم يقدّم خدمة للشعب خلال الفترات السابقة، وفسح المجال أمام من تتوفر فيه المعايير الصحيحة، لأن من جرّب المُجرّب حلّت به الندامة»، داعياً إلى «الإسراع بتشكيل حكومة وطنية يشعر جميع المكونات بأنهم مشاركون وممثلون فيها».

من جهة أخرى، دعا رئيس الوزراء المكلّف حيدر العبادي، الكتل السياسية إلى الإسراع بتقديم مرشحيها للوزارات، مشيراً إلى أنه يواصل جهوده لتشكيل الحكومة من خلال تكثيف اجتماعاته بالكتل السياسية، لتقديم الكابينة الوزارية بأسرع وقت ممكن.

وذكر المكتب الإعلامي للعبادي في بيان، أن «الدكتور العبادي مستمر وبشكل متواصل ومكثف بمتابعة عقد اجتماعات مع الكتل السياسية من أجل تشكيل الحكومة وصياغة البرنامج الحكومي، الذي أوشك على الاتفاق عليه».

وأضاف إن «الدكتور العبادي يدعو الكتل إلى الإسراع بتقديم مرشحيها للوزارات، من أجل دراسة سيرهم الذاتية واختيار الأكفأ والأنزه منهم، ومن يمتلك رؤية لتطوير عمل الحكومة، إذ إن الجميع يدرك حجم التحديات التي يواجهها البلد، ومن الضروري الإسراع بتقديم أسماء المرشحين خلال اليومين المقبلين، مع التأكيد على الكتل بضرورة تقديم مرشحات من النساء لمقاعد وزارية، تعزيزاً لدور المرأة الهام في العملية السياسية في العراق».

بدأت الطائرات الأميركية بقصف أهداف في محافظة الأنبار (أ ف ب)

أمنياً، قال محافظ الأنبار أحمد خلف الدليمي، أمس، إن الطيران الحربي الأميركي بدأ بقصف مواقع لتنظيم «الدولة الإسلامية» في مناطق مختلفة من المحافظة غرب العراق، مشيراً إلى أن القصف أسفر عن مقتل العشرات من مسلحي التنظيم، وكبدهم خسائر كبيرة في المعدات. وأوضح أن الطيران الأميركي بدأ صباح أمس قصف مواقع لـ«الدولة» في منطقة الملعب جنوبي مدينة الرمادي (مركز محافظة الأنبار)، ومنطقة «الخمسة كيلو» غربي المدينة، ما أدى إلى مقتل العشرات من مسلحي التنظيم وتدمير 3 سيارات لهم تحمل أسلحة ثقيلة. وأضاف الدليمي إن دخول الطيران الحربي الأميركي إلى المواجهة مع «الدولة» في الأنبار، سيساهم بشكل كبير في «توفير غطاء جوي للقوات الحكومية ومسلحي العشائر المساندين لها على الأرض، في مواصلة قتالها ضد عناصر التنظيم وتحرير جميع مناطق المحافظة التي سيطروا عليها خلال الأشهر الماضية».

من جهة أخرى، قصف طيران الجيش العراقي مواقع لعناصر تنظيم «الدولة» في ثلاث قرى بالقرب من بلدة آمرلي المحاصرة منذ أكثر من شهرين، بحسب مصادر أمنية.

وقال آمر قوة حماية آمرلي، العقيد مصطفى البياتي، إن «طيران الجيش قام بقصف قرى دورة ومار وأخيزل التابعة لناحية آمرلي»، مضيفاً إن «القصف أسفر عن مقتل العشرات من مسلحي الدولة الإسلامية وحرق ثماني سيارات على الأقل».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

له البدء في الـ24 من الشهر الجاري، وذلك لبقاء عدد كبير من النازحين في المدارس. على الجانب الإسرائيلي (يحيى دبوق)، التقى رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، وفداً من أعضاء لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب الأميركي، برئاسة النائب هاورد باك ماكينون. وجاء الوفد أمس لشكر إسرائيل على موقفها من «الإرهاب»، وعلى أداء جيشها وتجنبها قتل المدنيين في غزة!

اللقاء، وفق الإذاعة العبرية، كان مناسبة لنتنياهو كي يطلق مواقف تحسن صورته أمام الخارج، وإظهار المعركة في غزة ضمن سياق الحرب القائمة في المنطقة على ما سماه «الإسلام السياسي المتطرف».

ووجه نتنياهو كلامه إلى الوفد الأميركي بتأكيد «وجود عدو مشترك»، ومساواة حركة «حماس» في غزة بتنظيم الدولة الإسلامية، وقال: «لدينا أعداء مشتركون، وهم إرهابيون ينتمون إلى الإسلام المتطرف... نشاهد المجازر الجماعية التي ترتكبها داعش، وهذا بالضبط ما ارتكبته حماس في غزة».

أما رئيس الوفد الأميركي، النائب ماكينون، فرقص على ألحان نتنياهو، وشكره على موقفه من «الإرهاب»، معتبراً أن تصرف الجيش الإسرائيلي حيال القطاع، هو «أمثولة يقتضي الاقتداء بها»، وقال: «شكراً على وقوفك ضد أعداء الإنسانية، وهم ناس لا يحترمون الحياة ويريدون أن يستولوا على العالم بكل الوسائل الممكنة».

في سياق متصل، أعربت وزيرة القضاء، تسيبي ليفني، عن اعتقادها بأن الحل العسكري مع غزة لن يجدي نفعاً «من دون إجراءات سياسية تلحظ عودة السلطة الفلسطينية إليها»، وذلك في وقت قال فيه رئيس أركان الجيش، بني غانتس، إن القيادة السياسية أحسنت الصنع «حينما قبلت توصيات الجيش ولم تأمر باستئناف العملية البرية»، مؤكداً أن عملية مماثلة كانت ستسبّب أثماناً كبيرة لإسرائيل.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

اليمن

مجلس الأمن يهدد الحوثيين بـ«تدابير عقابية»

انتقلت الأزمة اليمنية، مع دخول أسبوعها الثالث، إلى مستوى آخر، مع تلويح مجلس الأمن الدولي، أمس، بفرض عقوبات على حركة «أنصار الله». وفي وقتٍ أطلق فيه الحوثيون «المرحلة الثالثة من التصعيد الثوري» وجابت تظاهراتهم شوارع العاصمة، نظّم «الاصطفاف الوطني» تظاهرات مضادة غرب صنعاء «دعماً للرئيس عبد ربه منصور هادي»، وذلك في ظلّ غليان العاصمة، حيث من المتوقع أن يتم إطلاق مبادرة رسمية أخرى اليوم لحلّ الأزمة التي وضعت البلاد على شفير المواجهات الأهلية.

وهدّد مجلس الأمن الدولي، أمس، بـ«فرض تدابير عقابية على جماعة الحوثي في حال استمرارها في تأجيج الصراع في البلاد لعرقلة عملية الانتقال السياسي»، مديناً أنشطتها في اليمن. ودعا المجلس حركة «أنصار الله» إلى «سحب قواتها من محافظة عمران»، و«وقف جميع الأعمال العدائية المسلحة ضد الحكومة»، بالإضافة إلى «إزالة المخيمات وتفكيك نقاط التفتيش التي أقيمت في صنعاء وما حولها». وفي وقتٍ لم يحدّد فيه ماهية تلك التدابير، عبّر مجلس الأمن في بيان، عن «الدعم المطلق» للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي «في جهوده للتصدي لجماعة الحوثي». كذلك، دعا الحكومة اليمنية إلى «التنفيذ السريع لخطط تحسين الحماية الاجتماعية»، وحث جميع الأطراف على «تسهيل الوصول الكامل والآمن للجهات الفاعلة الإنسانية من دون عوائق إلى الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدات».

وكان عشرات الآلاف من أنصار حركة «أنصار الله» قد احتشدوا، أمس، في شمال العاصمة متوعدين بتصعيد احتجاجاتهم، إيذاناً بانطلاق المرحلة الثالثة من «التصعيد الثوري» الذي أعلنه زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي. وتلبيةً لدعوة الحوثي، تجمّع عشرات الآلاف من اليمنيين للصلاة في طريق المطار شمال العاصمة، مردّدين شعارات مطالبة بإسقاط الحكومة والتراجع عن قرار الحكومة رفع الدعم عن المشتقات النفطية.

في المقابل، احتشد عشرات الآلاف من أنصار الحكومة ضمن هيئة «الاصطفاف الوطني» في صلاة الجمعة، وبعدها في شارع الستين غرب صنعاء للتأكيد على دعم الرئيس عبد ربه منصور هادي. وفيما جدّد المشاركون مطالبتهم للرئيس هادي بسرعة تنفيذ مخرجات الحوار، وبسط نفوذ الدولة على مناطق البلاد كلها، دعا خطيب الجمعة في حشود «الاصطفاف» هادي إلى تحمل مسؤولياته في حماية البلاد «مما يتهددها من أخطار». ووجه الخطيب رسالة إلى الحوثيين قائلاً «صنعاء ليست تل أبيب وإنما عاصمة اليمنيين»، في إشارة إلى الحصار الذي تفرضه الحركة على المدينة عند مداخلها الجنوبية والغربية عبر مخيمات للاعتصام نصبها الحوثيون قبل أسبوعين.

> «الاصطفاف الوطني»: هل صنعاء تل أبيب ليحاصرها الحوثيون؟

وفي ظلّ المراوحة السياسية لحلّ الأزمة بين «أنصار الله» والحكومة، وخصوصاً بعد إخفاق المفاوضات بين الحركة واللجنة الرئاسية في صعدة، أكد مصدر قيادي في اللجنة أنها «تقوم باتصالات متواصلة لإعداد تقرير يقدّم إلى الاجتماع الوطني الموسّع الذي يعقد السبت (اليوم)، ويضم مختلف القوى المؤيدة للرئيس هادي»، مشيراً إلى أن اللجنة «ستقدم رؤية بمثابة مبادرة في ضوء المقترحات المقدمة من سائر المكونات السياسية».

وأوضح أن المبادرة تتضمن نقاطاً عدّة؛ من بينها «تشكيل حكومة شراكة وطنية من كفاءات، واتخاذ إجراءات في المجال الاقتصادي ولا سيما عبر إعادة تقويم لزيادة أسعار النفط». وبحسب المصدر، أن الاتصالات لم تنقطع بين اللجنة والحوثيين، فيما من المفترض ألا تستقيل الحكومة الحالية قبل الاتفاق على تركيبة الحكومة الجديدة.

من جهةٍ أخرى، شيّع أنصار «الحراك الجنوبي»، أمس، جثمان القتيل في المواجهات مع الأمن في محافظة عدن (جنوب) أول من أمس. وشارك المئات في التشييع الذي تحول إلى مسيرة عقب صلاة الجمعة، طافت الشارع العام في مدينة المعلا في عدن، ردد خلالها المشاركون هتافات مناوئة للحكومة ورافضة للوحدة اليمنية، ومطالبة بانفصال جنوب اليمن عن شماله.

(أ ف ب، الأناضول)

ما قل ودل

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أن روسيا ليس لديها أي رغبة في التورط في صراعات واسعة النطاق، لكن يجب أن تكون مستعدة لمواجهة أي تهديد. وقال، في حديث لمعسكر للشباب خارج موسكو، إن «روسيا بعيدة كل البعد عن التورط في أي صراعات واسعة النطاق. لا تريد ولا نخطط لذلك. لكن من الطبيعي

أن نكون مستعدين دوماً للتصدي لأي عدوان على روسيا». وشدّد على أنه «يجب إجبار السلطات الأوكرانية على بدء مفاوضات حول جوهر القضية: ماذا ستكون حقوق سكان دونباس ولوغانسك جنوب شرق البلاد؟». وأعلن بوتين أن الرئيس الأوكراني أكد له أن الجنود الروس الذين أوقفتهم كييف سيعودون إلى روسيا. (رويترز، أ ف ب)

شخصية اليوم

يبدو أن السياسة الخارجية لتركيا في المرحلة المقبلة لن تختلف عما شهدناه في السنوات القليلة الماضية، وزير الخارجية الجديد قد لا يحيد عن نهج سلفه

تشاووش أوغلو: استمرار النهج!

إسطنبول ـ **إيمي إبراهيم**

يشكل تعيين مولود تشاووش أوغلو وزيراً جديداً للخارجية التركية، وهو أحد الأعضاء المؤسسين لـ«حزب العدالة والتنمية»، استمراراً لنهج سلفه أحمد داوود أوغلو.

تشاووش أوغلو، المولود في 5 شباط/فبراير 1968 في مدينة ألانيا، يمثل مقاطعة أنطاليا في الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا، وهو نائب في البرلمان التركي منذ انتخابات عام 2002. وتشاوش أوغلو، الذي يجيد الإنكليزية والألمانية واليابانية، مؤيد قوي لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وهو جزء من الدائرة المقربة من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وهو يتولى منصبه في وقت حرج حيث تعاني تركيا من علاقات متدهورة مع دول الجوار التي تمزقها الصراعات، في سوريا والعراق.

وكان تشاووش أوغلو قد تخرج في «جامعة أنقرة» قسم العلاقات الدولية عام 1988، ثم حصل على درجة الماجستير في الاقتصاد من «جامعة لونغ أيلاند» في مدينة نيويورك، والدكتوراه من «جامعة بيلكنت» و«مدرسة لندن للاقتصاد». ترأس «لجنة الهجرة واللاجئين والسكان» في البرلمان التركي، وانضم إلى الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في عام 2003، وبعد فترة وجيزة ترأس الوفد التركي وأصبح نائب رئيس الجمعية، وفي 25 كانون الثاني عام 2010 انتخب رئيساً للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا. وجرى انتقاد تشاووش أوغلو بسبب تدخله في الانتخابات البلدية في أنطاليا في آذار 2014، حيث ذُكر أنه زار قاعة المحكمة مع أنصاره، وأوقف عملية فرز أصوات الضواحي حيث تتمتع أحزاب المعارضة بنسبة كبيرة من المؤيدين.

ومن أبرز تصريحاته أتت تعليقاً على ادعاءات بأن تركيا أدت إلى عزل نفسها بسبب سياستها الخارجية، حيث قال إن «السياسة الخارجية ليست مثل وجود حديقة من الورود بلا أشواك، تركيا لديها مشاكل مع جيرانها بسبب سياسات سوريا والعراق. ومع ذلك، إن المشكلة مع الحكومة السورية لا تنبع من أي إثم من تركيا، تبنت تركيا موقفاً مبدئياً من البداية بشأن قضية سوريا».

> ما عدا مصر، لا يوجد آراء متباينة بيننا وبين دول الخليج

وحول الأحداث في سوريا، قال مولود تشاووش أوغلو: «شاركنا اقتراحاتنا وخبراتنا مع الحكومة السورية حول ما الذي يمكن عمله لإنهاء الحرب في سوريا، وكانت هناك خارطة طريق لقيت قبولاً من الرئيس السوري بشار الأسد، بعد ذلك قرر الأسد عدم اعتمادها، ما أدى إلى زيادة العنف في سوريا»، داعياً أن تركيا تبنت الموقف نفسه منذ بداية الصراع السوري، على عكس غيرها من البلدان الأجنبية التي غيرت موقفها وفقاً للتطورات في سوريا. وبشأن طبيعة العلاقات التركية ـ الإيرانية، قال تشاووش أوغلو: «إيران تتصرف بطريقة طائفية، وهذا خطأ فيه خطورة كبيرة جداً ومثل هذه التصرفات هي أبرز أسباب الخلاف مع السياسة الإيرانية».

أما في ما يخص الادعاءات التي تعزو توتر العلاقات بين تركيا وبين دول الخليج للمواقف المختلفة من الأحداث الأخيرة في مصر، قال تشاووش أوغلو: «لا ينبغي أن ينظر إلى الاختلافات في مصر على أنها أزمة عميقة، لا توجد آراء متباينة في مسائل أخرى بين تركيا ودول الخليج، والأمور ستعود إلى سياقها الطبيعي، والاختلاف في الرأي حول مصر لن يكون له تأثير على العلاقات الاقتصادية»، وأضاف: «إن تركيا لديها تجارب سيئة مع الانقلابات، لذلك يمكن فهم الوضع في مصر، ونحن كحركة سياسية وكدولة عانينا كثيراً من الانقلابات العسكرية، لهذا السبب هناك انتقادات لسياستنا الخارجية، ونحن سنثبت الحق في القضية المصرية، ولسنا نفضل جانباً واحداً أو نفرق بين الشعب المصري، فهذا غير ممكن». وحول تقويم عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي، قال إنه كان يأمل أن يكون التقرير المرحلي الاتحاد الأوروبي «أكثر توازناً (...) وفي ظل تمسك هذه الدول (فرنسا وألمانيا) بمواقفها لا أعتقد أنه سيكون هناك تقدم في عملية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي».

مبوب

وفيات

زوجة الفقيد: لبية يوسف غسطين
ولداه: أدونيس وزوجته آمال بشارة الكفوري وعائلتهما
المحامي جوزيف وزوجته الدكتورة ميريام بطرس اندراوس وعائلتهما
ابنته: المحامية ماري تراز القوال (عضو سابق في مجلس نقابة المحامين)
زوجة جورج يوسف (عنتر) فنيانوس وعائلتهما
شقيقه: عائلة المرحوم يوسف محسن القوال
شقيقته: تريز زوجة انطونيوس يوسف طيون وعائلتهما
ينعون إليكم
الأديب الأستاذ أنطوان محسن القوّال
قائمقام قضاءي
بشري والكورة سابقاً
وسيحتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الأحد 31 الجاري الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار جرجس ـ إهدن.
تقبل التعازي يومي الأحد والاثنين 31 آب و1 أيلول من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً في قاعة الكنيسة.

مبوب

مفقود

فقدت إقامة أميركية باسم تانيا جودة، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/404807

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/9/16 السادس عشر من شهر أيلول عام 2014، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال بناء مدرسة رسمية في بلدة المنارة ـ قضاء: البقاع الغربي، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مباني والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف1511

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2014/9/16 السادس عشر من شهر أيلول عام 2014، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال مائية في بلدة عين قانا ـ قضاء: النبطية، وعلى أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الأولى لأشغال مائية والراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للأشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلّم باليد على أن تصل وتسجّل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف1511

إعلان

يعلن رئيس بلدية الرابية بالتكليف، نائب الرئيس، عن وضع جداول التكليف الاساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2014 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ويعتبر هذا الاعلان بمثابة انذار عام الى المكلفين ضمن نطاق بلدية الرابية الذين تخلفوا عن تأدية الرسوم المستحقة عليهم.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الاول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
كما ننذر المكلفين ضمن نطاق بلدية الرابية وجوب تسديد الرسوم المتوجبة عليهم عن السنوات السابقة، ويعتبر هذا الاعلان بمثابة انذار وتبليغ شخصي لكل مكلف وقاطعاً لمرور الزمن.
الرابية في 23 آب 2014
رئيس بلدية الرابية بالتكليف
نائب الرئيس
نبيل انطوان كرم
التكليف 1495

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ماري فريد شعيا لموكلتها نوال يوسف خليل جبرايل سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار /498/ روميه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت دلال الخوري انطونيوس الحكيم لموكلتها حياة جوزف السخن بصفتها احد ورثة المالك جان بطرس سعاده سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقار /2371/ القسم /32/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب شربل فؤاد الحاج لموكله بيار منصور كنج بو عقل هو نفسه المالك بيار منصور بو عقل سند تمليك بدل ضائع بالعقار /8345/ المتين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب اويديس بغوص داكسيان بصفته مفوضاً بعقد فك التأمين من بنك بيروت ش.م.ل. الدامج للدائن بنك عبر الشرق سابقاً وحسب الوكالة من المالك كيورق ابراهام بارطاميان شهادة تأمين بدل ضائع درجة أولى للعقار /56/ القسم /6/ انطلياس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جميل عادل مرهج لموكله عزيز جرجي مطر بصفته احد ورثة مهيبا جرجي الرحباني وفؤاد جرجي مطر هو نفسه فؤاد جرجي سليمان الرحباني سندات تمليك بدل ضائع بالعقار /345/ عين السنديانة باسم المورثة /588/ عين السنديانة باسم المورث وبحصة المورث بالعقار /318/ عين السنديانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت مارلين الخوري انطونيوس الحكيم لموكلتها حياة جوزف السخن بصفتها احد ورثة المالك جان بطرس سعاده سند تمليك بدل ضائع بالعقار /2371/ القسم /32/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي ايلي فريد حنينه لموكلته تمام ملحم البركس بالاصالة عن نفسها وبصفتها احد ورثة موريس أسعد فتوش سندي تمليك بدل ضائع بحصتها وبحصة المورث بالعقار /284/ القسم /24/ بلوك/أ/ الدكوانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس نديم خطار سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات /167/2141/2207/ المنصورية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
جورج صايغ

الأخبار
تطلب مندوبي مبيعات
(إشتراكات وإعلانات) في كافة المناطق اللبنانية،
راتب + عمولة
للراغبين، يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكترونيُ : jobs@al-akhbar.com

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوب والوفيات

03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

اعلام تبليغ انذارات

تدعو وزارة المالية-مديرية المالية العامة- المصلحة الاقليمية في محافظة البقاع-دائرة التحصيل
المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة- البولفار خلف السرايا-مبنى المالية الجديد-الطابق الاول-هاتف :801003/08
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، و الا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

الرقم	الإسم	رقم التمييز
436741	عيد وديع سيقلي	LB 000014709 RT
437130	يوسف احمد القادري	LB 000014710 RT
437293	سليم محمد الحشيمي	LB 000014711 RT
445618	فوزي مخايل التن	LB 000014720 RT
445625	لويس مخايل التن	LB 000014721 RT
448711	سمير فواد اسماعيل	LB 000014724 RT
451073	احمد محمد الفرو	LB 000014725 RT
453243	انطوان جورج الريف	LB 000014726 RT
453294	رياض فارس سليلاتي	LB 000014727 RT
456577	درويش خليل فريج	LB 000014728 RT
456635	خالد حسين علي	LB 000014729 RT
456642	خالد حسين علي	LB 000014730 RT
463564	ريمون يوسف سيده	LB 000014734 RT
463571	يوسف ابراهيم الغصين	LB 000014735 RT
463591	فيكان جميل مطران	LB 000014737 RT
463595	كيورك هوب بامبوكيان	LB 000014738 RT
463603	ادوار جميل مطران	LB 000014739 RT
463628	جوزف طانوس شمعون	LB 000014741 RT
463646	جان نقولا مسلم	LB 000014742 RT
464145	امنة محمد يعقوب	LB 000014743 RT
464990	ميسر ظهير الدويدي	LB 000014744 RT
465220	حسن عبد الله ابو عكر	LB 000014745 RT
465397	رائف اسعد العكاري	LB 000014746 RT
466139	شركة سجاد الشرق ش.م.م	LB 000014747 RT
470594	محمد رياض محمد عنتر	LB 000014751 RT
477403	مالك محمد ابو حمدان	LB 000014754 RT
478470	حسان عبد الرؤوف دياب	LB 000014755 RT
479181	شركة تمار اكسبورت ش.م.م	LB 000014756 RT
506814	شركة فينيسيا العالمية للاستيراد والتصدير والتجارة العامة	LB 000014763 RT
507030	فادي يوسف غزالي	LB 000014765 RT
507300	عمار ش.م.م	LB 000014766 RT
518954	يوسف قاسم علوان	LB 000014767 RT
520392	احمد علي شبلي	LB 000014768 RT
528358	عوني الياس فريجه	LB 000014770 RT
529801	عبد الله بدر الدين خليل	LB 000014772 RT
530163	طوني امين الساحلاني	LB 000014774 RT
531133	زياد فايز سعيد	LB 000014775 RT
532158	امين ابراهيم طعمه	LB 000014776 RT
532593	نديم محمد الدغيدي	LB 000014777 RT
535457	منيفة ابراهيم الشوباصي(الكردي)	LB 000014779 RT
543217	سامي احمد معربوني	LB 000014783 RT
543318	نبيلة حسين عجرم	LB 000014784 RT
543321	سوسن ابراهيم عراجي	LB 000014785 RT
546485	داني ريمون الراسي	LB 000014791 RT
547963	سامية جميل ابو سمره	LB 000014797 RT
547983	هاني مطانس الميرع	LB 00014799 RT
548016	غالب جاد نصير	LB 000014800 RT
549728	عبير ظافر ابو ريشا	LB 000014802 RT
554854	نسرين محمد ابراهيم	LB 000014806 RT
555114	بشير الياس اندراوس	LB 000014808 RT
558330	جوزف مخايل سيقلي	LB 000014815 RT
564544	وصال قاسم جمعه	LB 000014817 RT
568327	مارون ميشال الصقر	LB 000014821 RT
578018	الياس جورج نجيم	LB 000014829 RT
582513	سامر محمود عرابي	LB 000014831 RT
438942	شركة مصري وخليل التجارية ش.م.م	LB 000014835 RT
584547	موسى ابراهيم الرياشي	LB 000014836 RT
584579	جان فرانكو تينتي	LB 000014837 RT
585352	مروان محمود الخبي	LB 000014840 RT
585408	نجلا عوض اللهيب	LB 000014841 RT
591698	ايمن احمد عبد الله	LB 000014848 RT
591710	عماد احمد عبد الله	LB 000014850 RT
46459	الياس منصور المعلوف	LB 000014290 RT
161989	مهدي محمد الحاج حسن	LB 000014313 RT
285481	رضوان ابراهيم الشحيمي	LB 000014317 RT
344591	ايلي انطوان حلاق	LB 000014322 RT
664469	ناديجدا سركيس مانويان	LB 000014324 RT
1708610	مارون جورج كامل	LB 000014364 RT
1882331	حمود محمود مظلوم	LB 000014366 RT
2005003	محمد ابراهيم شكر	LB 000014368 RT
2009731	شركة مارون جورج كامل وشريكه	LB 000014382 RT
2041647	طوني جورج كامل	LB 000014384 RT
2395995	مجيد اسعد معلوف	LB 000014388 RT
210778	شوشان لويس دوماتيان	LB 000014396 RT
210780	شوشان لويس دوماتيان	LB 000014398 RT
289135	هاكوب كيورك كاراكازيان	LB 000014400 RT
289137	هاكوب كيورك كاراكازيان	LB 000014402 RT
505744	هاروت كيفورك جكجيان	LB 000014404 RT
1665213	عدنان محمد ابو هيكل	LB 000014417 RT
1827980	هدية اسماعيل الحشيمي	LB 000014421 RT
2803921	آدوم نيكول هركليان	LB 000014427 RT
244712	محمد عبد الله ابو حمدان	LB 000014460 RT
283921	شركة النجوم للتوزيع	LB 000014462 RT
859131	محمد امين جميل الحشيمي	LB 000014464 RT
1343751	احمد عمر الحشيمي	LB 000014467 RT
1688056	شركة هاواي للتجارة العامة	LB 000014469 RT
1726101	شركة الحشيمي للتجارة العامة احمد الحشيمي وشركاه	LB 000014471 RT
1827937	ناديا داوود الهندي حشيمي	LB 000014473 RT
1827964	هناء اسماعيل الحشيمي	LB 000014474 RT
1827969	امال اسماعيل الحشيمي	LB 000014476 RT
1827974	بسام اسماعيل الحشيمي	LB 000014480 RT
1964246	حسين ابراهيم شحرور	LB 000014482 RT
2499625	مي نجيب الخوري حنا عقيقي	LB 000014486 RT
2814737	الشركة اللبنانية الدولية للأغذية ش.م.م.	LB 000014489 RT
13201	شركة البقاع للتموين ش.م.م	LB 000014491 RT
13252	شركة صاركوم ش.م.م	LB 000014506 RT
14054	جورج خليل مكاريوس	LB 000014507 RT
46039	غسان البرت قرعوني	LB 000014511 RT
73780	منصور جورج معلوف	LB 000014512 RT
286391	اسعد جعفر يوسف	LB 000015457 RT
308513	بدروس ستراك كالوشيان	LB 000015459 RT
416038	علي محمود صلاح الدين	LB 000015461 RT
2803023	حسن محمد الحايك	000015462LB RT
214469	شفيقه عبد النور زرزور	LB 000015888 RT
252460	علي رفيق علي احمد	LB 000015896 RT
252557	اسعد رفيق علي احمد	LB 000015901 RT
284539	البير رزق ريا	LB 000015906 RT
345908	ساميه سليم ابو صوان	LB 000015913 RT
350104	كلود جوزف توما	LB 000015918 RT
365365	كبريال طانوس معلوف	LB 000015920 RT
392660	ريتا جورج غره	LB 000015923 RT
393567	نجيب جورج غرة	LB 000015938 RT
506648	حسين احمد حمزه	LB 000015957 RT
525286	بسام شئيم سيف الدين	LB 000015964 RT
845549	خليل اسبيريدون كفوري	LB 000015967 RT
849496	رفلات موسى طانوس حاتم	LB 000015968 RT
852272	جورج مخايل غرة	LB 000015974 RT
1065872	علي محمد شاهين هلال	LB 000015977 RT
1181038	ليلى عبد النور زرزور الخوري	LB 000015978 RT
1209168	جورج حنا الترك	LB 000015979 RT
1217650	بوغوص اغوب كندرجيان	LB 000015980 RT
1336516	ستيفانيا اسبيريدون غيكا	LB 000015983 RT
1349306	ايلي ابراهيم جرجس	LB 000015984 RT
1372086	عائشة احمد سيف الدين	LB 000015985 RT
1531599	فيوليت توفيق عطا	LB 000015987 RT
1562739	جورجيت نجيب سماحة	LB 000015988 RT
1604406	ابتسام شئيم سيف الدين	LB 000015990 RT
1621058	سميره علي غزال	LB 000015991 RT
1621090	اميرة رفيق علي احمد	LB 000015992 RT
1621105	سعدى رفيق علي احمد	LB 000015993 RT
1633181	جميلة حنا الترك	LB 000015994 RT
1657093	خليل فرنسيس عكه	LB 000015995 RT
1786610	نجاح ابراهيم فرحات	LB 000016016 RT
1835806	انصاف محمد الطلياني	LB 000015997 RT
1884618	نديم وليد سعيد	LB 000015998 RT
1949569	حسنيه عبدالله حاطوم	LB 000016005 RT
1989600	نادين عادل شمس	LB 000016009 RT
1989653	اميرة ديب الحاراتي	LB 000016010 RT
2043498	ريتا جوزف راجي	LB 000016011 RT
2115190	قاسم محمد غتيت	LB 000016014 RT
1134628	لينا شارل الصفدي	LB 000016015 RT
13194	الشركة المتحدة للتموين والتجارة ش.م.م	RT000012222LB
13207	شركة الينابيع ش.م.م	RT000012223LB
13217	شركة الوفاء للمواد الغذائية	RT000012321LB

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

13218	شركة سماكو ش.م.م	RT000012331LB
13266	شركة ميرامار للتموين ش.م.م	RT000012347LB
13272	شركة دغمش اخوان للتجارة العامة ش.م.م	RT000012348LB
13279	شركة المنشار الحديث ش.م.م	RT000012353LB
13281	الشركة اللبنانية الالمانية للسكاكر ش.م.م	RT000012356LB
13286	شركة يونيفرسال انترناشونال صخر وشركاه	RT000012357LB
13784	روجيه ريمون عريجي	LB 000012572 RT
13844	جورج خليل مهنا	LB 000012576 RT
13875	جرجس طانوس يونس	LB RT000014953
14323	احمد سعيد الزعبي	LB 000015274 RT
14335	انطوان سليم مسلم	LB 000015275 RT
14390	منير فوزي حرب	LB 000015276 RT
14582	امين محمد غزاوي	LB 000015284 RT
14666	طلال معن الزغبي	LB 000015287 RT
14679	سامي جعفر العميري	LB 000015288 RT
45299	جان يوسف رستم	LB 000015303 RT
45336	محمد ايمن احمد اسعد برنجكجي	LB 000015304 RT
45353	زكاء محمد توفيق بارود	LB 000015306 RT
45363	انطوان جميل نجار	LB 000015310 RT
45439	داوود جرجي ابو جودة	LB 000015313 RT
45451	بشارة جرجي ابو جودة	LB 000015314 RT
45456	انطوان جرجي ابو جودة	LB 000015316 RT
45611	محسن يوسف مبارك	LB 000015319 RT
46130	انطوان مخايل غرة	LB 000015330 RT
46150	انطوان مخايل غرة	LB 000015331 RT
46239	ميشال عزيز الحاج شاهين	LB 000015334 RT
46759	جوزف بشارة زيتون	LB 000015452 RT
46777	شركة نجا التجارية	LB 000015453 RT
46800	نايف عبد الكريم المصري	LB 000015455 RT
46855	شركة سويد العصرية	LB 000015458 RT
46878	ناصر عزو سويد	LB 000015467 RT
46891	احمد غزو سويد	LB 000015468 RT
46969	نبيهة سليمان القاعي عرابي	LB 000015470 RT
49589	محمود محمد عبد الغني	LB 000015472 RT
49600	خير محمد عبد الغني	LB 000015473 RT
51055	اوديت ابراهيم شمعون	LB 000015475 RT
84246	شركة غزالي موتورز ديفيزيون	LB 000015483 RT
84249	حسام محمد غزالي	LB 000015484 RT
84253	عصام محمد غزالي	LB 000015485 RT
84257	ربيع محمد غزالي	LB 000015486 RT
87687	مراد عبد الرحيم مراد	LB 000015490 RT
89340	بطرس سليم عطالله	LB 000015491 RT
91609	هبر رست	LB 000015492 RT
99160	اندره عبد الله تنوري	LB 000015500 RT
99201	جعفر هادي الدجيلي	LB 000015501 RT
124207	شركة قازان وموسوي للتجارة العامة والتعهدات	LB 000015503 RT
125951	شركة نرسيس للتجارة	LB 000015507 RT
126073	جوزف خليل خلف	LB 000015509 RT
126077	جوزف خليل خلف	LB 000015510 RT
126095	عامر نواف الحسين	LB 000015511 RT
126194	شركة خالد عباس ومحمد معتز اسما وشركاهم	LB 000015514 RT
126471	ناصر محمد الجبالي	LB 000015518 RT
142181	عفيف جورج حنا	LB 000015519 RT
147604	عفيف سليم القاسم	LB 000015521 RT
155979	الشركة اللبنانية للاسفلت	LB 000015522 RT
156209	عبد الكريم حسن شرارة	LB 000015523 RT
156787	ادوار خليل صليبا	LB 000015524 RT
157621	جمال مصطفى الحسيني	LB 000015526 RT
162619	جورج سقراط فريجي	LB 000015592 RT
162856	خليل حسين حمد	LB 000015593 RT
163254	الشركة الوطنية لصناعة الحجر ومشتقاته	LB 000015594 RT
164776	علي محمود قبلان	LB 000014292 RT
164779	عفاف سيف الدين قبلان	LB 000014289 RT
164987	شركة الدلباني التجارية	LB 000015596 RT
164989	عبد الله شهاب الدلباني	LB 000015597 RT
164991	عباس شهاب الدلباني	LB 000015598 RT
166350	شركة الرياشي التجارية	LB 000015601 RT
166352	سمير سليم الرياشي	LB 000015602 RT
166355	فهد سليم الرياشي	LB 000015618 RT
167008	يسرى فجر خلف احمد الراشد	LB 000015620 RT
172820	علي محمد القادري	LB 000015621 RT
173301	طوني جوزاف عقل	LB 000015624 RT
174297	محمد يوسف احمد	LB 0000115625 RT
176151	اغرورايت ش.م.م	LB 0000115626 RT
176555	حسن خليل معتوق	LB 000015627 RT
176558	علي عبد حمزة الجوازري	LB 000015628 RT
176595	شركة عبد اسحق عبد الحمزة	LB 000015629 RT
176597	عبد اسحق الحمزة	LB 000015630 RT
176598	محمد اسحق الحمزة	LB 000015631 RT
176599	مازن اسحق الحمزة	LB 000015632 RT
177346	قيصر رشيد عطا	LB 000015635 RT
177596	الياس موسى معلوف	LB 000015636 RT
177711	خليل سعيد شكر	LB 000015637 RT
180476	عماد ابراهيم القاضي	LB 000015638 RT
182241	شركة الكفاءات الطبية ش م م	LB 000015641 RT
182253	احمد حسين ياسين	LB 000015642 RT
183737	شركة عامر ومازن شيخ السوق	LB 000015644 RT
183758	مازن صلاح شيخ السوق	LB 000015645 RT
185850	نزيه ابراهيم درويش	LB 000015648 RT
186086	حسين علي اسماعيل	LB 000015649 RT
186088	حسين علي اسماعيل	LB 000015650 RT
186092	شركة حُسن كشور وشركاؤها	LB 000015651 RT
186096	حُسن احمد كشور	LB 000015652 RT
193072	البركة للتجارة العامة والخدمات	LB 000015654 RT
193361	شركة اسيا للتجارة ش.م.م.	LB 000015656 RT
205845	ايلي سبع ابراهيم	LB 000015659 RT
205992	علي احمد الملاط	LB 000015660 RT
206190	عطا احمد عثمان	LB 000015661 RT
206419	عادل حسن شروف	LB 000015662 RT
206751	رفيق مخول السيقلي	LB 000015663 RT
207004	جاد فوزي المعروف بالياس تنوري	LB 000015664 RT
207108	زياد بشير عبد الوارث	LB 000015666 RT
208055	جورج عوض الخليل	LB 000015669 RT
208573	صالح محمود داغر	LB 000015674 RT
209002	شركة ابراهيم الحايك وشريكه للصيرفة	LB 000015681 RT
209070	جمال يوسف مشعلاني	LB 000015682 RT
209234	خالد محمد يقطين	LB 000015684 RT
209236	حسن حسين ابو حمدان	LB 000015685 RT
209509	احسان سلمان بو حمدان	LB 000015688 RT
209521	عثمان علي عبد الله	LB 000015689 RT
209621	فاطمة محمد منصور	LB 000015690 RT
209650	هيرابت اسحق بربريان	LB 000015692 RT
209666	خالد علي عمر	LB 000015693 RT
209677	علي محمد الهيبي	LB 000015694 RT
209694	انطوان جورج بدر	LB 000015695 RT
209799	مخايل يوسف الشماس	LB 000015699 RT
210054	عايدة جرجس دحدوح	LB 000015705 RT
210078	انطوان فريد قيامه	LB 000015707 RT
210146	رافي ميساك اندونيان	LB 000015708 RT
210197	محمد حسين البرجي	LB 000015709 RT
210218	سليمان يوسف ابو بركة	LB 000015711 RT
210347	احمد صلاح الدبش	LB 000015713 RT
210412	سمير دياب هدلا	LB 000015717 RT
210422	رشيد احمد الحشيمي	LB 000015718 RT
210424	مريم موسى الحشيمي	LB 000015719 RT
210440	سعد تامر التنوري	LB 000015720 RT
210516	سعيد اسماعيل قيد باي	LB 000015722 RT
210544	خالد امين الغندور	LB 000015723 RT
210668	نمر فوزي القاصوف	LB 000015779 RT
210787	فارس فخري العسلي	LB 000015780 RT
210901	لؤي ابراهيم حسين	LB 000015782 RT
211012	علي يوسف جحا	LB 000015783 RT
211052	احمد مرون شاهين	LB 000015784 RT
211140	فاهيه بارينغ سقايان	LB 000015785 RT
211482	محسن جميل الزين	LB 000015790 RT
211495	بوغوص جان خوزريان	LB 000015791 RT
211569	محسن حمد غزالة	LB 000015792 RT
211573	فيكين ستراك حبشيان	LB 000015793 RT
211684	روزا اكيرا مونا تيروكو	LB 000015796 RT
212104	رحاب علي موسى	LB 000015800 RT
212117	جوزف عبدو المعلوف	LB 000015801 RT
212527	وسام اسماعيل الحشيمي	LB 000015802 RT
212841	احمد حسين دياب	LB 000015804 RT
212892	جوزف الياس ساروفيم	LB 000015805 RT
213280	جوزف برونت اسطنبوليان	LB 000015810 RT
213769	محمد يونس ابو شاهين	LB 000015812 RT
213822	جوزف ابراهيم حنا	LB 000015778 RT
214736	بوغوص اوهانس شربتجيان	LB 000015818 RT

214908	سمير توما شرو	LB 000015819 RT
215130	جوزف ميشال كفوري	LB 000015820 RT
215976	عبدالله مصطفى الزيابات	LB 000015846 RT
216340	علي حسين العوطه	LB 000015848 RT
216357	محمد علي قاسم	LB 000015850 RT
216483	غسان زين الدين زين الدين	LB 000015852 RT
216561	سالم حسن الحلبي	LB 000015854 RT
216937	عبد الجليل قاسم الحشيمي	LB 000015856 RT
216974	شركة برووديس PRODIS انطوان جبيلي وشركاه	LB 000015857 RT
218248	ميكائيل اوسب ميكائيليان	LB 000015859 RT
218283	سليم احمد برعط	LB 000015860 RT
218630	مريم السيد احمد الموسوي	LB 000015863 RT
218649	داني جورج المر	LB 000015864 RT
219445	فداء موسى بري	LB 000015870 RT
222323	شركة E . I . P	LB 000015872 RT
222346	علي محمد ميتا	LB 000015959 RT
224478	فيكين ابراهيم تسولاقيان	LB 000015873 RT
228068	سناء علي غزال	LB 000015876 RT
232969	سنتر شتورا لصناعة وتجارة الالبان والاجبان ش.م.م	LB 000015879 RT
233128	ابتسام انطوان حمزو	LB 000015880 RT
233235	احمد عثمان العجمي	LB 000015881 RT
236333	عماد عبد الحفيظ شاتيلا	LB 000015891 RT
236362	غسان مجيد حمادي	LB 000015892 RT
236424	نبيل هاني الموسوي	LB 000015893 RT
236441	جوزف طانيوس شهوان	LB 000015894 RT
237396	زينة عويدا الكلاس	LB 000015895 RT
238033	عبد اللطيف حسين صالح	LB 000015897 RT
241517	نواف صبحي الشقيف	LB 000015900 RT
241920	محسن عبد الرحمن ابو عثمان	LB 000015902 RT
242606	عادل شوّاق عمر آغا	LB 000015908 RT
243511	خالد حسين يوسف	LB 000015911 RT
243526	عصام محمد خال	LB 000015914 RT
243818	ممتاز وصفي محاسن	LB 000015915 RT
244568	محمد احمد الديراني	LB 000015925 RT
244807	نبيل موفق الحموي	LB 000015929 RT
244837	حياة حسن حاطوم	LB 000015930 RT
244952	شفيق رشيد الشيباني	LB 000015931 RT
244960	محمد عبد الرحمن خضرة	LB 000015932 RT
245049	سمير مصطفى دياب	LB 000015933 RT
245107	سركيس قربت توبوزيان	LB 000015934 RT
245428	نعيم توفيق ديوران	LB 000015936 RT
246352	حسن نايف بلوق	LB 000015940 RT
246937	غياث محمد بدر الدين البستاني	LB 000015943 RT
247257	محمد خير بشير المجركش	LB 000015946 RT
247387	ابراهيم محمد الشحيمي	LB 000015947 RT
250314	عبد الناصر احمد الشبلي	LB 000015956 RT
250678	شركة القصيباتي وشركاه التجارية	LB 000015958 RT
250679	مؤيد سمير القصيباتي	LB 000015961 RT
250680	محمد سامر عصام سليق	LB 000015962 RT

250952	بشار عادل خزام	LB 000015963 RT
147671	ريمون حليم قاصوف	LB 000014935 RT
214650	قاسم اسماعيل الحشيمي	LB 000014940 RT
218173	انطوان جان معلوف	LB 000014943 RT
221409	مروان حليم البسط	LB 000014942 RT
268409	سلام محمد منذر	LB 000014946 RT
325783	محمد احمد الميس	LB 000014948 RT
325793	امال ابراهيم الميس	LB 000014949 RT
349843	مياده اسماعيل الحشيمي	LB 000014951 RT
564522	جوزف فارس العريض	LB 000014963 RT
907734	شركة البقاع للاعمار ش.م.ل	LB 000014964 RT
1197101	توفيق حنا عبد الاحد	LB 000014965 RT
1283237	شركة اوبري للصناعة والتجارة ش.م.م OUBARI INDUSTRY&TRADING	LB 000014975 RT
1333220	شركة ريشا ش.م.م	LB 000014979 RT
1348221	محمود احمد الميس	LB 000014983 RT
1453974	اسعد جورج التن	LB 000014987 RT
1735553	محمد حسين الشوباصي	LB 000014990 RT
1813347	الشركة التجارية اللبنانية الالمانية ش.م.م	LB 000014995 RT
1967949	شركة هيسم دحروج وشركاه للالبان والاجبان	LB 000015003 RT
2694463	انور محمد القطان	LB 000015012 RT
2760517	شركة حفيري إخوان للتجارة العامة	LB 000015015 RT
2763545	شركة DeutscheMobelhousTafel	LB 000015022 RT
2769285	شركة 3 أم أغري ش.م.م	LB 000015027 RT
2775507	أسراء احمد الميس	LB 000015032 RT
2799474	طوني الياس غزالة	LB 000015040 RT
14305	جورج سامي عاصي	LB 000015044 RT
182409	طانس منعم صليبا	LB 000015047 RT
210194	ربيع حسن البرجي	LB 000015050 RT
234735	الان ميشال الخوري	LB 000015063 RT
285347	شركة يونس وابو حيدر للاسفلت ش.م.م	LB 000015071 RT
287416	طانيوس موسى قازان	LB 000015109 RT
287418	طانيوس موسى قازان	LB 000015110 RT
308129	موسى جورج دحروج	LB 000015119 RT
345808	الياس جرجي سبانغ	LB 000015121 RT
861726	كميل جرجس صدقة	LB 000015124 RT
1741789	عبد الناصر يوسف حسن آغا	LB 000015133 RT
2150826	جوزف جورج غره	LB 000016017 RT
2155121	انطوان توفيق كعدي	LB 000016018 RT
2155130	سنتيا توفيق كعدي	LB 000016020 RT
2163328	نجاة محمد ديب محي الدين	LB 000016021 RT
2173317	وديعة عبد النور زرزور	LB 000016022 RT
2200161	اضتو حنا حنا	LB 000016023 RT
2210910	حنينة مينا مينا	LB 000016027 RT
2226619	معن شئيم سيف الدين	LB 000016028 RT
2226654	منذر شئيم سيف الدين	LB 000016029 RT
2226658	نزار شئيم سيف الدين	LB 000016031 RT
2226665	فادي شئيم سيف الدين	LB 000016032 RT
2232743	اديب ميخائيل توما	LB 000016033 RT

2232747	مريم الياس توما	LB 000016034 RT
2233655	نتالي عادل شمس	LB 000016035 RT
2233658	علي عادل شمس	LB 000016037 RT
2233659	عماد عادل شمس	LB 000016039 RT
2233661	نجلا حسين شمس	LB 000016050 RT
2412935	ابراهيم محمد هاشم	LB 000016051 RT
2421378	جان ادوار ريا	LB 000016052 RT
2421387	جهاد ادوار ريا	LB 000016054 RT
2421391	جبران ادوار ريا	LB 000016055 RT
2421396	جلال ادوار ريا	LB 000016056 RT
2422930	عائشة علي خير الدين	LB 000016057 RT
2422944	شاهينة علي خير الدين	LB 000016058 RT
2422947	سماهر علي خير الدين	LB 000016059 RT
2435607	جميلة علي شاهين	LB 000016145 RT
2460725	فلا ذيب عبد الفتاح	LB 000016146 RT
2460729	لطفيه احمد حمزه	LB 000016147 RT
2460730	صفيه احمد حمزه	LB 000016148 RT
2460733	محمد احمد حمزة	LB 000016149 RT
2460740	علي احمد حمزه	LB 000016150 RT
2460745	هناء احمد حمزه	LB 000016151 RT
2460752	خالد احمد حمزه	LB 000016152 RT
2460756	غادي احمد حمزه	LB 000016153 RT
2460758	رانيه احمد حمزه	LB 000016154 RT
2483909	يوسف ديب الحاراتي	LB 000016155 RT
2505410	جان شبل ابو نجم	LB 000016156 RT
2505944	ادال فارس ابو نجم	LB 000016157 RT
2505953	ربيعة شبل ابو نجم	LB 000016158 RT
2506000	هناء جان ابو نجم	LB 000016159 RT
2507423	ايلين يوسف جرجس	LB 000016161 RT
2522479	حسين محمد الشحيمي	LB 000016162 RT
2528184	زينه رفيق علي احمد	LB 000016163 RT
2528187	رولا رفيق علي احمد	LB 000016164 RT
2528199	سميا رفيق علي احمد	LB 000016165 RT
2565229	نادر سمير ابو زيد	LB 000016166 RT
2670803	ليلى فواز ضاهر	LB 000016167 RT
2738305	احمد عبدالله فرحات	LB 000016169 RT
2739101	اكرم عبدالله فرحات	LB 000016170 RT
2739115	هناء عبدالله فرحات	LB 000016171 RT
2739117	صفاء عبدالله فرحات	LB 000016172 RT
2739122	سلام عبدالله فرحات	LB 000016173 RT
2743073	سعاد حنا الترك	LB 000016175 RT
2743076	ليلا حنا الترك	LB 000016176 RT
2806571	جورج لويس وهبه	LB 000016183 RT
2812187	ابراهيم ملحم الكستي	LB 000016184 RT
2812198	خليل ملحم الكستي	LB 000016185 RT
2812236	عبد الرحمن ابراهيم الكستي	LB 000016186 RT
2817341	جورجيت عبد النور زرزور	LB 000016187 RT
2817343	نجوى عبد النور زرزور	LB 000016188 RT
2820705	عبد الكريم احمد ياسين	LB 000016189 RT

رئيس المصلحة المالية الإقليمية

في محافظة البقاع
ألين الجميل
التكليف 1462

الكرة اللبنانية

تساعد عودة حسن المحمد في تدعيم خط الهجوم النجماوي (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

يختتم اليوم وغداً الدور الأول من كأسي النخبة والتحدي لكرة القدم، في وقت تواصل فيه الأندية تحركها على صعيد تجربة اللاعبين الأجانب قبل انطلاق الدوري في 26 أيلول، في حين يعاود منتخب لبنان الأولمبي تمارينه الاثنين استعداداً للقاء البرازيل

صراع في النخبة والمحمد يعود نجماوياً

عبد القادر سعد

يلتقي فريقا الصفاء والراسينغ اليوم عند الساعة 16,00 على ملعب العهد ضمن المجموعة الأولى لكأس النخبة، حيث يحتاج الصفاء لنقطة كي يضمن تأهله الى نصف النهائي كونه يملك ثلاث نقاط من فوز على النجمة 2 - 0، الذي يملك بدوره الرصيد عينه بعد فوزه على الراسينغ 2 - 1. الأخير لا يملك خياراً سوى الفوز كي يتأهل، حيث سيلعب فارق الأهداف دوراً في تحديد هوية الفريق الثاني الذي سيرافقه. ففوز الراسينغ 1 - 0 أو 2 - 0 يؤهله مع الصفاء بفارق الأهداف عن النجمة. أما فوز الراسينغ 3 - 0 فيعني أن القرعة ستحدد من سيتأهل بين الصفاء والنجمة، وفي حال عدم فوز الراسينغ فسيتأهل الصفاء والنجمة.

ذلك أن نظام البطولة ينص على تأهّل الفريق الذي يملك نقاطاً أكثر، وفي حال التعادل في الرصيد تحدد نتيجة المواجهة بين الفريقين من سيتأهل، وفي حال التعادل يتأهل صاحب فارق الأهداف الأعلى، وفي حال التعادل من سجّل أهداف اكثر أو تكون القرعة هي من تؤهل أحد الفرق.

وضمن المجموعة الثانية، يلتقي فريقا العهد وطرابلس على ملعب الصفاء عند الساعة 16,00. ويملك كل فريق نقطة بعد تعادلهما مع السلام زغرتا وبالتالي فإن الفائز سيتأهل حكماً ويترك فارق الأهداف ليحدد من سيتأهل من السلام وطرابلس. أما التعادل 1 - 1 فسيعني أن القرعة ستحكم من يتأهل بين الفرق الثلاث.

في كأس التحدي، يلتقي، غداً الأحد على ملعب الصفاء عند الساعة 16,00، شباب الساحل مع الأنصار الجريح إدارياً بعد تخسيره أمام التضامن صور لادراجه اسم الحارس عمر إدلبي على كشوف الفريق وهو غير موقّع مع النادي. وكان الأنصار قد فاز على التضامن صور 3 - 2، لكن عاد الصوريون وفازوا 2 - 0 بقرار اتحادي ليتأهلوا الى نصف النهائي وتبقى البطاقة الثانية معلقة بين الأنصار والساحل الذي تعادل في المباراة الأولى مع التضامن 2 - 2. وبالتالي فإن الأنصار لا يملك خياراً سوى الفوز للتأهل وأي نتيجة أخرى ستعني خروجه، وبالتالي سيكون اجتماع اللجنة الادارية الثلاثاء قاسياً في قرارته حول الخطأ الذي حصل في لقاء التضامن. أما في حال تأهّل الأنصار فقد يكون وقع الخطأ أخف، خصوصاً أن من يتحمل المسؤولية هو مدير النادي عباس حسن (استقال من منصبه ولم تحسم الادارة الموضوع بعد) وهو مقرب جداً من رئيس النادي نبيل بدر الذي قد يتساهل مع حسن بعكس ما حصل في الخطأ الذي وقع في لقاء الأنصار والراسينغ ضمن الأسبوع الـ 19 من الدوري الماضي. فحينها أشرك لاعب من الآمال هو محمد مهدي وكان قد وقّع مع فريق الآمال بعد انطلاق الدوري. فكانت هناك قرارات قاسية من الادارة بحق رموز في النادي كسامي الشوم ومالك حسون وجرى التشهير بهم في الصحف. علماً أن الخطأ الثاني أفدح من الأول، لكن في لبنان تحميل المسؤوليات لا يكون وفق حجم الخطأ بل وفق مستوى العلاقات الشخصية.

> ستحدد نتيجة الأنصار غداً مدى حجم القرارات التي ستتخذها ادارة النادي

وفي المجموعة الثانية، يلتقي النبي شيت والغازية عند الساعة 16,00 على ملعب العهد حيث يملك النبي شيت ثلاث نقاط من فوز على الأخاء الأهلي عاليه 1 - 0 الذي يملك نقطة من تعادله مع الغازية 2 - 2. وبالتالي فإن فوز سفير البقاع 1 - 0 سيعني تأهله والاحتكام الى فارق الأهدف بين الغازية والإخاء لمعرفة من سيرافقه. أما الفوز بنتيجة أكبر فسيؤهل الإخاء مع النبي شيت، وفي حال التعادل فسيتأهل النبي شيت والغازية ويخرج الإخاء من المسابقة.

على صعيد واقع الفرق، فإن الصفاء حسم أمره وقرر اعتماد الكونغولي «بابي» كأجنبي ثالث بعد الأداء الذي قدمه في الفترة السابقة وتحديداً أمام النجمة، ما أقنع المدير الفني سمير سعد فيه. وسيكون «بابي» الى جانب الثنائي السوري (غير المقنعين) طه دياب وعبد الرحمن عكاري الذي سيغيب عن لقاء اليوم بسبب الشد العضلي وكذلك الأمر بالنسبة لعمر الكردي الذي أصيب بكاحله في لقاء النجمة.

وبالنسبة للثلاثي خضر وحمزة سلامي وعلي السعدي، فإن المفاوضات جارية بين ادارتي الصفاء ونادي نفط ميسان العراقي، إذ أرسلت الأخيرة وبعد طول انتظار ومحاولة للتعاقد مباشرة مع اللاعبين، عقود إعارة الى ادارة الصفاء لمدة عام واحد لكل لاعب. وتبلغ قيمة عقدي حمزة سلامي وعلي السعدي 125 ألف دولار لكل منهما، أما قيمة عقد خضر سلامي فتبلغ 200 ألف دولار، ومازالت ادارة الفريق اللبناني لم تحسم قيمة الحصة التي ستنالها من العقود.

وبالنسبة للراسينغ فإن المباراة ستكون فرصة للمدير الفني التشيكي ليبور بالا للوقوف أكثر على مستوى الفريق خصوصاً بعد العرض المقبول أمام النجمة رغم الخسارة.

في العهد، مازالت قضية اللاعبين الأجانب غير محسومة خصوصاً مع صرف الإدارة النظر عن الإبقاء على المدافع المصري محمد الجيلاني الذي من المفترض أن يفسخ العقد معه، وكذلك الأمر بالنسبة للبرازيلي الذي شارك مع الفريق في النخبة والذي لن يجري التعاقد معه. ووصل أمس مدافع برازيلي آخر ستتم تجربته لكن ليس في مباراة اليوم كونه لم يسجل على لائحة النادي قبل انطلاق النخبة. ويغيب عن اللقاء اللاعب حسن شعيتو «موني» الموقوف اتحادياً ثلاث مباريات بعد ضربه لاعباً منافساً في اللقاء مع السلام زغرتا.

في زغرتا، يبدو أن ادارة السلام زغرتا صرفت النظر عن التعاقد مع المصري ابراهيم سعيد، واستقدمت السوري عبد القادر دكه الذي لعب مع الأنصار سابقاً ويخضع للتجربة مع الفريق الزغرتاوي حيث سيتخذ القرار بضمه أو عدمه اليوم. لكن يبدو أن دكة قد نال رضى المدير الفني الهولندي بيتر مندرتسما موقتاً.

وعلى الصعيد اللبناني فإن النادي قد يفكر في ضم لاعبين لبنانيين بعد أن تعاقد مع عمر عويضة وعمر زين الدين ومحمد الدكرمنجي، حيث أن النادي قد رفّع خمسة لاعبين من الشباب لكن يتخوف من عدم قدرتهم على الالتزام كلياً مع الفريق في حال حالت ظروفهم الأكاديمية دون ذلك.

في النجمة، عقد اجتماع مهم أمس بين لاعب الفريق حسن المحمد ونائب الرئيس صلاح عسيران والأمين العام سعد الدين عيتاني لمناقشة مستقبل المحمد مع النادي وجرى الاتفاق بين الطرفين وتوقيع العقد، حيث من المفترض أن يوقّع محمد على كشوف النجمة في الاتحاد بعد وصول بطاقته الدولية من ماليزيا.

وسيخضع المحمد لعملية جراحية في كاحله يوم الاثنين في مستشفى رزق على يد الدكتور ألفرد خوري وهو سيحتاج لفترة شهر قبل أن يعود الى الملاعب بشكل طبيعي.

ومع عودة محمد من ماليزيا فتحت شهية الأندية وتحديداً رئيس أحد النوادي الكبيرة لضم مهاجم النجمة مقابل بدل مادي أكبر مما قدموه النجمة، لكن محمد فضّل البقاء مع فريقه بغض النظر عن الجانب المادي.

مدافع تونسي للنجمة

وصل أمس المدافع التونسي حمدي المبروك للخضوع للتجربة مع فريق النجمة الذي مازال يبحث عن مدافع. علماً أن المعلومات تشير الى أن البعض في النادي يفكّر بلاعب الساحل حسن ضاهر (الصورة) كبديل لبناني في حال لم يوفقوا بمدافع أجنبي.

المنتخب الأول ـ الأولمبي يستعد للبرازيل

تعود الاثنين تمارين المنتخب الأولمبي اللبناني بقيادة المدير الفني الإيطالي جوسيبي جيانيني (الصورة) بعد عودته من إيطاليا في زيارة خاصة نتيجة مرض والدته. ويستعد المنتخب الأولمبي، الذي سيطعّم بلاعبين من المنتخب الأول، لمواجهة منتخب البرازيل الأولمبي في 8 أيلول في العاصمة القطرية الدوحة.

واختار جيانين 23 لاعباً للمباراة وهم: لحراسة المرمى: لاري مهنا، داني الحاج وسراج الصمد، للدفاع: علي حمام، يوسف محمد، بلال نجارين، نور منصور، وليد اسماعيل، عباس عوض، حسين ابراهيم وشادي سكاف. للوسط: هيثم فاعور، سيرج سعيد، عباس عطوي (قائد النجمة)، مهدي فحص، يوسف حمادة، غازي حنينة، حسين منصور ويوسف صالح. للهجوم: محمد حيدر، حسن معتوق، محمد مرقباوي ومحمود سبليني.

رياضة المحركات

عبدو فغالي يتصدر وحادث يخرج شقيقه

تصدرّ عبدو فغالي وملاحه مارك حداد على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 الترتيب العام الموقت، بوقت قدره 10,42,6 دقيقة، بعد المرحلة الثانية الخاصة للسرعة وهي مرحلة بلاط –طورزيا لرالي لبنان الدولي السابع والثلاثين الذي ينظمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة حتى الأحد. والرالي مدرج ضمن المرحلة الرابعة من بطولة الشرق الأوسط للراليات للعام الجاري، ويبلغ طوله الاجمالي، الذي يقام على طرقات معبدة، 796,21 كلم منها 245,66 كلم مراحل خاصة وعددها 13 مرحلة.

واحتلّ رودريك الراعي ونبيه عبدالله على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 9 المركز الثاني بوقت قدره 11 دقيقة و13 ثانية. وجاء ادي ابي كرم وجوزيف كميد في المركز الثالث بوقت 11,16,02 دقيقة. وشاء القدر ان يتعرّض بطل رالي لبنان 11 مرة منها عشر مرات على التوالي روجيه فغالي وملاحه جوزيف مطر الى حادث بعيد انطلاقهما في المرحلة الخاصة الثانية جعلهما يخرجان عن المسار من دون ان يصابا بأي أذى، مما شكّل اولى مفاجآت الرالي الحالي. وبات في حكم المؤكد ان يحرز اللقب سائق لم يسبق له ان احتّل المركز الأول في النسخات السابقة لرالي لبنان.

عبدو فغالي على سيارته خلال السباق

كما خرجت السيارة رقم 25 التي يقودها السائق المخضرم ناجي اسطفان وملاحه ايلي قماطي (ماريو)، والسيارة رقم 28 التي يقودها السائق ايلي غانم (زاخ) وملاحه ماريو عنيد.

وكان السائق روجيه فغالي وملاحه جوزيف مطر على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 سجّلا افضل وقت في مرحلة «توتال» الاستعراضية التي اقيمت في ساعة متأخرة من مساء الجمعة الفائت وحلّ عبدو فغالي ومارك حداد على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 في المركز الثاني بفارق نحو تسع ثوان عن الأول وادي ابو كرم وجوزيف كميد على ميتسوبيتشي لانسر ايفو 10 المركز الثالث بفارق 16 ثانية عن الأول.

وفي اليوم الثالث تنطلق السيارات السبت عند الساعة التاسعة صباحاً من داخل موقف مجمّع فؤاد شهاب الرياضي في جونية بإتجاه مرحلة بلاط وخوض ثلاث مراحل خاصة للسرعة يبلغ طولها 65,46 كلم.

كرة السلة

اجتماع جديد لاتحاد السلة بانتظار القرار

اجتماع جديد دعت اليه الهيئة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة وسيجمعها مع رؤساء أندية الدرجة الأولى، عند الساعة الرابعة من بعد ظهر الاثنين في مقر انطوان شويري «لمناقشة نظام بطولة لبنان لموسم 204 - 2015 وموضوع اللاعبين الأجانب والوقوف على آراء الأندية واقتراحاتها والطروحات المناسبة التي تضمن نجاح البطولة» كما جاء في بيان الاتحاد.

ومازال الغموض يلف الموقف الاتحادي من القضية وتحديداً موقف رئيس الاتحاد وليد نصار الذي ما زال يماطل في اصدار القرار، علماً أن اللجنة الادارية المؤلفة من 14 عضواً (بعد استقالة نزيه بوجي) كانت في صدد اصدار الابقاء على عدد اللاعبين الأجانب كما هو، لكن جلسة الثلاثاء لم تشهد هذا القرار بطلب من نصار الذي يبدو أنه قدم وعوداً للأندية برفع العدد الى ثلاثة لاعبين. وكانت غالبية الأعضاء في الاتحاد ضد رفع العدد وهم وليد نصار (تصويته بصوتين)، فؤاد صليبا، مارون جبرايل، فادي تابت، نادر بسمة، رامي فواز، وهادي غمراوي. ويسود نوع من الاستياء في تأخّر الاتحاد بإصدار القرار حيث أن الأمور بدأت تشبه ما كان يحصل الاتحاد السابق من ضبابية وتمييع للأمور واللهو بالقشور على حساب قضايا تعتبر مصيرية للعبة.

أخبار رياضية

الساتيليتي بطل لبنان في كرة الماء

أحرز الساتيليتي لقب بطولة لبنان لكرة الماء بعد فوزه في مباراته الاخيرة على الرمال بنتيجة 22 - 14، ضمن البطولة التي اقيمت على طريقة الدوري من مرحلة واحدة. سجل للساتيليتي سيفاك ديميرجيان (8 اهداف)، هشام اليافي (5 اهداف)، نديم غطاس (4 اهداف)، نيكولا رموز (هدفين)، وعمر اليافي (هدفين)، وتشارلي حبشي (هدف). اما الرمال فقد سجل له فيكتور سالم (5 اهداف)، رامي نصار (هدفين)، ارسين كوزرجيان (هدفين)، طوني سلوم (هدفين)، روني دياب (هدفين) غسان سلوم (هدف).

اليوم نهائي الدوري الصيفي

تأهل فريق الجامعة اللبنانية الأميركية جبيل وفريق «غروث كونستراكشن» الى نهائي الدوري اللبناني الصيفي لكرة السلة، الذي سيقام السادسة من مساء اليوم على ملعب نادي غزير.

فريق جامعة LAU تخطى نادي السكة زحلة بصعوبة كبيرة 75-73، في لقاء كان فيه ماتيو ديب الافضل لدى الفائز بـ 15 نقطة، بينما برز ناحية الخاسر، جيمي سالم بـ 21 نقطة.

وفي المباراة الثانية، تغلب «غروث» على «سي آي تي جي» 85-83 بعد التمديد، إثر نهاية الوقت الأصلي بالتعادل 76-76. وبرز من الفائز باتريك بو عبود بـ 24 نقطة، ومن الخاسر كارل سركيس بـ 20 نقطة.

برونزية عربية في الشطرنج

توّجت نانور ارنيليان بميدالية برونزية للبنان لفئة دون 10 سنوات، في بطولة العرب الفردية للشطرنج للاناث، التي استضافتها العاصمة الاردنية عمان.

استراحة

كلمات متقاطعة 1790

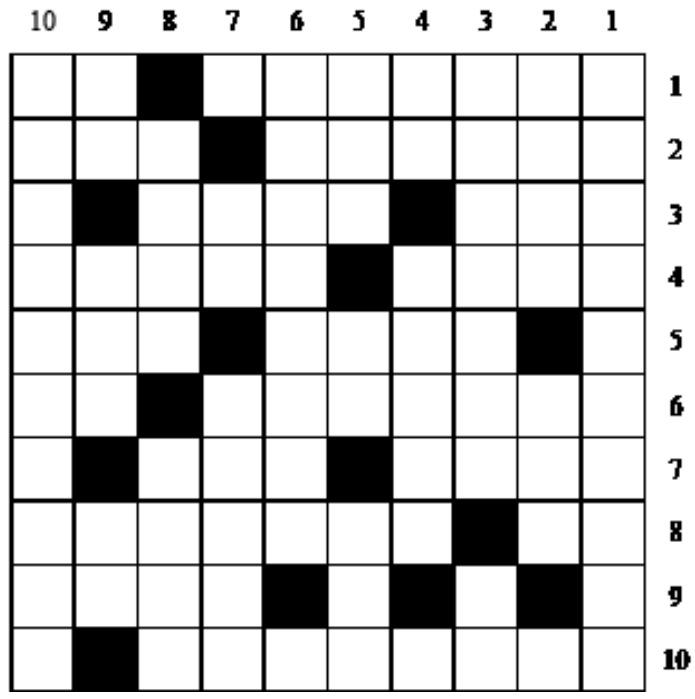

أفقيا

1- أكبر الكواكب الشمسية يدور في فلكه 16 كوكباً – ثغر – 2- جامعة مصرية معروفة – مدينة في فلسطين على المتوسط فتحها العرب وازدهرت في عهد الجزّار – 3- أمور فظيعة – باب عظيم – 4- أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – ممسوس ومجنون وخفيف العقل – 5- خدّاع ومحتال – حشد أفواج من المدفعية تصبّ نيرانها على هدف واحد – 6- القصر او الدار الشامخة المكشوفة الوجه والمعقودة السقف – ضاع وانحرف عن الطريق – 7- عائلة رئيس جمهورية لبناني سابق – فتح الباب على مصراعيه – 8- وشى – يوافقها ويلائمها – 9- عائلة رئيس وزراء بريطاني راحل – 10- مطار فرنسي

عمودياً

1- مديرية في جنوبيّ السودان عاصمتها مَلكال – 2- جزيرة إيطالية صغيرة تفصل البندقية عن الأدرياتيك وتشتهر بمهرجانها السينمائي العالميّ – يبيعه الجزّار – 3- جزيرة في جنوب الفيليبين – تهيّأ للحملة في الحرب – 4- متشابهان – بقيّة حسابي في المصرف – 5- ثمر النخل – حرف عطف – من الحيوانات المفترسة – 6- أحد متصرفي جبل لبنان بنى جسر الباشا قرب بيروت – 7- للتأوه – كاتب سريانيّ قديم يُعرف بالأبرص – 8- نوع من البطيخ الأصفر – بلدة لبنانية تاريخية بقضاء عاليه ومركز الأمراء الشهابيّين في القرن السابع عشر – 9- حلّ العقدة – لمع البرق – هدم الحائط – 10- إعلامي لبناني إشتهر ببرنامجه السياسي منذ العام 1990 وما زال حتى اليوم يقدمه بنجاح

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الشيخ – موز – 2- مانديلا – في – 3- أرق – اجتماع – 4- لن – فرو – نفق – 5- دكار – جوف – 6- ناي – شب – 7- كوانتس – 8- اب – فرفور – 9- هاون – لو – 10- جورجي جوكوف

عمودياً

1- أم الدنيا – 2- لارنكا – بهو – 3- شنْق – ايك – آر – 4- يد – فر – ولوج – 5- خيار – ما – ني – 6- لجوج – نف – 7- مات – واترلو – 8- منف – سف – 9- زفاف – ولو – 10- يعقوب صرّوف

sudoku 1790

1				8				5
		8	7	2	1			
	6			5		2		
9		4						
		2		1		7		
	1		4			6	8	2
			8	9			2	
	4				6	8		7
		7		4				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1789

5	9	2	3	4	6	1	7	8
8	3	7	1	2	9	6	5	4
6	4	1	5	8	7	9	2	3
7	5	8	6	9	3	2	4	1
2	6	4	8	5	1	3	9	7
9	1	3	2	7	4	5	8	6
1	8	9	7	3	5	4	6	2
3	2	5	4	6	8	7	1	9
4	7	6	9	1	2	8	3	5

مشاهير 1790

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر لبناني (1885-1968) لقبّ بشاعر الحب والهوى. وصلت شهرته الى الأقطار العربية وكرّم في لبنان والقاهرة. غنى له وديع الصافي وفيروز

3+7+8+6+1+11+5 = الجرّة العظيمة ■ 8+9+10 = خليج ■ 2+4 = خلاف خير

حل الشبكة الماضية: **اوليفر هاردي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

يوفنتوس المرشح الأول للّقب يليه روما (ألبرتو لينغريا ـ أ ف ب)

الدوري الإيطالي يعود أكثر... خفوتاً!

تعود عجلة الدوري الإيطالي إلى الدوران اليوم، وسط صورة قاتمة لما وصلت إليه حال الـ «سيري أ» في السنوات الأخيرة. حال تتراوح بين تراجع المستوى والمنافسة وخفوت بريق «الكالتشو»، مقارنة بازدياده في البطولات الكبرى المجاورة إلى اتساع رقعة الفساد والعنصرية في الملاعب الإيطالية التي بات النجوم يحجمون عنها، فيما آخرون يهجرونها تباعاً

حسن زين الدين

لا يحتاج المتابع إلى كثير بحث ومقاربات ومقارنات حتى يخرج بخلاصة أن الدوري الإيطالي فقد جاذبيته وقوته، وهو في انحدار مخيف في السنوات الأخيرة. فمقولة إن «المكتوب يقرأ من عنوانه» تنطبق فعلاً على الـ «سيري أ»، وهذا ما يوضحه بـ«الدليل القاطع» فشل نابولي، الذي يعد من أقوى فرق «الكالتشو» في العامين الأخيرين، قبل ثلاثة أيام في التأهل إلى دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا، لتكون المحصلة الايطالية في المسابقة هذا الموسم فريقين فقط هما: يوفنتوس وروما.

نعم، صدقوا أن ثالث الدوري الإيطالي في الموسم المنصرم سقط في امتحان الدور الفاصل أمام أتلتيك بلباو الإسباني، رغم أن الأخير فقد الكثير من قوته في الآونة الأخيرة مع رحيل النجمين فرناندو لورينتي وخافي مارتينيز عن صفوفه، لتصاب الكرة الإيطالية بنكسة مبكرة وجديدة جاءت لتؤكد واقع الحال المزري بعد السقوط المدوّي للمنتخب الوطني في مونديال البرازيل بخروجه خالي الوفاض من دور المجموعات بخسارتين كانت «أفظعهما» أمام كوستاريكا.

وبما أن الشيء بالشيء يذكر، فإن خير توصيف لحال كرة «الكالتشيو» هو الدوري الألماني تحديداً، وذلك لأن الأخير تمكن من سحب مقعد في الـ «تشامبيونز ليغ» من نظيره الإيطالي، وأثبت أحقيته وكفاءته في ذلك من خلال تصديره للمواهب الوطنية إلى البطولات الأخرى الكبرى، كما في انكلترا واسبانيا التي بات مجهر كشافيها مصوباً على ملاعب «البوندسليغا»، وتالياً فإن ذلك أنتج منتخباً قوياً تمكن من حصد لقب كأس العالم 2014 عن جدارة واستحقاق، أما في إيطاليا فلا شيء من هذا على الاطلاق.

ولعل العنوان الذي خرجت به صحيفة «لا كوريري ديللو سبورت» صبيحة خيبة نابولي الأخيرة «ما هذه الصورة السيئة؟» ينسحب بالتأكيد على البطولة الإيطالية التي لم تعد قادرة على أن تنجب فريقاً واحداً قوياً على الساحة الأوروبية في السنوات الأخيرة، حتى إن يوفنتوس الأكثر جاهزية واحتواءً للنجوم والمواهب، فإنه بعيد كل البعد عن قوة المنافسة التي تقدمها فرق مثل ريال مدريد وأتلتيكو مدريد وبرشلونة الاسبانية وبايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند الألمانيين وتشلسي ومانشستر سيتي وأرسنال (يضاف اليهم ليفربول هذا الموسم) الانكليزية وباريس سان جيرمان الفرنسي.

وجه آخر يُبرز تراجع الدوري الايطالي وانكفاءه عن الاضواء هو إحجام نجوم «الصف الأول» عن الانتقال اليه، وهذا الامر ليس مردّه إلى ضعف العنصر المادي كما يذهب اليه البعض (علماً بأنه مشكلة سببها سوء الادارات في الأندية وبالإمكان إيجاد الحلول لها)، بل الى أسباب أخرى يأتي في مقدمها رواج الفساد والعنصرية في المكاتب والملاعب الايطالية، فضلاً، في مقابل ذلك، عن ازدياد رقعة التطور في البطولات الأخرى، التي باتت تجذب هؤلاء النجوم، وهذا ما أدى حتى إلى أن يفضّل العديد منهم الانتقال إلى الدوري الروسي أو التركي على الإيطالي!

تخيّلوا أن الاسباني الشاب ألفارو موراتا، الذي لم يجد له مكاناً في ريال مدريد، كان الصفقة الأبرز في الـ «سيري أ» بقدومه الى يوفنتوس. أما الحديث عن قدوم نجوم في «آخر أيامهم» كالفرنسي باتريس ايفرا الى «اليوفي» والانكليزي آشلي كول الى روما والصربي نيمانيا فيديتش الى انتر ميلانو، فإنه تأكيد إضافي أن الدوري الايطالي بات معقلاً لـ«العواجيز»، هذا فضلاً عن استمرار هجرة النجوم عن ملاعب «الكالتشيو»، وآخرهم ماريو بالوتيللي والمغربي مهدي بنعطية بعد تشيرو إيموبيلي.

> لا يزال النجوم يحجمون عن ملاعب إيطاليا وآخرون يغادرونها

«دوري العواجيز»، هو بالضبط الوصف الذي ينطبق على الـ «سيري أ». المسألة هنا لا تتعلق بسن النجوم فحسب، بل بضعف إنتاجية المواهب وترهل الفرق الكبرى، وفي مقدمها الكبيران ميلان وإنتر ميلانو اللذان طلّقا كل علاقة لهما بماضيهما المضيء، حتى بات البكاء «جائزاً عليهما».

قلنا فساد وعنصرية قبلاً؟ هذا الامر بات مفروغاً منه في ملاعب ايطاليا أكثر من غيرها، حيث يكفي فقط التوقف للدلالة على ذلك عند رجل اسمه كارلو تافيكيو المعروف عنه فساده، تحديداً في ما كشفه جينو كوريوني، رئيس نادي بريشيا السابق، عن أن تافيكيو أسهم في إيقاف مشروع كبير للنجم السابق روبرتو باجيو للنهوض بالكرة الايطالية عقب الخروج من دور المجموعات لمونديال 2010، وذلك من أجل مصالح شخصية ومساع للوصول الى السلطة الرياضية المطلقة، وهذا ما حصل. أما عنصريته فاتضحت عندما وجّه عبارات مقززة للفرنسي بول بوغبا، نجم يوفنتوس، غير أنه تمكن رغم كل ذلك من الوصول الى سدة رئاسة الاتحاد الإيطالي لكرة القدم. نعم، صدقوا أن الرجل الاول في الكرة الايطالية حالياً ليس إلا فاسداً وعنصرياً!

بعد كل هذا المشهد، يبقى الحديث طبعاً عن المنافسة على لقب الدوري الايطالي هذا الموسم تفصيلاً غير ذي أهمية بالغة، هذا إن وجدت هذه المنافسة أصلاً، إذ ما يبدو واضحاً أن الصورة في الـ «سيري أ» لا تزال على الشكل الآتي: يوفنتوس، ونوعاً ما روما، في كفة، والبقية الباقية في أخرى.

برنامج الدوري الإنكليزي والإيطالي

■ إنكلترا (المرحلة الثالثة)

- السبت:
بيرنلي - مانشستر يونايتد (14,45)
مانشستر سيتي - ستوك سيتي (17,00)
نيوكاسل - كريستال بالاس (17,00)
كوينز بارك رينجرز - سندرلاند (17,00)
سوانسي سيتي - وست بروميتش البيون (17,00)
وست هام - ساوثمبتون (17,00)
افرتون - تشلسي (19,30)

- الاحد:
استون فيلا - هال سيتي (15,30)
توتنهام - ليفربول (15,30)
ليستر سيتي - ارسنال (18,00)

■ إيطاليا (المرحلة الأولى)

- السبت:
كييفو - يوفنتوس (19,00)
روما - فيورنتينا (21,45)

- الاحد:
ميلان - لاتسيو (19,00)
اتالانتا - فيرونا (19,00)
تورينو - انتر ميلانو (21,45)
اودينيزي - امبولي (21,45)
باليرمو - سمبدوريا (21,45)
جنوى - نابولي (21,45)
تشيزينا - بارما (21,45)
ساسوولو - كالياري (21,45).

يوروبا ليغ

خطر بلجيكي وهولندي على إشبيلية في «يوروبا ليغ»

لن يكون مشوار إشبيلية الإسباني حامل لقب «يوروبا ليغ» سهلاً في النسخة المقبلة من البطولة على الإطلاق، إذ وقع في مجموعة صعبة مع ستاندار لياج البلجيكي وفينورد الهولندي وريكا الكرواتي.
وبعد خروجه أمام أرسنال الإنكليزي في تصفيات دوري الأبطال، سيواجه بشيكطاش التركي فريقاً إنكليزياً آخر، إثر وقوعه في المجموعة الثالثة مع توتنهام وبارتيزان الصربي واستيراس اليوناني.
ويقام دور المجموعات بين 18 أيلول و11 كانون الأول 2014، فيما تستضيف وارسو البولونية المباراة النهائية في 24 نيسان 2015.
وفي ما يأتي المجموعات:
- المجموعة الأولى: فياريال الإسباني، بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، زيوريخ السويسري، أبولون ليماسول القبرصي.
- المجموعة الثانية: كوبنهاغن الدنماركي، بروج البلجيكي، تورينو الإيطالي، هلسنكي الفنلندي.
- المجموعة الثالثة: توتنهام، بشيكطاش، بارتيزان، استيراس.
- المجموعة الرابعة: سالزبورغ النمسوي، سلتيك الاسكوتلندي، دينامو زغرب الكرواتي، استرا الروماني.
- المجموعة الخامسة: ايندهوفن الهولندي، باناثينايكوس اليوناني، استوريل البرتغالي، دينامو موسكو الروسي.
- المجموعة السادسة: انتر ميلانو الإيطالي، دنيبرو الاوكراني، سانت إتيان الفرنسي، قره باغ الأذربيجاني.
- المجموعة السابعة: إشبيلية، ستاندار لياج، فينورد، رييكا.
- المجموعة الثامنة: ليل الفرنسي، فولسبورغ الألماني، إفرتون الإنكليزي، كراسنودار الروسي.
- المجموعة التاسعة: نابولي الإيطالي، سبارتا براغ التشيكي، يونغ بويز السويسري، سلوفان براتيسلافا السلوفاكي.
- المجموعة العاشرة: دينامو كييف الأوكراني، شتيوا بوخارست الروماني، ريو آفي البرتغالي، البورغ الدنماركي.
- المجموعة الحادية عشرة: فيورنتينا الإيطالي، باوك اليوناني، غانغان الفرنسي، دينامو مينسك البيلاروسي.
- المجموعة الثانية عشرة: ميتاليست الأوكراني، طرابزون سبور التركي، ليخيا وارسو البولوني، لوكيرين البلجيكي.

يوري دجوركاييف مشاركاً في عملية سحب القرعة (فاليري هاش ـ أ ف ب)

تصفيات كأس أوروبا

رويس وغوميز مجدداً بقميص أبطال العالم

ازداد هجوم منتخب ألمانيا قوةً بعودة نجم بوروسيا دورتموند ماركو رويس إلى تشكيلة المدرب يواكيم لوف، بعد غيابه عن كأس العالم للإصابة. أما مدرب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي، فقد تعلَّم من درسه في المونديال الأخير وأستدعى «دماءً» جديدة

عاد نجم بوروسيا دورتموند، ماركو رويس، الى تشكيلة منتخب بلاده بعدما استدعاه المدرب يواكيم لوف لمواجهة الأرجنتين ودياً في 3 أيلول المقبل وبداية تصفيات كأس اوروبا 2016 بعدها بأربعة أيام أمام اسكوتلندا. ومع رويس عاد المهاجم الهداف ماريو غوميز بعد غياب طويل، إما للإصابة، وإما بقرارٍ فني من المدرب.
واستدعى لوف 18 لاعباً احرزوا لقب كأس العالم 2014 الصيف الحالي في البرازيل، وغاب عن التشكيلة المعتزلون فيليب لام، ميروسلاف كلوزه وبير ميرتساكر، الذين سيحضرون مباراة الأرجنتين في دوسلدورف للاحتفال بإسهامهم مع المنتخب الوطني بإحراز اللقب العالمي.
وهنا التشكيلة:
- لحراسة المرمى: مانويل نوير (بايرن ميونيخ)، رومان فايدنفلر (دورتموند)، رون - روبرت تسيلر (هانوفر).
- للدفاع: جيروم بواتنغ (بايرن ميونيخ)، إيريك دورم، ماتياس غينتر، كيفن غروسكرويتس، ماتس هاملس (دورتموند)، بينيديكت هوفيديس (شالكه)، أنطونيو روديغر (شتوتغارت).
- للوسط: جوليان دراكسلر (شالكه)، ماريو غوتزه وتوماس مولر (بايرن ميونيخ)، كريستوفر كرامر (بوروسيا مونشنغلاباخ)، طوني كروس وسامي خضيرة (ريال مدريد)، مسعود أوزيل ولوكاس بودولسكي (أرسنال)، اندريه شورله (تشلسي).
- للهجوم: ماركو رويس (دورتموند)، ماريو غوميز (فيورنتينا).
من جهته، جدّد مدرب منتخب إسبانيا فيسنتي دل بوسكي منتخبه بعد خيبة مونديال البرازيل، وذلك باستدعائه وجوهاً شابة لمواجهة فرنسا ودياً الخميس المقبل، ثم مقدونيا ضمن تصفيات كأس اوروبا 2016. واستدعى دل بوسكي المدافعان مارك بارترا (23 عاماً) ودافي كارفاخال (22 عاماً) وميغيل سان خوسيه (25 عاماً).
وهنا التشكيلة:
- للمرمى: ايكر كاسياس (ريال مدريد) ودافيد دي خيا (مانشستر يونايتد).
- للدفاع: سيرجيو راموس وكارفاخال (ريال مدريد) ومارك بارترا وجوردي ألبا (برشلونة) وسيزار ازبيليكويتا (تشلسي) وخوانفران توريس (أتلتيكو مدريد) وراوول ألبيول (نابولي) وميغيل سان خوسيه (اتلتيك بلباو) وكيكو كاسيا (إسبانيول).
- للوسط: سيرجيو بوسكيتس وأندريس إينييستا (برشلونة) وسيسك فابريغاس (تشلسي) ودافيد سيلفا (مانشستر سيتي) وسانتي كازورلا (أرسنال) وكوكي وراوول غارسيا (أتلتيكو مدريد)، وأندير ايتراسبي (أتلتيك بلباو) وإيسكو (ريال مدريد).
- للهجوم: دييغو كوستا (تشلسي) وبدرو رودريغيز (برشلونة) وباكو ألكاسر (فالنسيا).

الفورمولا 1

روزبرغ يعتذر ومرسيدس يعاقبه

يبدو أن فريق «مرسيدس جي بي» بدأ الضرب بيد من حديد، مظهراً «ألعين الحمراء» قبل أن تفلت زمام الأمور من بين يديه وتكون النتيجة وخيمة. هذا الأمر بدا واضحاً من خلال قرار الفريق معاقبة سائقه الألماني نيكو روزبرغ بعدما تقبّل مسؤولية اصطدامه بزميله البريطاني لويس هاميلتون الأحد خلال جائزة بلجيكا الكبرى، المرحلة الثانية عشرة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، وذلك بحسب ما أعلن الفريق في بيان أمس.
ورغم أن اجتماعاً عقد بين السائقَين لتصفية الأجواء بينهما في مركز الفريق في باركلي بالقرب من لندن، إلا أن ذلك لم يحل دون معاقبة روزبرغ على عكس ما قرره الاتحاد الدولي للسيارات مطلع الأسبوع.
وأضاف الفريق الألماني في البيان: «خلال هذا الاجتماع، اعترف روزبرغ بمسؤوليته في حادث الاصطدام الذي حصل في اللفة الثانية من جائزة بلجيكا الكبرى واعتذر عن خطأه في التقدير». وتابع: «اتُّخذت الإجراءات التأديبية المناسبة بسبب الحادث»، من دون أن يعطي أي تفاصيل عن العقوبة التي فرضها على سائقه، لكنه أكد أنه ملتزم التسابق العادل، وبالتالي لن يضع أي عوائق أمام المنافسة بين سائقيه، لأنه «أمر جيد للفريق، للمشجعين ولفورمولا 1».
في موازاة ذلك، تساءل نجم الفورمولا 1 السابق، الأوسترالي مارك ويبر، في ما لو أن تدهور العلاقة بين روزبرغ وهاميلتون سيدفع مرسيدس إلى إجراء تغيير في سائقيه للموسم المقبل.
وقال ويبر: «تطور العلاقة بين روزبرغ وهاميلتون سيكون ممتعاً، ليس فقط في هذا العام، بل في الأعوام المقبلة. في الوقت الحالي، مرسيدس ليس فريقاً. هل بات ممكناً أن يكون الثنائي موجوداً سوياً في 2015؟».
وتابع سائق «ريد بُل رينو» السابق: «بالنسبة إليّ، يبدو أن سائقَي مرسيدس لا يفعلان سوى ما يدور في ذهنيهما. السؤال المطروح هو ما إذا كان مرسيدس يمكنه الاعتماد على الثنائي في المستقبل».

لحظة الاصطدام بين روزبرغ وهاميلتون (جون تايس ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

بايرن يقدم ألونسو رسمياً بالرقم 3

قدّم بايرن ميونيخ الألماني لاعبه الجديد الإسباني شابي الونسو رسمياً، الذي سيحمل القميص الرقم 3 عوضاً عن رقمه المفضل 14 الذي ارتداه أيام كان لاعباً مع ليفربول الإنكليزي وريال مدريد الإسباني.
ووقّع ألونسو عقداً مع الفريق لموسمين، مقابل 10 ملايين يورو سنوياً. ورفض اللاعب الادعاء أن تعاقد الريال مع لاعب بايرن السابق، طوني كروس، سبَّب رحيله، وأكد أنه كان سعيداً بالعمل مع المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي والبرتغالي جوزيه مورينيو والإسباني رافايل بينيتيز، وأنه يتطلع للعمل الآن مع جوسيب غواردیولا.
في المقابل، لم ينهِ ريال مدريد حكايته مع نجم موناكو الفرنسي، الكولومبي رادميل فالكاو، إذ لا يزال النادي الملكي مهتماً باللاعب الذي لا يزال بدوره مصمماً على مغادرة نادي الإمارة الفرنسية قبل إغلاق سوق الانتقالات الصيفية، وذلك بحسب ما ذكرت صحيفة «إل كونفيدونسيال» الإسبانية.
كذلك، بات الياباني شينجي كاغاوا، لاعب مانشستر يونايتد الانكليزي، قريباً من العودة إلى ناديه السابق بوروسيا دورتموند الألماني. وأوردت صحيفة «إكسبرس» البريطانية أن مانشستر وافق على طلب دورتموند بالتعاقد مع كاغاوا مقابل 8 ملايين جنيه إسترليني.
وفي إيطاليا، أعلن مالك فيورنتينا أندريا ديلا فالي، بقاء الكولومبي خوان كوادرادو مع فريقه في الموسم المقبل. وارتبط كوادرادو بالانتقال إلى العديد من الأندية الأوروبية الكبرى في هذا الصيف بينها برشلونة ومانشستر يونايتد وبايرن ميونيخ. وطلب «الفيولا» أكثر من 40 مليون يورو للاستغناء عنه، ما أدى إلى فشل جميع المفاوضات.

أصداء عالمية

باتيستوتا طلب بتر ساقيه!

كشف النجم الأرجنتيني السابق، غابريال باتيستوتا، لمحطة «تيك سبورتس» التلفزيونية الأرجنتينية، أنه طلب من طبيبه أن يبتر له ساقَيه ليخلّصه من الآلام التي سببتها الإصابات خلال مسيرته بعد اعتزاله.
وقال «باتيغول»: «كانت الآلام في الكاحل لا تُحتمل، وقد طلبت من طبيبي أن يبتر ساقيّ. لقد شاهدت (العداء الجنوب أفريقي أوسكار) بيستوريوس، ووجدت أن هذا هو الحل».
وأضاف: «لقد نظر (الطبيب) إليّ وقال لي إنني مجنون».

فان غال: دي ماريا ليس معجزة

حاول الهولندي لويس فان غال، مدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي، التخفيف من الضغوطات عن لاعبه الجديد، الأرجنتيني أنخل دي ماريا، قبل انطلاق مشواره مع الفريق، حين حذّر جماهير النادي من اعتبار نجم ريال مدريد الاسباني السابق بمثابة «المعجزة»، بعدما منحه النادي القميص الرقم 7. وقال فان غال للصحافيين: «أنا سعيد بضم لاعب مميز مثله الى تشكيلتنا. لكننا نملك العديد من اللاعبين المميزين، وبالنسبة إلي فإن المهم هو قدرته على اللعب الجماعي. هذا هو ما يعجبني في دي ماريا». وأضاف: «ليست فقط مهارته، بل قدرته على زيادة سرعة اللعب، وأتمنى أن يقودنا إلى تحقيق نتائج جيدة، لكن لا يمكن أن نتوقع بعد حصتَي تدريب أنه سيصنع المعجزة. كلا، يجب أن نعمل لكي نحقق المعجزة، وهو يعرف ذلك».

المزيد من الأخبار الرياضية على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
السبت 30 آب 2014 العدد 2381

بانوراما

تعلم كتابة السيناريو مع غسان سلهب

أعلنت جمعيّة «بيروت دي سي» إطلاق ورشة عمل مخصصة للتدريب على كتابة السيناريو تحت إشراف المخرج اللبناني غسّان سهلب (الصورة). الورشة تستمر من 22 حتى 26 أيلول (سبتمبر) المقبل. إذا كنت مخرجاً شاباً تعمل حالياً على إنجاز مشروعك، تلك هي فرصتك. كل ما عليك فعله هو إرسال مجموعة من الملفات إلى البريد الإلكتروني lab@beirutdc.org. الملفات هي ملخص عن الفكرة (صفحتان)، ورسالة نيات (letter of intent . صفحتان)، إضافة إلى مسودة سيناريو إذا كانت متوافرة، فضلاً عن سيرة ذاتية وفيلموغرافيا، ورابط لأحد الأعمال السابقة. علماً بأنّه يمكن إرسال هذه الوثائق الإنكليزية، أو بالعربية، أو بالفرنسية.

يا جماعة... شاكيرا حامل!

أكدت المغنية الكولومبية شاكيرا (1977 ـ الصورة) أنّها حامل بطفلها الثاني من شريك حياتها لاعب كرة القدم الإسباني جيرار بيكيه (27 سنة)، خلال مقابلة أجرتها مع النسخة الإسبانية من مجلة «كوزموبوليتان». وقالت شاكيرا للمجلة التي تتصدر غلاف عددها الذي سيصدر الاثنين المقبل: «في الحقيقة، نعم أنا حامل». هكذا، تكون صاحبة أغنية Can›t Remember to Forget You قد أكدت إشاعات سرت حول حملها منذ مشاركتها في اختتام مونديال البرازيل 2014 في تموز (يوليو) الماضي. يذكر أنّ الثنائي الشهير أنجب طفلاً واحد يدعى «ميلان» (19 شهراً)، كما أنّهما تعارفا خلال مونديال جنوب أفريقيا عام 2010.

مدافن كنعانية في بنت جبيل

داني الأمين

أثناء الحفريات الجارية لتنفيذ أعمال شق الأوتوستراد الدائري لمدينة بنت جبيل (جنوب لبنان)، وتحديداً في شارع «حي القلاع»، تم التوصّل إلى اكتشاف فريد من نوعه. إنّه مدفن قديم (الصورة) يُرجّح أنه يعود إلى الحقبة الكنعانية، وفق ما أكد الباحث التاريخي اللبناني موسى ياسين. المدفن محفور في الصخر على شكل صليب، ويحتوي على تجويفين دائريين في كل منهما ما يشبه قبرين منحوتين بحرفية عالية. الوصول إلى المدفن القديم ليس عملية معقدة، بل يمكن أن تتم مباشرةً من جانب الطريق العام عبر باب تم اكتشافه خلال عملية الحفر أيضاً. ويتشابه هذا المدفن مع مدافن أخرى سبق أن عُثر عليها في منطقة قريبة في منطقة «تحت الجل» في بنت جبيل، وفي «بركة الحجر» في خراج بلدة الطيري وفي مرتفعات «فريز» في بلدة عيناثا الجنوبيتين.

في غضون ذلك، يتناقل أهالي بنت جبيل أخباراً تفيد بأنّ المنطقة التي وجد فيها المدفن تضم الكثير من المدافن والسراديب. غير أنّ كثيراً من المخاوف تطاول هذا الاكتشاف، إذ يُرجّح أن يتم تدميره بسبب شق الأوتوستراد الدائري للمدينة، فهل من يعمل على إنقاذه أم أنّه سيلقى مصير غيره من القطع والمناطق الأثرية في لبنان؟

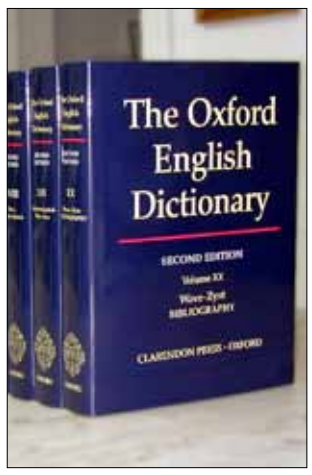

جديد «أكسفورد» قاموس «رائد»

أصدرت مطبعة «جامعة أكسفورد» البريطانية أوّل من أمس بياناً تعلن فيه إطلاق قاموس جديد، وصفته بـ«الرائد»، وهو عربي ـ إنكليزي وإنكليزي ـ عربي. يضم القاموس الجديد أكثر من 130 ألف كلمة وعبارة و200 ألف ترجمة و70 ألف مثال من الجمل والعبارات الحقيقية، كما أنّه أطلق بالنسختين المطبوعة والإلكترونية. وأشار البيان إلى أنّ القاموس هو الأوّل من نوعه من حيث الاعتماد على «أدلة معجمية من نصوص عصرية لاستخدامات اللغتين العربية والإنكليزية»، مضيفاً أنّه أعد بإشراف فريق دولي من المترجمين والمستشارين من ذوي الخبرة، استناداً إلى الأبحاث اللغوية الحديثة التي تقوم بها جامعة «أكسفورد».